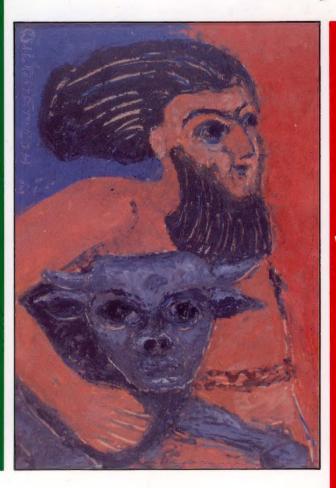
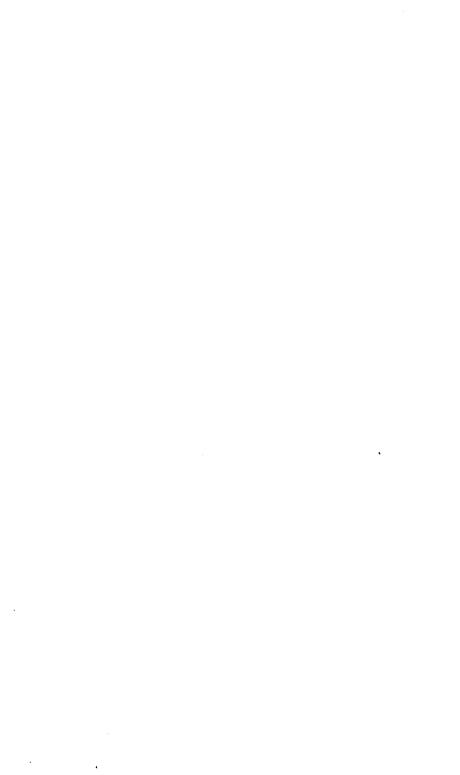
# بمغرافية التورالة

مصر وبنوإرًا ئيل في عَبِيْر

زمادمنى



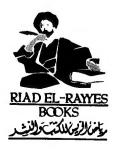








بمغرران بر التورك مصر وبنواسرًا ئيل في عَيرُ زما دمنى





# EGYPT & THE ISRAELITES IN SOUTH WEST ARABIA

#### BY

#### ZIAD MOUNA

First Published in the United Kingdom in 1994
Copyright © Riad El-Rayyes Books Ltd
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ
UNITED KINGDOM

British Library Cataloguing in Publication Data available

ISBN 1-85513-247-8

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission in writing of the publishers

الطبعة الأولى: كانون الثاني/يناير ١٩٩٤

ليس من المضيعة للوقت البرهنة أن آخرين أضاعوا وقتهم!



### شكر

أتقدم بالشكر من كافة الأصدقاء الذين قدموا لي المساعدة التكنيكية القيمة التي مكنتني من إنجاز هذا المؤلف.

أود ان أخص بالشكر كارل هاينز برنهاردت أستاذ العلوم التوراتية واللغة العبرية بقسم اللاهوت بجامعة همبولدت ببرلين على مساعدته لي في تعلم العبرية، وإشرافه على هذا العمل في كافة مراحله وعلى ملاحظاته التشجيعية والنقدية... في المقام الأول. كما أتوجه بعميق امتناني إلى الاستاذ كمال الصليبي لدعمه المتواصل وتعليقاته العلمية التي ساعدتني في البحث. ولا بد من الاشارة إلى ان محتويات هذا العمل تعود لي، وأتحمل بالطبع مسؤولية ما قد يحويه من أخطاء علمية أو منهجية.

زیاد منی

برلين في ۱۹۹۱/۱۰/۲۸

## المحتويات

اقلمة:
لفصل الأول: الهدف والمنهجية
لفصل الثاني: جزيرة العرب في العصور القديمة
لفصل الثالث: مصر وجزيرة العرب٣٥
لفصل الوابع: مصر وجزيرة العرب
<b>لفصل الخامس:</b> التوراة وجزيرة العرب
ل <b>فصل السادس:</b> الأسباط وأرض الميعاد (١) ١١٧
ال <b>فصل السابع:</b> الأسباط وأرض الميعاد (٢)
ا <b>لفصل الثامن:</b> الأسباط الرعاة في جلعاد
ا <b>لفصل التاسع:</b> اليئم الذي ليس له بحراً١٩٥
خلاصة: وما الفرق!؟خلاصة:
المواجعالمواجع
فهرس عامفهرس عام

يتناول الموضوع الرئيسي لهذا العمل بعض قضايا ومعضلات جغرافية مرتبطة بالعهد القديم، علماً بأن هذا الفرع من الأبحاث التوراتية يندرج علمياً ضمن إطار ما أتفق على تسميته به وجغرافية التوراة، ويعتبر الأخير فرعاً من وعلم نقد التوراة، الذي نشأ في القرن الماضي في أوروبا، والذي يتناول بدوره الكتاب المقدس لليهودية والمسيحية بالبحث والتحليل من كافة النواحي، ومنها على سبيل المثال: المحيط الجغرافي، التاريخ، النقد النصي واللغوي والديني المقارن. وعلى الرغم من ان الأخير يعتبر وتهذيباً علمياً، قائماً بذاته، إلا أنه أضحى جزءاً من علم أوسع، أطلق عليه اسم والاستشراق، لارتباط تاريخية وجغرافية التوراة بالمشرق وممالكه العتيقة، الذي يتناول بدوره بالبحث والتحليل مجمل الانتاجات الروحية والمادية للعرب، إما من وجهة نظر إبداعية، أو انطلاقاً من أحكام سابقة للتيار المهيمن حتى يومنا هذا، والمعتمد على العقائد البالية.

أما العهد القديم نفسه فهو عبارة عن مجموعة من النصوص المتباينة في قدمها عن تاريخ بني اسرائيل، والتي تنقل بالاضافة إلى الخرافات والأساطير والتاريخ، كتابات وأحكاماً دينية تأملية تنسكية. فالكتاب المقدس لليهودية هو إذن، تسجيل لتاريخ بني إسرائيل منذ بدء الخليقة وحتى سبيهم الأخير على يد قوات نبوخذنصر أو بختنصر البابلي حوالى منتصف القرن السادس قبل الميلاد. أو لنقل انه بالأحرى تسجيل لما اعتقد جامعوه وكاتبوه بأنه تاريخ مِلتهم.

من البديهي ان هذا التاريخ قد جرى في مكان محدد، يقول الرأي التقليدي: انه المنطقة الواقعة على أراضي القطرين المصري والعراقي، أي ما بين نهري النيل والفرات. وفي كتابه الأول عن المسألة، والذي نُشر

بالعربية تحت عنوان «التوراة جاءت من جزيرة الغرب»، طرح كمال الصليبي موضوعته التي تتلخص في ان الإقليم القصود لم يكن الأراضي الواقعة من النيل إلى الفرات، وإنما بلاد عسير في جنوب شرقي جزيرة العرب.

ويطلق علماء التوراة مصطلح وأرض التوراة، على البقعة الجغرافية التي يعتقدون ان أحداث الكتاب المقدس لليهودية والمسيحية قد جرت عليها، لكنه من غير الممكن إدراج هذا المصطلح في التعامل العلمي، لأن الكتب، سواء كانت مقدسة أم غير ذلك، هي تسجيل الأفكار، ولا يجوز بالتالي توريطها في ادّعاءات أو مطالب إقليمية جغرافية.

إذن، إسهامي هذا يندرج في إطار التهذيب العلمي لجغرافية التوراة المشار اليه آنفاً، ويرتكز بالطبع في المقام الأول على موضوعة الأستاذ الصليبي. أي اني أعتبر بحثي هذا إذكاء للنقاش حول هذا الموضوع وإضافة لأعماله. لكني عملت قدر الإمكان على حصر بحثي ضمن إطار الجغرافيا، باحثاً من خلالها على بعض الجوانب المجهولة من تاريخ جزيرة العرب، أو التي غرقت في النسيان، وليس أكثر من هذا.

وفي الوقت الذي أسجل فيه ملاحظاتي هذه تفادياً لأي سوء فهم متعمّد أو غير ذلك، فقد عملت قدر الإمكان على تجنب نقد النصوص التوراتية إلا عندما كان ذلك أمراً لا يمكن تفاديه من أجل الوصول إلى فهم مستقيم للنصوص ذات العلاقة.

لقد تناول الكثير من العلماء وفي مقدمتهم رجال دين مسيحيون ورعون، محتويات كتبهم المقدسة بالنقد، وضمن إطار تهذيب «نقد الشهد القديم»، ومن ذلك جغرافيتها وتاريخيتها، كما أنهم طرحوا العديد من الآراء المثيرة حول الأصول الأولية لديانة بني اسرائيل والتي سأعمل على تجنيب القارىء الإرهاق الناتج عن عرضها. لكني في الوقت نفسه أشير إلى ان المسألة المركزية لكتاباتهم هي الانطلاق من بديهية صحة النظرة المجرافية التقليدية. هذه المنهجية جعلت الكثير من العلماء في حيرة من المجرافية التقليدية. هذه المنهجية جعلت الكثير من العلماء في حيرة من أمرهم، لأنه بعد أكثر من قرن من التنقيب الأثري المبرمج الذي قلب أرض فلسطين رأساً على عقب، لم يُعثر على أي لقى أثرية ثابتة تدعم آراءهم. منطقية البحث العلمي المتوازن والمنفتح توجب في مثل هذه الحال أيضاً وعادة النظر في منهجية البحث ومنطلقاته. بدلاً من ذلك، باشر أهل الاختصاص بالتشكيك في عمومية صحة التاريخ كما هو مسجل في

العهد القديم، فاتحين بذلك أوسع الجالات أمام نظريات وموضوعات وتأويلات لا نهاية لها حول جذور بني اسرائيل وتاريخهم.

فمن المعروف لأي طالب في هذا المجال العلمي تشكيك بعض من الجيل الأُوَّل منَّ علماء التوراة في نَّهاية القرن المنصرة ومطلع القرن الحالي، في صحة ما ورد في العهد القديم من قصص وروايات، بل أن العديد منهم اتخذها مادة للتهكم في أبحاثه. لكنه مع مباشرة التنقيب الأثري في المشرق العربي وتمكن مجموعة فذة من المستشرقين من تحويل النقوش القديمة في الأقليم من ألغاز مبهمة إلى لغة مفهومة، أدرك العديد من العلماء انَّ مسايرةً الرَّكب العلمي تفرض عليهم إعادة النَّظر في آرائهم السابقة، وهذا ما حصل فعلاً. وحيث ان أول ما فُك من ألغازه كان اللغة المصرية القَديمة، فقد سآد جو منّ الإثارة بينّ العلماء، وتورّط جّزء منهم في الربط المطلق للتجربة الدينية والتآريخية لبني اسرائيل ببلاد النيل وحضارتها العتيقة. لكن عندما تمكنت مجموعة أخرى من أهل الاختصاص من قراءة الكتابات المسمارية البابلية والآشورية الكتشفة في فترة لاحقة بالعراق، اندلعت أجواء الإثارة من جدّيد بين مجموعة أخرى من المستشرقين الّذين اقتنعوا بأنهم تمكنوا أخيراً من اكتشاف الجذور الصحيحة لبني اسرائيل. وفي تاريخ لاحق من القرن الماضي ومطلع القرن الحالي، تمكنت مجموعة ثَالِثَةً مَنْ قَرَاءَةً ٱلنِقُوشِ السبئية والعِينية السَّجَلَّة بقلم ٱلمسند، فاتحة بذلُّك مجالات جَديدة أمام أتجاه ثالث رأى أن المنهاج العلمي الوحيد في صحته يجب ان يبحث عن تلك التجربة في حضارات جزيرة العرب الجنوبية. الأمر نفسه تكرر من جديد بُعَيْد الكشف عن النقوش الأوغاريتية في رأس الشمرا بالقطر السوري... وهكذا.

هذا التجوال المستمر للعلماء بين النظريات والمكتشفات الأثرية للحضارات القديمة للمشرق العربي، يعكس ضمن أشياء عديدة، عدم صلابة أرضية أي من النظريات السائدة، ويؤكد ان علم التوراة ما زال يبحث عن بر أمان ثابت للرسو. أما الاستمرار في هذه المنهجية فقد أوقع هذا العلم في دائرة لا يمكن الخروج منها إلا بالعثور على لقى أثرية تحسم الأمر برسالة صريحة لا يرقى لها أدنى شك... أو باتباع منهجية جديدة.

رغم كافة القناعات والقناعات المتجددة، بقي هاجس غياب الدليل الأثري الحاسم يلاحق كتابات وتحليلات أصحاب المنهجية التقليدية وفهمهم الجغرافي. لكن في الوقت نفسه، كان الرأي التقليدي لا يطرح كموضوعة قابلة للتصويب أو للقلب، وإنما كحقيقة مطلقة غير قابلة للنقاش. علمياً، هذا لا يجوز في تهذيب يعتمد اللقى الأثرية أساساً يرتكز عليه. وهذا لا يعني أبداً ان اجتهادات البعض منهم غير صحيحة، لكنها تبقى موضوعات قابلت للتعديل الجزئي أو الكامل، وحتى تلقى دعماً علمياً صريحاً لا لبس فيه. وبانتظار ان يتحقق هذا الشرط العلمي المبدئي، فإني سأبحث في جغرافية التوراة ضمن إطار جزيرة العرب، وأقدم للقراء ولأهل الاختصاص ما أصل إليه من نتائج.

قد يرى أحدهم ان التوراة ليست المرجع الذي يصح اعتماده للبحث في تاريخ بني اسرائيل وبعض جوانب تاريخ جزيرة العرب، لذا أسجل هنا ان هذا العمل لا يناقش صحة أو خطأ تاريخية بعض الروايات الواردة في العهد القديم، فكل ما يعالجه هو المكان الذي ينقل الكتاب المقدس لليهودية ان أحداثه قد وقعت ضمنه. أما منطلقي فهو فرضية صحة التاريخ بعموميته وخطأ الجغرافيا.

تبقى مسألة التعامل مع بعض المصطلحات التي أوظفها في عملي، وما ينتج عنها من تعليقات تستدعي بعض الإسهاب، وأولاها مرتبطة بأصول وجذور بني اسرائيل. باعتقادي ان هذا الشعب القديم كان عبارة عن تحالف أو تجمع لقبائل أو عشائر ناطقة بلهجة كنعانية تسمى حاليا بالعبرية، رغم ان المصطلح الأخير لا يرد في التوراة لتعريف لغة بني اسرائيل. لكن بغياب أي بديل علمي مقبول رأيت عدم امكانية تجنب توظيفه.

ومما لا شك فيه ان قسماً من ذلك التجمع أو التحالف القبلي كان آرامي الأصول تبنى العبرية بعيد انضمامه إلى قسم أكبر حيث شكلا مجتمعين وشعب كل اسرائيل. وما اللغة المشتركة إلا أحد الأسس التي قامت وتقوم عليها القوميات قديماً وحديثاً. بكلمات أخرى، فإن بني اسرائيل كانوا تجمعاً قبائلياً عتيقاً تشارك في مرحلة تاريخية ما في ديانة واحدة قوامها التعبد لإله واحد سمي في نهاية الأمر يههه. وعلى ما تقوله التوراة، فقد اختار هذا الإله بني اسرائيل دون كافة شعوب الأرض للتعبد له مما أدى إلى بروز مصطلح وشعب الله المختار، أو والشعب المتعبد له مما أدى إلى بروز مصطلح وشعب الله المختار، أو والشعب الختار، هذا على الرغم من ان التلمود، وفي مجال تبرير أو شرح عدم نزول التوراة على بني اسرائيل في الأرض الموعودة، يفيد بأن هذا التعبد غرض على شعوب أخرى، لكنها رفضته.

على أية حال، إن ذلك التجمع أو التحالف القبائلي، كردفائه في المشرق العربي، حافظ على الحد الأدنى من الوحدة الإثنية، هذا على الرغم من مظاهر التفكك المادي والروحي التي كانت تصاحب تطوره المستمر. هذا وغيره من العوامل أدى في نهاية الأمر إلى انقسامه بين دولتي يهوذا وعاصمتها يروشليم، واسرائيل التي اتخذ ملوكها من شمرون مقراً لهم. وحيث أن ذلك الوجود الإلني المستقل لبني اسرائيل وُجد في ظل المبراطوريات المشرق العظيمة، فإنه لم تكن له القدرة على التطور الذاتي نظراً لافتقاره إلى المقومات المادية للبقاء. وهذا ما حصل فعلا بين يهوذا واسرائيل. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد وجدت عوامل خارجية أساسية ساهمت في حسم الأمر ضد ذلك الوجود المستقل، وعلى رأسها وجوده في منطقة تسيطر على الطريق التجاري الأساسي لذلك العالم، أي ددرب الذهب والبخورة. وهذا ما حصل فعلا حيث ماجمت قوات فرعون مصر شيشنق الأول (٢١٩١١ه.) يهوذا الغالم، أي دورب الذهب والبخورة. وهذا ما حصل فعلا حيث ونهبت يروشليم. وفي زمن لاحق قامت قوات ملك آشور سرغون الماني والمناني (٢١٩٥. وقد تم القضاء النهائي على مملكة يهوذا على يد قوات أطلها إلى منطقة أخرى، وذلك وفق ما تفيد معلومات كاتبي سِفر الملوك الثاني ر٢١٥. وقد تم القضاء النهائي على مملكة يهوذا على يد قوات نبوخذنصر بتدمير يروشليم وسبي أعيانها إلى بابل.

ومن الواضح من بعض مقاطع العهد القديم ان الانقسام بين يهوذا واسرائيل لم يكن دينياً فحسب، وإنما سياسياً عشائرياً أيضاً. فالكتاب المقدس لليهودية يورد العديد من المقاطع التي تشير بازدراء لبعض ملوك يهوذا واسرائيل، ومنها وصف بيت، أي عشيرة أو عائلة، إيلة بن بعشا، الذي يعتقد بأنه حكم اسرائيل في عامي ٨٨٠-٨٨٣ق.م بأنهم (بائلي حائط)، وذلك وفق علم كاتبي ومصححي سِفر الملوك الأول ١١:١٦. وفي مجال نعي يهوشافاط ملك اسرائيل (٨٤٨-٤١٥ق.م)، يسجل سِفر المائيام الثاني ٢١:٢٠ بأنه (ذهب غير مأسوف عليه).

لكن وحدة بني اسرائيل وكما قلنا آنفاً، كانت دينية في المقام الأول، وتمثلت في التعبد ليهوه إله التوراة، الأمر الذي انعكس في الدور الاستثنائي المناط بالكهنة. لذا فإن العهد القديم هو تسجيل لتاريخ بني اسرائيل من وجهة نظر دينية محضة، الأمر الذي يتجلى بوضوح في إرجاعه أسباب الكوارث والهزائم التي لاحقت بني اسرائيل إلى عوامل دينية، تتمثل باختصار، في انحراف ملوكهم عن تعاليم إله التوراة.

وفي مواجهة الكوارث المستمرة التي لاحقت بني اسرائيل وحركة التجديد

التي قادها الأنبياء، نشأت حركة تزعمها الكهنة حاولت وقف الانهيار من خلال وضع تعاليم دينية صارمة للأتباع. لكن هذا لم يوقف الانهيار والتلاشي اللاحق، حيث انتهى الأمر ببني اسرائيل إلى السبي والذوبان الإثني. هذه مسألة مهمة لأنها تشرح ارتقاء اليهودية كديانة ليست ذات أساس عرقي، لكني سأترك الأمر هنا لأعود له في مؤلف لاحق.

لقد وفرت الهزيمة المريرة التي لحقت ببني اسرائيل الفرصة للكهنة لإجراء مراجعة كاملة للأسباب التي أوصلتهم لما كانوا فيه من أحوال بائسة. ويبدو انَّ حسمِ الانتقال إلى اليهودية من تعاليم موسى القائمة على تعاليم أولية بسيطة أهمها التوجِّيد، وربمًا أيضاً على بعض من الوصايا العشر، كان قد تم في بابل تحديداً. لكن عملية الصقل الديني وحدها لم تكن وكما هو متوقّع، كَافية للحِفاظ عَلَى الوجود الإثني السَّتقُل لبني أسرائيلَ في ظلَّ الامبراطوريات الكبرى في المشرقُ العُربي، آخذين بعينُ الاعتبارُ التِنفيراتُ اللغوية المستمرة في الاقليُّم والهجراتُ الفردية والجماعية، وأخيراً وُلِّيس آخراً تعرض الإقليم لغزو قوى لا تنتمي للبوتقة الحضارية آلتي رسمت أسس ومعالم حضارة الاقليم، ومنها الفرس والإغريق والرومان علي سبيلُ الْمثال. هذه التّحولات التاريخية التي شهدهًا المشرق العربي بدءاً مِنِ القرن السادس قبل الميلاد كانت حاسمة بالنسبة لذلك الشعب الصغير الذِّي أنتهى به الأمر إلى الاندماج في محيطه الحضاري. أي ان انصهار بني اسرائيل وذوبانهم في مِجتَّمعاتهم الجديدة/القدِّيمة، كان عمليةً مُوضُوعيةً مَع مُسَارَ التاريخ. لكن هذا التطور وفر الفرصة للكهنة منهم تسَّنم قيادة آغجتمع الذي أضَّحى طائفة دينية جَديدة ليس إلاً، والذي عُرِف باسم اليهود نسبة إلى يهوذا - بالعبرية يهوه .

هذا يقودنا لمصطلح اليهودية، والذي أوظفه في هذا المؤلف للدلالة وبشكل عام، على اتباع تلك الديانة، وليس للإشارة إلى أية مجموعة عرقية كانت أو قومية. ومن المعروف ان بعض أتباع اليهودية تمكنوا، عقب وفاة الاسكندر المقدوني والصراع بين السلوقيين والبطالمة على وراثة امبراطوريته، من إقامة نوع من الحكم الذاتي لهم في بعض من أراضي فلسطين والأقاليم المجاورة. وفي تلك الفترة تحديداً قاموا، ووفق المصادر اليهودية، بإجبار الكثير من السكان على التحول إلى اليهودية، وفرضوا عليهم ممارسة الختان. هذا يوضح ان اليهودية هي ديانة، حتى من وجهة نظر اليهودية نفسها. ومن المعروف انه يحلو لليهود اعتبار أنفسهم منحدرين عرقياً أو إثنياً من القبائل الاسرائيلية، إلا أن هذا انعكاس لوعى

زائف مخالف للواقع التاريخي، وما من باحث في هذا المجال إلا ويدرك هذا الأمر. وعلى الرغم من أن اليهودية نشأت كديانة من طرف كهنة اعتبروا أنفسهم خلفاء لتراث بني اسرائيل الديني، إلا أن هذا شيء والانحدار العِرقي شيء آخر. وحيث أن اليهود واليهودية أضحيا مصطلحين يثيران مختلف الحساسيات الصادقة وغير الصادقة في أوروبا، مهد الصهيونية وعلمي الاستشراق والتوراة، فقد فضل القسم الأكبر من أهل العلم تجاهل الحقائق العلمية مفسحين المجال بذلك للساسة وأسرى العقائد المتحجرة لتثبيت كلمة الفصل في موضوع هم ليسوا ذوي علاقة به! لا من قريب ولا من بعيد. لكن أهل العلم، والحق يقال، يعلمون تماماً الفرق الشاسع بين المصطلحين، وهذا ما لا يخفونه في نقاشاتهم العلمية التي تجري وراء الأبواب المغلقة وأمام جمهور مختار.

## أبجدية التوراة

ب	ュ	ç	*
د	7	٦	ָנ
و	٦	هـ	л
۲	П	ز	ī
ي	•	ط	ಬ
J	5	ك	70
ن	1 2	م	מם
ع	ע	سامك	٥
ص	צץ	ف	7 9
ر	٦	ق	P
ت	л	س، ش	ש

## الفصل الأول

### المدف والمنمجية

يعرف الكتاب المقدس لليهودية باسم حديث نوعياً وهو تفك، والذي هو اختصار للأحرف الأولى لأسماء الأقسام المكونة له، أي تهوه/ فبهد يم/ كتهبيم، أما الاسم (التوراة) فتطلقه اليهودية على الأسفار الخمسة الأولى من كتبهم المقدسة، ويعرف في التراث الديني المسيحي باسم كتب مهسك. المهمسة، أو المهاسية.

يضم الكتاب المقدس لليهودية تسعة وثلاثين سِفراً، موزعة على ثلاثة أقسام هي قهوه، أي تعاليم (١) وتضم أسفار التكوين، الخروج، العدد، اللاويين والتثنية، أما القسم الثاني فيسمى فبييهم (٢)، وتم تقسيمه في القرن الثامن للميلاد إلى جزءين أولهما يحوي أسفار الأنبياء الأولين أو الأنبياء الرئيسيين ـ بالعبرية فههـ هود الله وفيه، وهم: يشوع، القضاة، صموئيل الأول والثاني والملوك الأول والثاني. أما الجزء الثاني من قسم أنبياء فيعرف بالعبرية باسم فههـ يم هد موفيهه، أي الأنبياء المتأخرون، ويضم أسفار الأنبياء الكبار وهم أشعيا، أرميا وحزقيال، بالاضافة للأنبياء الثانويين المحددين بأنهم هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجي، زكريا وملاكي (٣). أما الجزء الثالث والأخير من

<sup>(</sup>١) انظر ترثية بالعربية.

<sup>(</sup>٢) أنبياء، بالعربية.

<sup>(</sup>٣) ملاخي، في الترجمة العربية.

العهد القديم فيعرف بالعبرية باسم كتوبيه، أي كتب، ويضم الأسفار المزامير، أيوب، الأمثال، روث<sup>(٤)</sup>، أنشودة الأناشيد، مراثي، الجامعة، أستير، دانيال، عزرا، نحميا وسِفري الأيام الأول والأيام الثاني.

إن تبني أوروبا للمسيحية، والذي تم تدريجياً وعبر فترة زمنية طويلة، استدعى ترجمة العهد القديم إلى لغات مختلفة لتسهيل الأمر على مختلف الشعوب للاطلاع على ذلك التراث الديني. وقد أدى هذا إلى نشوء العديد من النسخ المترجمة للكتاب المقدس إلى اليهودية.

ومن النسخ الحديثة (الترجمة الموحدة) الصادرة عن الكنيسة الكاثوليكية في عام ١٩٧٤م، والتي تضم أسفاراً غير معترف بها لا في اليهودية، ولا من قبل الكنيسة البروتستانتية. وتقسم الترجمة الموحدة العهد القديم على النحو التالى:

- ١ كتب هوسح الخمسة وتضم الأسفار: التكوين، الخروج، اللاويين، العدد والتثنية.
- ٢ كتب تاويخ شعب الله وتضم أسفار: يشوع، القضاة، روث، صموئيل الأول والثاني، الملوك الأول والثاني، الأيام الأول والثاني، عزرا، نحميا، طوبيت، يهودية (جوديت) أستير والمكابيين الأول والثاني.
- ٣ كتب الحِكم والهزاهير التي تحوي أسفار: أيوب،
   المزامير، أمثال، كوحوليت، أنشودة الأناشيد، حِكم
   ويسوع سيرك (سيرخ).
- خاتب الأنبياء وتضم أسفار: أشعيا، أرميا، مراثي، برك (برخ)، حزقيال، دانيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميكا (ميخا) ناحوم، حبقوق، زفنيا، حجي، زكريا وملاكي (ملاخي).

<sup>(</sup>٤) راعوت، في الترجمة العربية.

غير أن هذا التقسيم وغيره في الترجمات الأخرى مرتبط برؤى لاهوتية محضة، ولا يؤثر على مسار العمل.

لقد أشرت إلى ان الكتب المقدسة لليهودية تعرف في التراث الديني المسيحي باسم العهد القديم، وذلك تمييزاً عن العهد الجديد المأخوذ به في الكنائس المسيحية. أما الاسم العربي (إنجيل) فهو تعريب للمفردة اليونانية euaggelion، بينما يكون مصطلح (عهد) ترجمة للمفردة اللاتينية testamentum، بمعنى ميثاق، والمقصود به «ميثاق بين إله التوراة وبني اسرائيل»، ومنها أيضاً الترجمة الانكليزية The Old التراث وقد تم توظيف مصطلح العهد القديم في التراث الديني المسيحي لتمييزه عن العهد الجديد، مشيراً بذلك إلى عهد يسوع بن يوسف النجار مع كافة البشر (٥٠). ومن الجدير بالذكر ان العهد الجديد يحوي سبعة وعشرين سِفراً معترفاً بها من قبل الاتجاهات الأوروبية للمسيحية.

يتفق معظم أهل الاختصاص من علماء التوراة على ان أسفار العهد القديم جُمعت وكُتبت عبر قرون عديدة اعتماداً على مصادر مختلفة تعرف في هذا العلم باسم التقاليد، كما ان التيار الرئيسي بين العلماء يرى ان أقدم تلك النصوص يعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد. وقد كتبت مختلف الأسفار بما يعرف حالياً باسم اللغة العبرية، هذا على الرغم من ان العهد القديم نفسه لا يوظف هذا المصطلح للدلالة على لسان بني اسرائيل، بل يسميها في سفر أشعيا ١٨:١٩ (لغة كنعان) عبالعبرية تعنفت كفعن الذي يرى أهل الاختصاص انه اكتسب شكله النهائي الحالي في القرن الرابع قبل الميلاد، يصف العهد القديم لغة بني اسرائيل بأنها يهو كيت، أي يهوذية - نسبة إلى يهوذا - عاكساً بذلك حقيقة سيادة القبائل أو العشائر اليهوذية على الحياة الدينية ليهوذي السبي وتغلب لهجتهم على غيرها. سأترك هذه المسألة الآن، والمهم في الأمر اني وكما

<sup>(</sup>٥) انظر سِفر إرميا ٣١:٣١ - ٣٣.

<sup>(</sup>٦) انظر شفة بالعربية.

ذكرت آنفاً أوظف مصطلح اللغة العبرية لعدم توفر بديل علمي أفضل حتى الآن. لكن قبل ترك هذه المسألة لا بد من التذكير بأن مقاطع من العهد القديم مسجلة بالآرامية، وتحديداً أسفار: دانيال ١٦٤٠ - ٢٨:٧ الذي يعود إلى ثورة الحشمونيين عام ١٧١-١٦ق.م. عزرا ٨:٤ - ١٨:١ و ١٨:١ ويضاف إلى ذلك أرميا ١١:١٠ والتكوين ٢٧:٣١.

إن اللغة التي شجلت بها مختلف نصوص العهد القديم كانت تحوي أحرفاً ساكنَّة فقط هي (ء، ب، ج، د، ه، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، سامك، ع، ف، ص، ق، ر، ش حرفا السين والشين، ت). وقد وُجد حرف السامك في كافة اللغات السامية الأخرى، بما في ذلك العربية الجنوبية المعروفة بَّاسم المسند. ويرى أهل الاختصاص انَّه كان يُنطق قريباً من حرفي الصاد والزاي، لكن من البدهي ان أية محاولة لتثبيت نطق معين تعتبر ضرباً من التكهن اللاعلمي. هذا من ناحيةً، ومن ناحيةً أخرى، فإن العلماء يرون الآن ان نطِّق حرف الجيم العبري يجب انّ يطابق النطق الأَلمَاني للحرف G، بالرّغم من أن الأُجّيال السابقة من المختصين بالموضوع لا يقبلون هذا الرأي وهم على قناعة بأن النطق الصحيح لحرف الجيم يجب ان يكُون رِديفاً للعربي. ويضاف لذلك الرأي وجوب نطق حرفي الباء (أحياناً) والواو (دُوما) كحرف W الأَلماني أو ّ V الإِنْكليزْي، هَذَا عُدا عَنْ حَرَفَ الفَاءَ الذي يَنطقونه مثل حَرِفِ P الأَلماني، وحرف الكاف الَّذي ينطق (خ) إذا ما سبَّق بحرَّكة. أنا لا أعتقد بصَّحَّة هَّذه الآراء، لأنه باستشارة العربية الفصحى نجد ان الأحرف تنطق كما تسجل، لكن من غير المستبعد ان البعض منها ينطق بشكل مختلف وذلك بتأثير من اللهجات المحلية. بغض النظر عن صحة هذه الآراء، فُّمن الواضح أنها تمثل قناعات أهل الاختصاص بأن العبرية تحوّي أحرفاً صوتية أكثر مما تعكسه أبجديتها. هكذا كان الحال بالنسبة للعربية حيث تلقى حرف الصاد نقطة لتمييزه عن حرف الضاد، وكُذلك حرف العينُ الذي أضحى غيناً... وهكذا. بالاضافة لتلك الأحرف الساكنة، وجد في العبرية ثلاثة أحرف شبه صوتية هي (ء، و، ي)، أي ما يعرف في اللغة العربية بأحرف العلة.

وقد واكب التقدم الحضاري في المشرق العربي صعود لغة سامية أخرى، وذلك عبر التوسع الجغرافي للآراميين في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد. وأدى هذا في نهاية المطاف إلى تراجع العبرية كلغة محكية عند بني اسرائيل، واندثارها كلغة حية. وحيث ان معارف العامة عن تلك اللغة، أو بالأحرى، عن تلك اللهجة الكنعانية كانت منتهية، فقد وجدت ضرورة لترجمة العهد القديم الإرامية حوالي القرن الرابع قبل الميلاد. ويرى بعض من أهل الاختصاص ان ذلك التاريخ شهد انحسار العبرية كلغة محكية، وإن بقيت موظفة في أعمال أدبية محدودة، بينما كان الاختفاء النهائي للعبرية تاما في القرن الثالث قبل الميلاد حيث حلت مكانها اللغة اليونانية إلى جانب الآرامية، وبعد الفتح الإسلامي لبلاد الشام في القرن السابع، بدأت العربية الفصحي في تثبيت موقعها القيادي. وقد وصلت عملية إحياء العبرية، وتوظيفها في بعض الأعمال الأدبية إلى ذروتها إبان العصور الذهبية للإسلام في القرن الثالث عشر، وانتهت معه.

أما النسخة الآرامية الأقدم والتي عُثر عليها من العهد القديم فيطلق عليها اسم القوجوء، وتتمثل في لفائف البحو الهيئت التي تحوي في ما نشر منها حتى إعداد هذا البحث أقساماً من سِفري اللاويين وأيوب.

كما تم انجاز ترجمة يونانية من التوراة في مدينة الاسكندرية خلال القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد، وذلك لفائدة الطوائف اليهودية في مصر، وأطلق على تلك النسخة اسم السبعونية. وقد استُقِي هذا الاسم أو المصطلح من الاسطورة التي أحاطت بها، والقائلة ان انجازها تم بتكليف من امبراطور مصر بطليموس الثاني فيلاديلفيوس (٢٨٥-٤٢ق.م) لائنين وسبعين مُعمِّراً يهودياً. أي ستة من كل سبط! لكن أهل الاختصاص الذين لاحظوا وجود

تباينات كثيرة في أسلوبها، من اختلاف في توظيف المصطلحات إلى سلاسة اللغة... الخ، أوصلهم إلى قناعة بأن عملية الترجمة قد تمت عبر فترة تمتد إلى حوالى قرنين من الزمن. ومن الجدير بالذكر ان هذه النسخة اليونانية تضم في نصوصها كتابات أدبية يهودية ذات طابع تأملي سادت في القرن الثاني قبل الميلاد، هذا عدا عن حقيقة ان بعض أسفارها يحوي أقساماً أكبر من تلك التي اعترف بها من قبل الفريسيين، والتي يعتقد انها ثبتت بشكل نهائي في القرن الأول. فقد ضمت السبعونية على سبيل المثال، أسفار: حِكم سليمان، فقد ضمت السبعونية على سبيل المثال، أسفار: حِكم سليمان، رأربعة أسفار). ويضاف لذلك ان سفر دانيال في السبعونية يضم نصوصاً محذوفة من النسخة العبرية المعتمدة حالياً.

وفي شمال افريقيا تم في الفترة الواقعة بين الأعوام ٣٩٠ و٠٠ من التأريخ الحديث، إنجاز ترجمة أخرى للتوراة من العبرية إلى اللاتينية، وأطلق عليها اسم الفولجاتا، بمعنى الشعبية أو الشائعة، وهي النسخة المعتمدة من قبل الكنيسة الكاثوليكية حتى أيامنا هذه.

كما تمت عملية ترجمة العهد القديم إلى لغات أخرى، ومنها السورية (السريانية) أي الآرامية المتأخرة، والقبطية والحبشية وغيرها. وفي الوقت الحاضر، هناك العديد من النسخ المترجمة من العهد القديم يتباين إلى حد ما بعضها عن بعض. أما أقدم نسخة متكاملة ومؤرخة فهي نسخة لينينغراد العائدة للعام ١٠٠٨م، والتي اعتمدت أساساً لنسخة حديثة أطلق عليها اسم BIBLIA والتي اعتمدت أساساً لنسخة حديثة أطلق عليها اسم HEBRAICA Stuttgartensia مدينة شتوتغارت الالمانية، والتي أوظفها في عملي. كما توجد نسخة شعبية تسمى بالانكليزية Evangelium بعنى (المُبشِّر)(۱۷). المستمدة اسمها من مفردة سخة عربية أنجزت في الثلث الأخير بالاضافة إلى هذا كله ثمة نسخة عربية أنجزت في الثلث الأخير

<sup>(</sup>٧) انظر سِفر أشعيا ٧٥:٧.

من القرن الماضي، تحوي العهد القديم والعهد الجديد تسمى «الكتاب المقدس»، وهي ترجمة من النسخة اللاتينية.

بالإضافة لذلك، هناك أيضاً نسخة المانية تسمى Die Bibel صدرت النسخة الأخيرة منها عام ١٩٨٧، وهي نسخة مُعدَّلة ومنقَّحة من ترجمة مارتن لوثر مؤسس الاتجاه البروتستانتي في الديانة المسيحية، والصادرة للمرة الأولى عام ١٥٣٤م.

وكما هو منتظر، فقد أدت عمليات ترجمة الكتاب المقدس لليهودية، وترجمة الترجمات، إلى نشوء تشويشات كثيرة أضاعت في العديد من الحالات المعنى الأصلي للمفردات، مما أدى في نهاية الأمر إلى تأويل خاطىء للجمل المرتبطة بها، أو في أحسن الأحوال، إلى عدم فهم المعنى الأصلي المقصود. فإذا أخذنا جملة وجعر عواب واب الواردة في سفر الخروج ٣٨:١٢، نجد ان النص الانكليزي يسجل المعنى على انه ( ...وعدد كبير من أناس آخرين)، بينما ارتأى مترجمو النص للغة الالمانية انه وجب ان يعني (وشعب غريب كثير). أما النص العربي في الكتاب المقدس فيسجل ترجمة المقطع العبري إلى (نفيف كثير أيضاً). هذا المثل البسيط أوردته لتبيان ان المنهجية الصحيحة في قراءة علمية واعية للعهد القديم يجب ان تعتمد النص العبري.

قلنا ان العبرية كانت تسجل بأحرف ساكنة، أما عملية التحريك التي تمت عبر فترة زمنية امتدت من الأعوام ٧٥٠٠٠٠٠ م، فقد أنجزت من قبل بعض رجال الديانة اليهودية الذين عُرفوا باسم المسوريين. وقد أجريت هذه العملية بشكل اصطناعي ـ وهو الأمر الذي يعترف به أهل الاختصاص ـ لأنها تمت بعد قرون طويلة من اندثار العبرية النهائي من خارطة اللغات الحية وانصهار بني اسرائيل وذوبانهم في مجتمعاتهم الجديدة... القديمة. لذا فإنه من الطبيعي ان موت تلك اللغة رافقه فقدان الكثير من المعاني الأصلية لبعض المفردات، وهو ما يشرح عدم فهم العديد من مقاطع العهد القديم، وقد أدرك المسوريون هذا الأمر عندما قاموا بعملية التحريك، لكنهم،

وعلى عكس ما يفعله بعض من علماء التوراة في هذه الأيام، تجنبوا العبث بالنص انطلاقاً من احترامهم لقدسيته لديهم.

لقد مرت اللغة العربية أيضاً بعملية تحريك مماثلة بعيد انتشار الاسلام وتثبيته في المشرق العربي، خاصة بعيد احتكاكها بلغات ولهجات أخرى كانت سائدة في الاقليم. ولتسهيل إدراك أبعاد هذه المسألة نأخذ مفردة (جبر) على سبيل المثال. فبدون التنقيط الضروري لتثبيت الأحرف، يمكن ان تُقرأ «جبر، خبز، خبر، حبر»... الخ. وعبر تحريك الأحرف، يمكن الوصول إلى معان كثيرة لنفس المفردة، وبصيغ مختلفة من ماض ومضارع وأمر ومبني للمعلوم وصيغة المجهول. وهنا نستذكر القصة الطريفة المصاحبة لنشوء لسان العرب. فمن المعروف ان ابن منظور (١٣٣١-١٣١١م)، لكان يُشدد على ان لا يستشير في أمر اللغة إلا من كان يجهل القراءة والكتابة، وانه قام بالاستغناء عن خدمة أحدهم عندما اكتشف انه خدعه. ومن هنا نشأ مصطلح (التصحيف) للدلالة على خطأ لغوي، والمأخوذ من كلمة صحيفة، أي أن سبب بروز الخطأ هو نتيجة جهل من يعرف القراءة والكتابة.

بالعودة إلى المسألة المركزية لهذا الفصل، نجد بروز الحالة نفسها في العبرية حيث نرى ان أهل الاختصاص قد قرأوا العديد من المعاني المختلفة لمفردة محوب العبرية. فعبر التحريك المختلف، فهموا انها تعني (غراب) في سِفر القضاة ٧:٥٠؛ (لذيذ) في سِفر الأمثال ١٧:٢٠؛ (ذبابة الخيل والماشية) - في الترجمة العربية (بعوضا) - في سِفر الحروج ١٤٠٨؛ (غروب) في سِفر أرميا ٥:٥٠؛ (غروب) في سِفر التكوين ٥:١، و(عرب) في سِفر حزقيال ٢١:٢٧.

لكن هذه المسألة ليست المعضلة الوحيدة التي تواجه الباحث في العلوم التوراتية. فبالإضافة لها، هناك مشكلة الاستبدال والقلب بين مختلف اللغات السامية بشكل عام، وبين العربية والعبرية بشكل خاص، وهذا ما يهمنا هنا. لقد أدرك العديد من أهل الاختصاص أهمية إعطاء الانتباه اللازم لهذه الحالة اللغوية، وأفردوا

لها العديد من المؤلفات. وعلى الرغم من الادعاءات المعاكسة، فإن هذه الحالة ليست موضوع نقاش لأنها تعتبر من البدهيات العلمية. كما ان البعض من أهل العلم قد تعامل ببعض الإسهاب مع مسألة الاستبدال والقلب بين مختلف اللغات السامية.

في الوقت نفسه، فإن كتابات الاستاذ كمال الصليبي التي نشرها في مختلف مؤلفاته ومقالاته عن التوراة وجغرافية العهد القديم، قد فتحت آفاقاً واسعة لتعميق المعارف العلمية عن العبرية وعلاقتها بالعربية. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن تلك الكتابات قد قادت إلى فهم أفضل وأصلب علمياً للجذور الأولى لبني اسرائيل وعلاقة اليهودية بها.

إن إدراك مدى ورود ظاهرة القلب والاستبدال بين اللغتين العربية والعبرية يعتبر أحد الأسس التي يرتكز عليها هذا المؤلف وبالتالي هذا الموضوع. ومن أجل حسم المسألة في ذهن القارىء، أورد تالياً بعض الأمثلة التي يمكن العثور عليها عند تصفح أي قاموس عبري مقارن، والتي تبين انه من غير الممكن التعرف العام أو الدقيق على معنى الكثير من المفردات العبرية دون الاستعانة بلغات سامية، ومنها العربية. ويرى أي باحث في الموضوع انه لا توجد أية قواميس عبرية خالصة، بل انها كلها عبارة عن معاجم مقارنة تستعين بالثروة اللغوية للغات الشقيقة. ويشير الجدول الوارد في الصفحة التالية الى بعض الامثلة على ذلك.

عربي	عبري
رَكُع	ڪرغ
كنضم	كستن
سَهَد / سَهَاد	क्रम्
نَزَع	نصبغ
نَضَنح / نَضَنَ	نصنح
شكن	∡ीग्मां
ثَأَدَ / حَثَأَ	حش ،
A-2-A	هز⊿
<b>≶न्तम</b> •	ملتنح
نَبُغُ	نبغ `
أوث	<u>، وش</u>
أبَنَ	∡ بال
رغا	645
سرد / شدر	صطر (بالساهاد)
طِين	حيين
عَنَشَ	نحش
نَظُر	نصور
أُرض	∡ زڪڻ
جَازَ / تجاهِز	ج <del>و</del> ز
لخف	حفص
Liž	4ंद
بَكَر	) jai
خىأن	حل ۵ خ
ظبی	-711-
كحر / قحر	قدر

القواميس المقارنة تحوي بالطبع الكثير من الأمثلة، لكني أعتقد ان ما سردته من أمثلة كافي لتقديم دليل واضح وملموس لهذه المسألة، وبالتالي لصحة توظيف هذه المنهجية.

لكن ظاهرة الاستبدال والقلب بين العبرية والعربية لا تنحصر في الكلمات والمفردات المتداولة يومياً فحسب، بل انه لا يمكن الاستغناء عنها عند التعرف على الأسماء، سواء الوارد منها في العهد القديم، أو في أي نقوش سامية أخرى. فإذا أخذنا الحالة الأولى على سبيل المثال، ونظراً لأهمية المنهجية، أود التعامل معها بإسهاب، علماً بأني استقيت الأمثلة من بعض نصوص العهد القديم. وفي هذا العرض سأقدم الاسم كما هو وارد في النص العبري ورديفه العربي أو المعرّب، لتوضيح أبعاد تأثير هذه المسألة على الفهم الصحيح للعهد القديم نصاً وتاريخاً وجغرافية.

في مجال الحديث عن قصة الخلق وفق خرافات العهد القديم، يسجل سفر التكوين في ٢٠٠٢ ان اسم زوجة الرجل الأول المسمى «آدم» كان حهه، ويبرر ذلك لأنها (كانت أم كل حي)، رغم انها لم تكن قد خلفت نسلاً بعد. وتقدم الترجمات العربية الرديف العربي للاسم على انه «حواء» الذي هو تعريب للصيغة الآرامية. لكن الاسم العربي الصحيح يجب ان يكون «حياة»، وهو اسم علم مؤنث مشهود حتى أيامنا هذه.

وفي معرض الاشارة إلى ولادة شيثا للللت لآدم، ومن امرأة مجهولة الهوية هذه المرة، يفسر سفر التكوين ٢٥:٤ معنى الاسم من مفردة (وضع). لكن باستشارة القواميس المتخصصة، نجد ان مفردة «إست» العربية تعني بالإضافة لأشياء عديدة، (قاعدة، أساس) بالأكادية «ء شدو» بمعنى (رجل، أساس). واقع الأمر انه بشهادة العهد القديم نفسه، وفي سفر أخبار الأيام الأول ١:١ تحديداً، فإن نسل آدم وحتى نوح يعود إلى شت أو شيئا هذا، وليس لقين الذي نفاه إله التوراة يهوه إلى أرض التيه، وذلك وفق رواية سفر التكوين نفاه إله التوراة يهوه إلى أرض التيه، وذلك وفق رواية سفر التكوين «القعود»، وهو لقب مشهود حتى في هذه الأيام. وبسبب طبيعة «القعود»، وهو لقب مشهود حتى في هذه الأيام. وبسبب طبيعة معينة. ومما يدعم فهمي لطبيعة حاملي الاسم، ورود العديد من

المواقع في جزيرة العرب التي تحمل الصيغة العربية للاسم، ومنها (القعود) في سراة غامد وعسير، هذا عدا عن قبيلة (بنو القعادي) اليمنية.

وإذا أخذنا حالة الاسم يصدى الوارد في سفر التكوين ٤:٢١ على سبيل المثال، نجد انه سُجِّل في الترجمة العربية للعهد القديم بصيغة (إسحق). لكن حيث ان تفسير الاسم في التوراة هو اشتقاق من (صحق)، أي (ضحك) بالعربية، فإن الرديف العربي هو «الضحاك»، وكذلك «فيًاض»، وكلاهما إسمي عَلَم مشهودان في جزيرة العرب قبل الإسلام.

أما فيما يتعلق بحالة الاسم يحقب، والمسجل بالعربية في سِفر التكوين ٢٦:٢٥ مثلاً بصيغة يعقوب، وانطلاقاً من تفسير العهد القديم لأصل الاسم من ان صاحبه (عَقَب) شقيقه التوأم المسمى عيسو إبان الولادة، فإن الصيغة العربية الصحيحة للاسم وجب ان تكون (عقبة). وحيث ان النص نفسه يفيد بأن يعقب هذا خرج من رحم أمه ممسكاً بعقب (أي بكعب) أخيه، فإن الصيغة الأخرى للاسم تكون (كعب)، وهذا أيضاً اسم مشهود عند العرب.

قلنا إن التعرف الصحيح على أصول ومعاني الأسماء لا يسهل فهم نصوص التوراة فحسب، بل انه يساعد أيضاً في الكشف عن بعض من تاريخ جزيرة العرب المنسي أو المجهول. فعندما نحلل اسم يسف ـ (بالسامك)، والمذكور في سفر التكوين ٢:٣٧، نقراً ان الرديف العربي وفق رأي مترجمي العهد القديم هو (يوسف)، لكن هذا غير صحيح. وحيث ان مسجلي ورواة التوراة كانوا كما العرب قدياً، وليين بتفسير معاني الأسماء، فإنهم يشرحون الأصل في (الإضافة، الزيادة) ـ في الأكادية (عسوفو»، في الآرامية (يزف»، وفي المسند، أي العربية الجنوبية، (يصف» ـ أيضاً بالسامك. الأمر لا يحتاج إلى خيال واسع لمعرفة أن الرديف العربي للاسم هو (يزيد»، وصيغ أخرى منها زيد وزياد.

في الوقت نفسه، أنا على قناعة بأن الاسم حافظ على صيغته

الأصلية في جزيرة العرب موطن بني اسرائيل، في صيغة «أساف»، علماً بأن القواميس العربية تفيد ان معنى «أسف» هو (المبالغة والزيادة في الحزن). كما انه من الواضح ان أحد الأشخاص المسمى يوسف في التوراة كان إلها، ذلك ان عرب الجاهلية عرفوا صنماً بهذا الاسم الذي هو «آساف» صاحب «نائلة»، واللذين نُصِّبا على جبلي الصفا والمروة.

وفي عملية قراءة التوراة، في ضوء تاريخ جزيرة العرب، أجد من الضروري التعرض ببعض الإسهاب إلى مسألة اسم وشخصية «داود ابن يسي» الذي وحد بني اسرائيل في مملكة واحدة، وذلك وفق ما يفيد كاتبو ومحررو العهد القديم عن معرفتهم به. فمن المعروف ان سفر صموئيل الأول ٢:١٦ يصف داود (بالعبرية جعله حقاً محبوباً، على الأقل، لهيئته. وحيث ان أهل الاختصاص جعله حقاً محبوباً، على الأقل، لهيئته. وحيث ان أهل الاختصاص لم يجدوا أثراً لمعنى الاسم في العبرية، وانطلاقاً من حقيقة تسجيل الأمر، انه من وصف شخصية داود آنفة الذكر، وانطلاقاً من إحجام العهد القديم غير العادي عن تقديم تفسير للاسم، فإن الرديف العربي المتطابق مع شخصيته وجب ان يكون «حبيب»، وهو اسم علم المتطابق مع شخصيته وجب ان يكون «حبيب»، وهو اسم علم مشهود كمسيلمة أو مسلم بن حبيب، الذي هو مسيلمة الكذاب.

من ناحية أخرى وجب البحث ببعض العمق في هذه الشخصية التي تحولت إلى اسطورة تثير المشاعر والعواطف في التوراة، وعند أتباع الديانة اليهودية. أعتقد بوجود رديف آخر للاسم حافظ على الصيغة نفسها، ألا وهو وحد أو وحود، والذي لم يرد كاسم علم في ما اطلعت عليه من كتابات الاخباريين، ولأسباب متعددة. لكن العرب عرفت الاسم بصيغة أد/أدد، والذي يوصف بأنه أبو عدنان من العرب المستعربة، هذا عدا عن (أدد بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن حمير) من العرب العاربة. لكن المراجع اللغوية العربية القديمة تسجل ان «مودة» كان اسم علم مؤنثاً في الجاهلية، مما يقوي الاعتقاد بأنه ان «مودة»

وجدت صيغة مذكرة للاسم. في كافة الأحوال فإن اسم «أدّ / وُدّ» يعني حُب، وكذلك الداهية/الأمر الفظيع. ومن المعروف ان عرب الجاهلية تعبدوا لصنم اسمه «ود»، كان وفق روايات الاخباريين (تمثال رجل كأعظم ما يكون الرجال، قد ذبر، عليه حلتان، متزر بحلة، مرتد بأخرى، عليه سيف قد تقلده وقد تنكب قوساً، وبين يديه حربة فيها لواء ووفضة من نبل). وقد رأى بعض أهل الاختصاص، وانطلاقاً من طبيعة الاسم «ود»، انه كان إله الحب عند عرب الجاهلية. لكن هذا يتناقض مع الوصف المقدم لتمثاله مما أخبار الأيام الأول ٢٢٠٨ يسجل ان إله التوراة يهوه أبلغ داود لائما: «قد سفكت دماً كثيراً وعملت حروباً عظيمة فلا تبنِ بيتاً لاسمي الله عرب الجاهلية ود، هو نفسه داود التوراة، والذي لم يكن ووفق الله عرب الجاهلية ود، هو نفسه داود التوراة، والذي لم يكن ووفق قناعتي شخصاً حقيقياً، وإنما أحد آلهة المعبد الوثني لبعض تجمعات بني اسرائيل قبيل تحولهم للتوحيد.

الإسم الأخير الذي أود تناوله في هذا المجال هو موسى، بالعبرية هلله (١٠)، ان العهد القديم يفسر الاسم من فعل (ينتشل)، وذلك انطلاقاً من رواية انتشاله من الماء. لكن موسى التوراة كان فعلاً منتشلاً لبني اسرائيل ومخلصهم ومنقذاً لهم حسبما يروى عن العبودية التي عانوا منها في اقليم ما عُرف باسم مصر. برأيي، هذا يعني ان موسى أو هلله التوراة لم يكن اسماً، وإنما صفة أو كنية. وحيث ان العهد القديم يورد في الفعل «مشيتهو» ـ مثلاً سِفر الحروج وحيث ان العهد القديم يورد في الفعل «مشيتهو» ـ مثلاً سِفر الخروج ١٠٠٢ بمعنى (انتشلته)، و«يمشني» في سِفري صموئيل الثاني المناني بنتشلني، ينقذني)، في من الواضح ان الرديف العربي هو الاسم منقذ / المنقذ، وهو وارد بصيغتيه عند العرب قبل الاسلام وبعده ـ مثلاً منقذ بن نباتة وأسامة بصيغتيه عند العرب قبل الاسلام وبعده ـ مثلاً منقذ بن نباتة وأسامة

<sup>(</sup>٨) انظر سِفر الخروج ٢٠٠٢.

ابن المنقد. ويضاف إلى ذلك بالطبع البسوس بنت منقد خالة جسًاس، والتي اشتهرت باسمها حرب بكر وتغلب، أي حرب البسوس.

وحيث ان علماء التوراة مقتنعون بأن رواية التوراة عن ولادة موسى منتحلة من قصة سرغون الأول الأكادي، ويربطونها بخروج بني اسرائيل من مصر وادي النيل، فقد فسروا الاسم على انه مأخوذ من الحضارة المصرية حيث يرد الاسم في صيغة مركبة، ومنها تحتمس، أحمس... الخ. بغض النظر عن صحة رواية ولادة موسى التوراة، والتي هي ليست موضوع البحث هنا، أعتقد ان تفسير التوراة لجذر الاسم هو الأصح. أما الرديف العربي للاسم المصري «مس» بمعنى «وَلَد» فهو (وليد، الوليد)، وهو اسم مشهود في التراث العربي الجاهلي.

هذا في ما يتعلق بفهم صحيح لبعض أصول وجذور بعض شخصيات التوراة وعلاقتها بجزيرة العرب. لكن مسألة الاستبدال والقلب تتجلى بين العبرية ولغات سامية أخرى. فالعهد القديم يسجل اسم القائد البابلي «نبوكدنصر» في سفر أخبار الأيام الثاني يسجل اسم العرية باسم نبوخذنصر، بختنصر. لكن التهجئة الصحيحة للاسم باللغة الأكادية هي «نبو - كودورري - ء وشور». الشيء نفسه يسري على اسم ملك آشور المسجل بالعبرية أصلو حكن - بالسامك (٩). لكن الاسم بصيغته الأصلية هو «ء شور - ع خو - ء يددينء».

إن ظاهرتي الاستبدال والقلب غير محصورتين في أسماء العَلَم والمفردات اليومية فحسب، بل ان هذه الحالة اللغوية توظف بشكل مكثف عند التعرف على أسماء المواقع الجغرافية أيضاً. فإذا نظرنا إلى اسم يويحه المسجل في سِفر يشوع ٢:١ مثلاً، وبغض النظر عن صحة أو خطأ الرديف المقترح، فإن أهل الاختصاص لا

<sup>(</sup>٩) انظر عزرا ٢:٤.

يترددون في التعرف الفوري عليه في مدينة (أريحا) الفلسطينية. الأمر نفسه ينطبق على يوكل الذي يحددونه بنهر (الأردن). كما عُرِّف الموقع عقووي المسجل في سفر يشوع ٣:١٣ بمدينة (عاقر) الفلسطينية الواقعة قرب يافا، وبإسقاط حرف ساكن. ويرى أهل الاختصاص ان عيلون المذكورة في سفر يشوع ٢٥:١٨ هي (يالو) الواقعة بين مدينتي القدس والرملة، أما جبهون فقد عثروا! عليها فوراً في اسم قرية (الجب). الأمر نفسه يسري على قرية الصرفند الواقعة في الجنوب اللبناني، والتي اقتنعوا؟ بأنها هي صلوفت المذكورة في سفر الملوك الأول ٩:١٧، والتي اعتقد انها (الصردف) في القطر اليمني.

هناك الكثير من الأمثلة الأخرى التي يمكن تسجيلها، لكني أكتفي بما أوردته من أمثلة خوفاً من الملل. في الوقت نفسه، إن ما سقته من أمثلة كافي لتوضيح أن علماء التوراة يوظفون هذه الظاهرة اللغوية بشكل روتيني، أي ان هذا هو جزء من منهجية علمية لا يمكن الاستغناء عنها في مثل هذه الأبحاث المعقدة. وان ما يحق لأهل الاختصاص توظيفه من منهجية، يجوز لغيرهم من العاملين في المجال نفسه، وبلا حرج.

ملاحظة أخيرة في هذا المجال حول جذور ظاهرتي الاستبدال والقلب. على الرغم من عدم امكانية تقديم اثباتات مادية حاسمة في عمل نظري محض، فلا يبقى سوى الاجتهاد الشخصي. أعتقد انه وجب البحث عن جذور هذه الظاهرة في أصول بني اسرائيل الذين تشكلوا أصلاً من عشائر أو قبائل متعددة، أي ممن غرف عند الاخباريين العرب باسم العرب البائدة. وحيث ان العهد القديم يفيد بانتماء جزء منها للآراميين وآخر كنعاني الأصل، فمن الطبيعي ان كلاً من هذه التجمعات جلب معه إلى الوحدة الدينية والسياسية القصيرة الزمن لهجته الخاصة، مما يفسر ورود العديد من عمليات الاستبدال والقلب في العبرية نفسها. فعلى سبيل المثال فإن مفردة الاستبدال والقلب في العبرية نفسها. فعلى سبيل المثال فإن مفردة

كبلله ترد بصورة كلله (١٠) أيضاً. الحال هذه تنطبق على اسم العلم للهه الذي يسجل لللهه أيضاً، وكلاهما وردا في العهد القديم. وأنا على قناعة بأن كلمة عبوهد هي صيغة الاستبدال من كلمة عوبهد، لكن هذه مسألة تخرج عن إطار العمل. إذن هذه الحقائق معروفة تماماً لدى أهل الاختصاص آخذين بعين الاعتبار أن حرف (س) يرمز إلى حرفي الشين والسين، أما الاختلاف بينهما فقد تم تثبيته اصطناعياً عبر نقطة وضعها المسوريون المشار إليهم آنفاً.

<sup>(</sup>١٠) انظر كبش باللغة العربية.

### الفصل الثاني

## جزيرة العرب في العصور القديمة

بما ان هذا العمل ينطلق من مقولة ان العهد القديم هو تسجيل لتاريخ بني اسرائيل في عسير، وليس في فلسطين، فمن الضروري محاولة استقراء جانب من تاريخ جزيرة العرب، بهدف التعرف ما أمكن على المكانة التي تبوأتها في العالم القديم، باحثين عما يدعم تحديدنا الجغرافي هذا. وحيث ان الاقليم ذا العلاقة لم يشهد سوى عمليات تنقيب أثرية ثانوية، فإن الباحث في الموضوع ملزم بالاعتماد على كتابات قدماء المؤرخين والجغرافيين الإغريق والرومان... وهي ليست قليلة.

من المعروف لأي باحث في تاريخ الاقليم عدم توفر أية شواهد أثرية أو تاريخية تشير إلى مصطلح «جزيرة العرب»، والتي تعرف في هذا التهذيب العِلمي باسم «خزان الشعوب» ـ كذلك لا يوجد ما يفيد ان سكانها عرّفوا أو عرفوا أنفسهم كعرب، وهذه مسألة هامة في مثل هذه الأبحاث. كما ان مصطلح عرب لا يرد في القرآن الكريم للدلالة على السكان كقومية، وان استُخدم للدلالة على اللسان العربي في سورة الأحقاف/الآية ١٢، وعلى (الأعراب)، أي (البدو)، في سورة التوبة/الآية ١٩، على سبيل المثال.

أما أقدم نقش أثري عُثر عليه يشير للعرب، فيعود لملك آشور شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٥٥ق.م)، والذي ينقل عبره معلومة عن معركة «قرقر» التي جرت عام ٨٥٣ق.م وفق رأي أهل الاختصاص. ومن خلال تحليل نصوص النقش، يبدو ان المقصود بالعرب هناك هو

«الاعراب». وليس أي شعب معين. وفي ذلك اللقى الأثري ينقل ناقشوه انتصار ملك آشور آنف الذكر على تحالف أحد عشر ملكاً، ومنهم «جندبو» الذي يفترض بأنه فَقَد ألف جمل للمنتصر.

كما وجدت نقوش أخرى تشير للعرب بالصيغة الأكادية، أي «ء ـ ري ـ بي»، ومنها العائدة لتغلاتبلصر الثالث (٥٤ ٧٢٧ ق.م) الذي ينقل إخضاعه ملكتين عربيتين هما «سء ـ ءم ـ سي»/ شمس؟ ملكة «ء ـ ري ـ بي». وكذلك «زا ـ بي ـ بي ي»/ الزبّاء؟

ويشير العهد القديم في العديد من مقاطعه إلى العرب<sup>(١)</sup>، وذلك وفق القراءة التقليدية. ويظهر من تحليل هذه النصوص ان المقصود هنا أيضاً هم الاعراب وليس العرب<sup>(٢)</sup> آخذين بعين الاعتبار ان الرديف العربي لمفردة عربه العبرية هو **باكية**(٣).

من ناحية أخرى، فقد عرف قدماء الإغريق أيضاً العرب، وأشاروا اللى بلادهم باسم eremos arabia - باللاتينية Arabia اللى بلادهم باسم deserta، بمعنى (الصحراء) أو (البادية العربية) ويرى أهل الاختصاص ان المقصود بالتعبير هو المناطق الواقعة جنوبي مدينة تدمر في القطر السوري، وكذلك بلاد النبط. لكن لو ان مصطلح remos اليوناني القديم يعني فعلاً (بادية)، فمن الصعب التصور ان السم بلاد العرب كان بالاغريقية «بادية بادية». الأرجح ان هذا ليس بمصطلح، وانما اسم يوناني قديم يشير للعرب كقومية محددة.

كما يسجل أهل العلم بأن الاقليم الجنوبي من جزيرة العرب عُرف عند الاغريق باسم العربية السعيدة، باليونانية eudaimon وباللاتينية felix، لكن هنا أيضاً مشكلة. فحيث ان المفردة اليونانية dexios، واللاتينية rdexterعني (سعيد) و(يمين)، فمن غير المستبعد انه حصل اختلاط في المعنى المقصود. هذه الحالة

<sup>(</sup>١) ومن ذلك على سبيل المثال أسفار: اشعيا ٢٣:٢٥؛ حزقيال ٢١:٢٧، وأخبار الأيام الثاني ٩:٤١.

<sup>(</sup>٢) انظر: سفّر أشعيا ٢٠:١٣.

<sup>(</sup>٣) قارن سفر أشعيا ٩:٣٣.

معروفة أيضاً في العربية حيث ان مفردة (كَيَن) تعني «جنوب»، وكذلك «سعيد» فيما لو حُرِّكت لتُلفظ (كُيْن). هذا أدى باعتقادي إلى حصول التباس عند بعض المؤرخين العرب الذين ترجموا المصطلح أو الاسم الإغريقي إلى اليمن السعيد.

ونجد ان النص اليوناني الأقدم الذي يشير إلى بلاد العرب عند المؤرّخ هيرودوت (٤٨٤-٢٥ق.م)، وكذلك في كتابات خينوفون Xenophon (٣٠٠-٤٥٥.م) الذي كان مؤرخاً وكاتباً من تلاميذ سقراط. وقد أورد هيرودوت العديد من الأخبار عن بلاد العرب في كتاب «التاريخ»، والتي يبدو انه استقاها من التجار العرب الذين التقاهم في مصر. وفي مؤلفه آنف الذكر (٩:٣)، أشار المؤرخ الاغريقي إلى وجود عرب في جيوش الملكين الإخمينين اللذين غرفا باليونانية باسم خرخيس الأول الإخمينين اللذين غرفا باليونانية باسم خرخيس الأول كافة أنحاء المشرق العربي بما في ذلك مصر، مخضعاً بذلك هذا كافة أنحاء المشرق العربي بما في ذلك مصر، مخضعاً بذلك هذا الاقليم للمرة الأولى إلى حكم دولة واحدة.

بالعودة إلى النصوص الإغريقية، فقد حلَّد هيرودوت بعض المعلومات عن جوانب من عادات وآلهة العرب، أو بعض منها. ومن ذلك على سبيل المثال تسجيله ان Alilat، أي «اللات» والتي تبوأت مركزاً هاماً في هيكل العبادة الوثنية العربية - هي آلهة الحب والجمال، أو الرديف العربي للإلهة الإغريقية (أفروديت). وفيما يتعلق ببعض من الطقوس الحياتية، لاحظ هيرودوت ان العرب، كالآشوريين، لا يمسون أياً من الأدوات المنزلية قبيل الاغتسال للتطهر بعيد الاتحاد بنسائهم. وعما لا شك فيه ان هذا الطقس التطهري لم يكن سائداً بين شعوب الاقليم، وإلا لما وجد هيرودوت سبباً لذكره. وفي مجال الحديث عن بعض من جوانب العلاقة الثنائية بين العرب، سجل المؤرخ الإغريقي ان توثيق الصداقة

بين عربيين يتم عبر «التعميد» بدم الجانبين، حيث ترتقي الصداقة الجديدة إلى مرحلة القدسية.

لقد كانت المعارف القديمة عن جزيرة العرب وأقاليمها الداخلية مقتصرة في ذلك الزمن على ما ينقله التجار العرب من روايات حقيقية أو خرافية. وقد استمر هذا الوضع حتى حملة الاسكندر المقدوني التي فتحت مجالات أوسع للكتّاب والمؤرخين والجغرافيين الاغريق لمعايشة الإقليم، أو جزء منه. ومما لا شك فيه ان جزيرة العرب تمتعت في تلك العصور بمكانة استثنائية استثارت الكثير من الأحلام... والأطماع. ومن الروايات الطريفة عما أثارته من أحلام ما يُروى عن رغبة الاسكندر الأكبر إبان طفولته في تقديم من أحلام ما يُروى عن رغبة الاسكندر الأكبر إبان طفولته في تقديم التبذيرية والطفولية، تقول الرواية بأن مربيه أبلغه ان إرضاء الآلهة بمثل هذه الكمية الكبيرة من البخور يكون ممكناً فقط عندما يُخضع الإقليم لسلطته.

وفيما يتعلق بالاقليم الجنوبي لجزيرة العرب الذي كان يعتبر المصدر الرئيسي للبخور واللبان، فإن أقدم نص متوفر لدينا في الوقت الحالي هو العائد لرئيس مكتبة الاسكندرية الجغرافي الإغريقي إراتوستنيس العائد لرئيس مكتبة الاسكندرية الجغرافي الإغريقي إراتوستنيس إلى بعض شعوب الاقليم، ومنهم المعنييون والسبئيون والقتبانيون والحضرميون. كما ان الفيلسوف اليوناني ثيوفراستوس والحضرميون. كما ان الفيلسوف اليوناني ثيوفراستوس أشار أيضاً إلى تلك الشعوب، ملاحظاً في الوقت نفسه أن أراضي الإقليم العربي المقابل للحبشة تنتج محصولين زراعيين سنوياً، وهو الأمر الذي تأكد بعد ذلك بقرون عديدة في كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني.

من ناحية أخرى، فإن الجغرافي والمؤرخ والفيلسوف أجاثرخيدس Agatharchides (٢٠٠٢٠٠)، وكذلك رجل الدولة

والفيلسوف أرتيميدور Artemidorus الذي يعتقد بأنه عاش في القرن الأول قبل الميلاد، أشارا إلى إقليم في جزيرة العرب باسم دبي Debi اشتهر بتوفر الذهب فيه. كما قسم كلاهما سكان هذا الإقليم إلى مزارعين وبدو رُحُل، واصفينهم بالكرم وحسن الضيافة. كما نقل كل من هذين العالمين الإغريقيين علمهما باختراق نهر لجزيرة العرب يحمل في تياره التبر. وحيث ان ابن المجاور قدَّم في كتابه تاويخ الهستبدو وصفاً شبيهاً لإقليم عُرِف باسم (ذهبان)، فمن المرجح انه هو المقصود.

لقد عُرف الإقليم الجنوبي لجزيرة العرب ببعض منتجاته التي كانت محط اهتمام العالم القديم، ومنها البخور واللبان والمر والأكاسيا والقرفة. ويبدو ان التجار العرب، وبهدف استباق أية مزاحمة محكنة، أو لدفع أي عملية عسكرية محتملة من القوى الخارجية، هم الذين نشروا ما سجله هيرودوت في مؤلفه آنف الذكر هم الذين نشروا ما سجله هيرودوت في مؤلفه آنف الذكر شجرة البخور في بلادهم.

كما دخل العرب وجزيرتهم الأساطير والخرافات الإغريقية ومعبدهم الوثني... ومن ذلك ان أرابيوس ـ أي العربي ـ كان والد كاسيوبيا Kassiopeia زوجة ملك الحبشة. وفي مؤلف الهكتبة الذي يعتبر مشابهاً لسفر التكوين من العهد القديم، أو سفر التكوين للديانة الإغريقية، والمنسوب لأبولودوروس هناك إشارة إلى ان العربية Arabia ـ أي «جزيرة العرب» كانت زوجة لمصر، أي العربية Aigyptos، وإلى إقامة الأخيرة في هذا الإقليم. كما ان المجغرافي سترابون Strabon (3.7. ٢ق.م) نقل في مؤلفه المسمى «الجغرافيا» علمه بأن عرباً اصطحبوا «قدمس» الفينيقي في المقارة الأوروبية والذي يعني «غرب» ـ التي اختطفها زيوس كبير آلهة الإغريق. ومن الجدير بالذكر ان الأساطير/ الخرافات الإغريقية تفيد بأن قدمس هو الذي علم اليونانيين الأبجدية.

لقد استثارت جزيرة العرب اهتمام الرومان أيضاً، وخاصة بعد حرب القراصنة التي اندلعت في البحر الأبيض المتوسط في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، والتي شكلت تهديداً حقيقياً لتجارتهم. لكن الامبراطورية الرومانية تمكنت بقيادة بومبيوس من القضاء على سلطة القراصنة عام ٢٧ق.م، مبديةٍ في الوقت نفسه اهتماماً بتوسيع تجارتها مع أقاليم البحر الأحمر عبر بناء علاقات مع النبطيين العرب. ومن المعروف ان قيصر روما المسمى أغسطس (٦٣-٤١ق.م) ـ بمعنى «الجليل/ السامي» ـ والذي دخل تاريخ الرومان بعيد تمكنه من هزيمة مآركوس أنطونيوس الذي ولِه بدوره بحب ملكة مصر كليوبترا، مما جعل اسمه يطلق على الشهر الثامن، هو الذي أمر بالتّحضير لِحملة أيلوسٌ غالوس العسكَرية ضد جزيرة العرب. وفي مجال التسجيل عن تلك الحملة التي انتهت بأكبر فضيحة وهزيمة عسكرية للامبراطورية الرومانية، ذكر سترابون ان دوافع تلكُ الحملة كأن حب الشهرة والطمع في ثروات جزيرة العرب وتبوُّء مكانة بين الآلهة. وعلى الرغم من الهزيمة الموجعة لرومًا، والتي لا تجد ذكراً لها في كتبُّ التاريخ الحديثة في أوروبا، فقد فتحت تلك الحملة آفاقاً جديدة لاستكشاف الإقليم والتعرف على بعض مناطقه وثرواته بعيداً عن الخرافات والأساطير. وُحَيثُ ان حملة أيلوس غالوس انطلقت عبر البحر، فقد مكنت الرومان من التعرف على خطوط مواصلات بحرية جديدة تتفادى الطرق البرية التي كانت عرضة لتهديد القبائل العربية. ومما لا شك فيه ان المعلُّومات الجغرافية التي مجمعت إبَّان الحمِلة وجدت طريقها إلى مؤلف الطواف حول البحو الأحهو (الأريتيوهي) الذي صدر كدليل جمركي للبحارة في القرن الأول من التأريخ الحديث من قبل كَاتب غير معروف الاسم بشكل مؤكد. كما ان تلك المعارف الجديدة عن جزيرة العرب مكنت بطليموس Claudius Ptolemaeus مَنَ رسم خريطة جديدة للعالم القديم. وبناء على أبحاث ذلك الجغرافي وعالم الفلك الروماني الذي عاش في مدينة الاسكندرية، تم تقسيم بلاد العرب إلى العربية السعيدة Arabia

felix، العربية الصحراوية Arabia deserta، والعربية الصخرية؟ Arabia Petraea.

وفيما يخص القسم الأخير، فإن بعض أهل الاختصاص يرون انه مشتق من عاصمة النبطيين - أي مدينة (البتراء) الواقعة في القطر الأردني. كما يرى هؤلاء العلماء ان الاسم «البتراء» هو يوناني ويعني «صخر»، ذلك ان آثارهم تدل على ان مبانيهم كانت مشقوقة في الصخر. شخصياً، لا أعتقد بصحة هذا الاجتهاد، وأرى ان الاسم عربي مشتق من مفردة «بَتَرَ»، بمعنى (قَطَعَ)، ذلك ان مبانيهم كانت فعلاً مبنية عبر قطع الصخر. ومما يدعم رأيي هذا وجود العديد من المواقع في جزيرة العرب التي تحمل الاسم، ومنها (البتراء) بمنطقة القصيم و(البتر) في بلاد بني مالك بإقليم جيزان.

كما أشار المؤرخون الرومان، وبمعلومات عابرة إلى شخصية أسطورية؟ خرافية؟ باسم Nectanabus، تمكنت في عصور سحيقة من إخضاع العرب - والفينيقيين وغيرهم من شعوب الاقليم. ومن خلال تحليل الاسم السامي في بنيته، يبدو ان المقصود هو ملك بابل الذي عرف عند الإخباريين العرب باسم بختنصر أو نبوخذنصر. هذه المعلومة العابرة للمؤرخين الرومان تعطي دعماً لكتابات المؤرخين العرب، ومن بينهم الطبري والهمداني، عن المسألة.

إن العديد من مؤرخي وجغرافيي الإغريق والرومان تركوا آثاراً هامة عن ثروة جزيرة العرب الحيوانية والنباتية والمعدنية. وفيما يخص الثروة الأولى، فبالإضافة إلى سترابون، فإن بلينيوس الذي عاش في القرن الثاني للتأريخ الحديث ولا يعرف عنه سوى انه كان تلميذاً لأفلاطون وانه سجل مؤلف أهل المجلم علا المغضاء أشار إلى وجود مواش من أبقار وخراف، ملاحظين في الوقت نفسه غياب الحنزير، الدجاج، الأوز والخيل. لكن حيث انه عشر على نقش سبئي يشير إلى الخيل. عدا عن أنه وجد نقش تصويري سبئي لفارس ممتطياً حصاناً، يبدو ان بعض معلومات الجغرافيين لم

تكن دقيقة. وبناء على معلومات المؤرخين الإغريق والرومان، فإن الأفيال عبرت إلى جزيرة العرب مشياً من افريقيا عبر مضيق باب المندب. كما سجل العديد من الجغرافيين آنفي الذكر معلومات عن وجود حيوانات أخرى في بلاد العرب، ومنها حمار الوحش، النعامة، الحبارى، البقر الوحشي أو الغزال؟ الايل، الأسد، الفهد، الذئب، وبالطبع الجمل.

وقد نقل العديد من أولئك الجغرافيين معلومات عن بعض الثروات النباتية لجزيرة العرب، ومنها شجرة الصمغ المسماة Gummi النباتية لجزيرة العرب، ومنها شجرة الصمغ المسماة arabicum، على الرغم من اقتناعهم بأن ثروة الإقليم تعود إلى توفر شجرة البخور فيه. وقد استعرض العالم الروماني بلينيوس Plinius Secundus (٢٩-٢٤) المؤلفات فقدت جميعها عدا «التاريخ الطبيعي» ـ ثروات جزيرة العرب النباتات العرب النباتية ببعض الإسهاب، وأشار إلى العديد من النباتات ومنها الزنجبيل، الشعير، القِثاء، القرع، الجرجير والصمغ. أما سترابون فلاحظ وجود الزيتون البري ونقل علمه بتصنيع العرب للنبيذ من التمر، وباستخدامهم زيت السمسم والزيتون البري. كما ان بلينيوس والفيلسوف ثيوفراستوس (٢٧٦-٢٨٨ق.م) عبر الروائح العطرة التي تحملها الرياح الهائة عبرها!

وفيما يخص المعادن والأحجار الثمينة، فقد أكد كل من سترابون وبلينيوس وجودها بوفرة في الاقليم.

لقد ثمن العديد من المؤرخين والجغرافيين آنفي الذكر قدرات العرب التجارية في ذلك الوقت، آخذين بعين الاعتبار انهم كانوا القوة التجارية العالمية الأولى، إن لم تكن الوحيدة. ربما هذا ما جعل سترابون يسجل أن سمعة العرب التجارية أفضل من سمعتهم كمحاربين. ومن الجدير بالذكر ان الأخير، بالإضافة إلى بلينيوس، يُعتبران أهم من وثق معلومات العالم القديم عن جزيرة العرب لأن مصادرهما، على عكس الآخرين، كانت أولية.

لاشك انه وجد لدى بعض من سبق ذكرهم من كتاب ومؤرخين وجغرافيين إغريق ورومان ميل للمبالغة أحياناً في ثروة بلاد العرب، لكن هذا يُرجِّح الانطباع بأنها كانت غير عادية بمقاييس ذلك الزمان. على أية حال لقد ساعدت تلك الأخبار ـ مبالغة أو حقيقة ـ في تثبيت اسم «العربية السعيدة»، وبغض النظر عما عناه المؤرخون الإغريق أصلاً.

أما المنتوج الذي لعب الدور الحاسم في ثراء جزيرة العرب وبعض من أهلها، فقد كان البخور، أو ما كان يسمى بخداء الملهة أو نخداء الوب من قبل العالم القديم المولع بالطقوس الدينية الوثنية. وما كان لغذاء الآلهة هذا ان ينمو سوى في ما عرف عند المصريين ببلاد الوب أو «ط م فقو». لقد كان البخور العمود الأساسي للطقوس الدينية في المعابد والبيوت في المشرق العربي ومصر، هذا عدا عن بلاد الإغريق والرومان. ورغم ان شجرة البخور كانت تنمو على الساحل الصومالي أيضاً، إلا أن رديفه اليمني كان، وما زال، ذا نوعية أفضل، مما جعله مؤهلاً لأن يُقدم غذاء لآلهة تلك الشعوب. وقد عُرف ان البخور او اللبان لعبا دوراً أساسياً في حياة قدماء العرب الدينية حيث سجل الواقدي في كتاب المفاذ هد العثور في كهف قرب صخرة اللات بثقيف على كميات من البخور والطيب كانت تقدم كقراين.

ويحوي العهد القديم العديد من النصوص التي تعكس أهمية البخور في حياة بني اسرائيل الدينية والدنيوية، وقد عرف باسم لبغه. ومن هذه النصوص ما يرد في أنشودة الأناشيد ١٥٥ من مقولة هوه هه كلبغون، أي (طلعته كلبنان)؟ لكن النسخة الحبشية من العهد القديم لا تقبل بالفهم المسوري هذا، وتحرك المقطع ليعني (ورأسه مثل اللبان). كما ان النسخة اللاتينية من العهد القديم المسماة الفولغاتا، لا تقبل بالتحريك المسوري لأنشودة الأناشيد ١١٤٤، وتترجم المقطع هويح شلهتيك كويح لبنوى ليعني (ورائحة وتترجم المقطع هويح شلهتيك كويح لبنوى ليعني (ورائحة ثيابك كرائحة اللبان)، وليس (لبنان) كما هو وارد في النسخة

العربية وغيرها. أما الميشنا، وهو القسم الأقدم من التلمود، فقد حظر على اليهود بيع البخور لمن هم من أتباع ديانات أخرى. وتتبين أهمية البخور في الحياة الدينية لبني اسرائيل من خلال المقاطع ١:٢، ٥١-٣١؟ المن سفر ١١٠٥ من سفر اللاويين وه١١٠ من سفر العدد. أما مصدر هذه الشجيرة فقد كان وفق سفر أرميا ٢٠:٦ بلاد السبئيين، وكان يحفظ في مخازن خاصة تخضع لسلطة اللاويين والكهنة (١٤).

لقد كان «ساحل البخور» في ظفار، أما «درب البخور والذهب» فقد كان يبدأ من شبوة عاصمة حضرموت منطلقاً باتجاه عاصمة القتبانيين تمنة، ثم إلى مأرب عاصمة السبئيين مروراً بقرنو عاصمة المعينيين لينتهي في مرحلته الأولى في نجران. ومن تلك النقطة تحديداً كان الطريق يتفرع في عدة اتجاهات، أولها يمر بوادي الدواسر والأفلاج واليمامة لينتهي في الخليج العربي والعراق. ومن الجدير بالذكر ان ابن المجاور سجل في تأويخ المستبعو وجود طريق يمتد من نجران وحتى شط العرب يسمى «درب الرضراض»، يمتد من نجران وحتى شط العرب يسمى «درب الرضراض»، لدرب البخور والذهب فكان ينطلق من حضرموت تجاه نجران ثم إلى المدينة المنورة والعلا شمالي الحجاز ثم إلى البتراء في بلاد الشراة، الى المدينة المنورة والعلا شمالي الحجاز ثم إلى البتراء في بلاد الشراة، حيث كان يتفرع في ثلاثة اتجاهات: الأول كان يقود إلى دمشق وساحل البحر الأبيض المتوسط، أما الثاني فكان ينتهي في مدينة غزة وساحل البحر الأبيض المتوسط، أما الثاني فكان ينتهي في مدينة غزة الفلسطينية، بينما كان الفرع الثالث يقود إلى بلاد العراق.

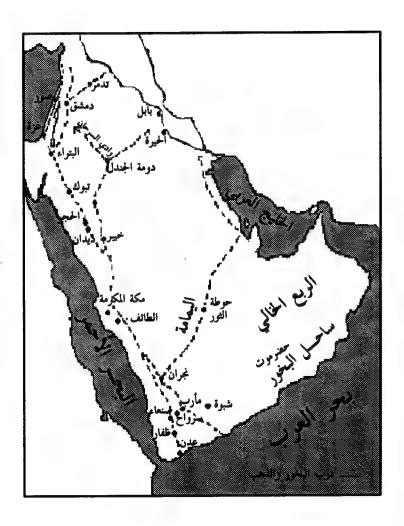
يتضح من هذا العرض الوجيز ان جزيرة العرب، تمكنت، وبسبب من ثروتها الطبيعية والمعدنية، من تبوَّء مكانة استثنائية في العالم القديم. كما ان الموقع الاستراتيجي لليمن المطل على البحر الأحمر والمحيط الهندي، مكن أهل الاقليم من السيطرة على التجارة العالمية للعالم القديم. هذا الدور التجاري الهام كان لا بد ان يقود موضوعياً

<sup>(</sup>٤) انظر سفر نحميا ١٣:٥، ٩.

لقيام بعض من أهلها على الأقل بدور حضاري متميز في صياغة ذلك الحاضر. أي ان أهمية العرب وجزيرة العرب لم تُكتسب لأن المؤلفين الإغريق والرومان كتبوا عنهم، وإنما العكس. ودون التقليل من روعة وحيوية الحضارة الإغريقية بأية صورة من الصور، فقد كانت متخلفة عن جارها السامي، بل وانها أخذت الكثير منه.

المهم في الأمر ان النقوش واللقى الأثرية في اليمن أثبتت ان جزيرة العرب، والعديد من أقوامها، لعبوا دوراً هاماً في الحياة المادية والروحية للمشرق العربي، ومنذ القرن العاشر على الأقل. أي ان الاقليم لم يكن كماً منسياً مهملاً في تلك العصور، وإنما لعب دوراً حيوياً ونشطاً في صياغة الملامح الروحية لمجمل اقليم شرق البحر المتوسط. لذا، فإن موضوعة هذا العمل التي تربط تجربة بني اسرائيل الدينية والمادية بجنوب جزيرة العرب ترتكز على حقائق تاريخية لا يمكن تجاهلها.

# المحيلة المحيال المحيال المحيدة



### تحم الفديل الثالث من

#### مصر وجزيرة العرب

إ إقليم مصر في عسير

بالنظر إلى الخارطة السياسية للمشرق العربي في الفترة الواقعة بين الألفين الثانية والأولى قبل الميلاد، نجد ان أراضيّ المشرّق العربي كانت مقسمة بين عدة امبراطوريات قديمة. فبينماً تدل اللقى الأثرية على أن أرض العراق احتضنت الدولتين البابلية والآشورية، قام العديد من الدول/المدن في تلك المناطق من بلاد الشام التي كانت قد خضعت للدوَّلة الحثية. ويرى أهل الاختصاص ان الآراميين، الذين تمّ ذكرهم للمرة الأولى في النقوش العائدة لملك آشور تغلاتب لاصر آلأول (١١١٥/١١٥٥)، تمكنوا من تثبيت مواقع لهم في الصحراء العربية ومنطقة الهلال الخصيب. وإلى جانب تلك الأمبراطوريات الكبرى، قام العديد من الممالك في إبلا (تل مرديخ)، ماري (تل الحريري) وألالاخ (تل أضنه). أما ألفينيقيون فكانوا قد أسسوا في مرحلة تاريخية مبكرة العديد من المدن/الدول على شواطيء ساحلُّ الشِّام في صور وصيدا وجبيل وغيرها. وفي وادي النيل سيطرت الأسرة ألواحدة والعشرون (١٠٨٠-٩٤٦ق.م) على مصر متخذة من مدينتي طيبة التي تقع بين الأقصر والكرنك، وطانيس مقرين لها. لقد اغتنى علم التاريخ القديم بهذه المعارف العلمية الهامة بعد الكشف على الكثير من الآثار التي أظهرت بعض جوانب تاريخ الاقليم. بكلمات أخرى، ليس ثمة من مبرر علمي للتشكيك في

صحة المعلومات آنفة الذكر وفي شموليتها، وربما في الكثير من تفصيلاتها، رغم ان التنقيبات الأثرية الجارية حالياً في القطر السوري ستغني معارفنا العلمية بتفاصيل إضافية وهامة عن تاريخ وحضارة المشرق العربي وشعوبه العتيقة.

وفيما يخص جزيرة العرب، فقد جرت بعض التنقيبات الأثرية المتناثرة هناك، مما ساهم في إلقاء بعض الضوء على التاريخ القديم للإقليم. لكن الطبيعة السُطُّحية لتلك التّنقيبات تجعل من عملية رسم صورة متكاملة لتاريخه ضرباً من التكهنات القابلة للتعديل مع أية كشوفات أثرية لاحقة. في الوقت نفسه، فإننا نعلِم ان جنوب جزيرِة العرب احتضن العديد من الممالك على أرضه أقدمها؟ مملكة سبأ، وِالتِّي ورد ذكرَّها في القرآن الكريم وفِيُّ كتابات الإخباريين العرب. أمًا العهد القديم فيستجل أن ملكة سبأ - ودون ذكر الاسم ـ توجهت إلى سليمان بدافع انتهال الحكمة منه بعد أن ذاعٌ صيته وانتشر في سائر المعمورة! شخصياً، أشك في صحة رواية التوراة، وأعتقد انها تشكل جزءًا من الخرافات التي تحويها، والتي أضيفَت، للمبالغة في أهمية سليمان التوراة، آخذين بِّعين الاعتبار الَّدور البارز المعطى له فيُّ التراث التوراتي. فِي كافة الأحوال، إن مجرد ربط اسم سليمان التوراة بمملكة سبأ همو انعكاس لأهمية تلك الدولة العربية الجنوبية في التاريخ القديم، وللمكانة الاستثنائية التي تبوأتها من ناحية التطور الرّوحي والمادي.

وفي المنطقة التي توسطت أراضي امبراطوريتي الأكاديين والمصريين وجدت جزيرة العرب بكل ما ذُكِر قديمًا عن احتوائها لثروات طبيعية وحضارية انسانية، لكن التفاصيل ما تزال بانتظار التنقيبات الأثرية المبرمجة المرتكزة على عقلية منفتحة، حتى نتمكن من الاهتداء الصحيح لقراءة التاريخ. رغم ذلك، وربما لهذا السبب، لم ير علماء التاريخ والتوراة أي دور لها في صياغة تاريخ الاقليم بالعلاقة مع الامبراطوريات القديمة. هذا الإبعاد القسري لجزيرة العرب عن تاريخ المشرق العربي في وحدته وتكامله، يجب ان لا

يثير التعجب لأن كافة اللقى الأثرية قُرئت في ظل مفاهيم محددة سلفاً عن جغرافية العهد القديم، وهو الأمر الذي لا يجوز. ومما يؤكد خطأ هذه المنهجية أن عدم العثور على شواهد تدعم المفاهيم التقليدية لجغرافية التوراة، قاد إلى تشكيك أهل العلم في الكثير من قصص وروايات العهد القديم. فمن المعروف على سبيل المثال انه سادت في القرن الماضي شكوك لا نهاية لها حول ما ورد من أخبار عن ممالك العرب في كتابات الإخباريين وفي العهد القديم أيضاً. لكن مع بدء التنقيبات الأثرية، أدرك أهل الاختصاص خطأ منهجيتهم السائدة حينذاك، مثبتين ضرورة تجنب إعطاء أحكام جازمة في مسائل كانوا مقتنعين؟ بصحتها.

لقد تمكن بعض المستشرقين من التعرف على بعض الدول العربية الجنوبية بعد إفلاحهم في قراءة قلم المسند بمساعدة اللغة الأمهرية السائدة حتى الآن في ألحبشة. ويبدو ان دولة معن لعبت دوراً أساسياً في الْإقليم، رغم عدم ذكرها من قبل الإخباريين العرب، لا من قِريب ولا مِن بعيد، ولأسباب ما زلَّت لا أدرك أبعادها حتى الآن. هذا الأمر مثير فعلاً للاستغراب إذا علمنا ان آثاراً تعود لها وُجدت في العراق ومصر، وفي جزيرة ديلوس اليونانية أيضاً. وحيث ان هدَّف هذا العمل ليس البحث في تاريخ الدول العربية القديمة، فإن ما يهمنا من آثار معن هو النقش المعطى آسم G11155-نسبة إلى عالم الآثار النمساوي إدوارد غلازر Eduard Glaser الذي عثر عليه في اليمن في مطلع القرن الحالي. وفي هذا النقش الطويل نسبياً نقرأ أن عمدت الصيد حدود مدود ومعن محدود أي أنَّ (عم صدَّق (كان) حاكماً، (أو واليا) لمصر ومعن المصرية». هذا الاكتشاف الأثري المثير أثار في حينه عاصفة من النقاش الحاد بين اتجاهات عديدة كانت تسود علم التوراة. لكن ذلك النقاش الحيوي حقاً، مُحسِم برحيل جيل لامع وقدير من علماء التوراة والمستشرقين، مما أفسح المجال للاتجاه الأقل نقدية للأفكار التقليدية، من تسنم قيادة هذا التهذيب العلمي. ومنذ ذلك الحين

فإن علم التوراة سار في الاتجاه المسدود، وحوصر ضمن حلقة مفرغة ظل يدور فيها لزمن قد طال. بذلك تم إغراق مسألة إقليم مصر هذا في متاهات النسيان، وأهملت عمداً دون أي اهتمام بحلها علمياً. هذا التجاهل المقصود لهذه القضية الهامة وغيرها يظهر من ناحية مدى العجز الذي وصل إليه هذا التهذيب العلمي، ومن ناحية أخرى، فإنه أسهم إلى حد كبير في مضاعفة البلبلة والتشوش اللذين ينخران العديد من جوانب هذا العلم.

لكن من الأمور المثيرة فعلاً للدهشة ان النقاش بين أهل العلم حول مسألة إقليمي مصر ومصر المعينية، قد محصر في مسألة التاريخ بدلاً من ان يستعين بالجغرافيا أيضاً. كما ان أبحاث مختلف الاتجاهات التي كانت مسيطرة حينئذ على علم التوراة اقتصرت على تناول جوانب مرتبطة بعلاقته بدولتي معن وسبأ، وتجنبت الانتقال المنطقي للبحث في علاقة محتملة بمصر وادي النيل، مما يظهر ان التاريخ القديم للمشرق العربي العتيق أجبر على ان يُقرأ ضمن التاريخ القديم للمشرق العربي العتيق أجبر على ان يُقرأ ضمن جغرافيا محددة سلفاً. وهذا ما طرحه المستشرق الألماني وعالم التوراة الكبير هوغو فينكلر Hugo Winckler في مطلع القرن عندما أشار إلى ان مملكتي بني اسرائيل كانتا مناطق حكم ذاتي في حدود دولة معن.

بالعودة إلى مصر في جزيرة العرب، والتي سأشير إليها في عملي هذا باسم «اقليم مصر» تمييزاً لها عن دولة مصر الأم، فإنني سأتعامل معه كمنطلق لإعادة النظر في بعض جوانب تاريخ جزيرة العرب. واقع الأمر ان النقش آنف الذكر لم يكن الإثبات الوحيد الذي يجزم بأنه وجد إقليم في جزيرة العرب باسم مصر. فعلى سبيل المثال نقرأ ان الكاتب الاغريقي أبولودور Appollodorus كان على علم بهذه المسألة وسجلها في مؤلفه المكتبة ٤،١٤٢ Bibliotica كان على غلم الذي يعتقد بأنه صدر في القرن الأول أو الثاني قبل الميلاد. وفي ذلك المؤلف الذي يحوي الخرافات والأساطير الإغريقية، أشار الكاتب له «مصر في جزيرة العرب». هذه الإشارة العابرة لإقليم مصر

تؤكد انه وجد في ذاكرة العالم القديم وحتى القرن الثاني أو الأول قبل الميلاد، معلومة، أو بقايا معلومة، عن بلاد باسم مصر في جزيرة العرب.

بغض النظر عن تلك الإشارة العابرة والقديمة، فقد تمّ الكشف عن براهين أثرية عن إقليم مصر، ومنها لُقي تعود للأكاديين. فعلى سبيل المثال عُثِرٍ في القرن الماضي بجنوب العراق على لوحة طينية مسجل عليها بالأكآدية، وبالأحرفُّ المسمارية «مو - وص - ري» و«مي - يص ـ ري»، ومعنى كليهما مصر. ويجمع العلماء أن ذلك النقش يعود إلى ملك آشور المسمى آشور أخي الدين (٦٨٠-٢٦٩ق.م)، والمعروف باسم أسرحدون. كما يتفقّ أهل الاختصاص ان دولة أشور وصلت في عهده إلى أقصى توسع لها، حيث تمكنت من احتلال عاصِمة الفراعنة ممفيسٍ التي تقع جنوبي مدينة القاهرة. المهم في الأمر هو توفر إثبات أَثْري جديد لوجُودٌ اقليم عُرِف في تلك العهود السحيقة باسم «مصر». وبينما يرى أهل الاختصَاص انَّ «مي ـ يص ـ ري» تشير فعلاً إلى مملكة الفراعنة في وادي النيل، فإن «مو ـ وص ـ ري» لا بد ان تكون ما أسميته بـ«أقليم مصر». ومُع استمرار التنقيبات الأثرية في المشرق العربي عامة، وفي أرض العراق خاصة، وجدت آثار أخرى تشير إلى إقليم مصر، ومنَّها العائدة إلى ملك آشور تغلاتبلاصر الثالث (٥٤٧٤٧٥ق.م). كما ان سرجون الثاني (٧٢١ـ٥ .٧ق.م) ترك آثاراً تسجل استلامه أتاوة من «في - ير ـ ع ـ و مو ـ صو ـ ري». أي «فرعون مصر». ومِن المؤكد أن الأخير لم يكن أحد ملوك مصر وأدي النيل، وإنما والياً على «اقليم مصر». ومن الأمور المثيرة انه يوجد حتى الآن قبيلة حجازية تقطن منطقة رنية غربي جزيرة العرب تسمى «الفراعنة». لا شك انها من أحفاد فراعنة إقليم مصر الذين كثيراً ما ترددت أخبارهم في النقوش الآشورية وبعض مقاطع العهد القديم.

مما سبق يُستخلص انه وجد في الماضي اقليم في جزيرة العرب عُرف باسم مصر. وحيث اللقى الأثرية أنفة الذكر قد عثر عليها في العراق، فإن هذا يُعقِّد من عملية تحديد موقعه الجغرافي، لكن من الممكن الاهتداء لموقعه العام من خلال بعض النقوش الآشورية من جهة، وعبر الاستعانة بـ«المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» من جهة أخرى، بعض أهل الاختصاص يرون ان الاسم «مو ـ وص ـ ري، أطلق من قبل الآشوريين على منطقة تقع في الصحراء العربية وشَمالي الحجّاز، لكن هَذَا التحِديدِ أقرِب إلى النفي منه إلى أي شيء آخر، لأنه لا يعتمد على أية أدلة أو حجج علمية. برأبي أنّ «مُوّ - وص - ري» أو «إقليم مصر» وقع في غرب وجنوب غرب جزيرة العرب. البرهان هو وجود العديد من المواقع التي ما تزال تحمل اسم مصر إلى يومنا هذا، ومنها «مصر» في منطّقة بيشة، «المصرمة» في منطقة أبها و«آل مصري/ ذوي مصري» في منطقة الطائف. ويضاف إلى ذلمِك قبيلة «مُضَر» الشهيرة، والتي تعود تسميتها لـ«مصر». كما أبلغت انه يوجد في اليمن العديد من المواقع والمستوطنات التي تحمل اسم مصر، على الرغم من عدم تمكني من العثور عليهاً لعدم توفر المراجع ذات العلاقة. لكن معجم البلدان والقبائل اليمنية لإبراهيم أحمد المقحفي يذكر ان بني المُصري هم من قبائل يريم في خُبان.

كما تحتضن جزيرة العرب مواقع عديدة تحمل اسم مصر في صيغته الأصلية، أي «طء» بصيغة المفرد، و«طءوي» بصيغة المثنى، وذلك عند الاشارة إلى مصر العليا ومصر السفلى. ففي بلاد عسير، هناك عدة قرى تحمل اسم «الطوي»، عدا عن «خطم طوي» وهو الاسم الذي لا نجد معنى له إلا في لغة قدماء المصريين ـ أي (قلعة طءوي/ قلعة مصر)، علماً بأن كمال الصليبي هو الذي لفت الانتباه إلى الموقع الأخير في مؤلفه التهوراة جاءت هن جزيرة الهوري.

ولا تخلو كتابات الإخباريين العرب من إشارات مبهمة إلى وجود مصري قديم في جزيرة العرب. فعلى سبيل المثال لاحظ الأزرقي في مؤلفه أخبار هكة، ان نساء اليهود كن ينزعن أحذيتهن بمجرد الاقتراب من الوادي المقدس «طوى» قرب مكة المكرمة. ومن

الجدير بالذكر ان القرآن الكريم يذكر في سورة طه الآية ١٢ ان الله أمر موسى بخلع نعليه لأنه في الوادي المقدس طوى. كما ان سفر الخروج ـ ٣:٥ يذكر المسألة نفسها مع موسى التوراة، لكن دون تحديد اسم الوادي.

ما يهمنا هنا هو معنى كلمة «طوى»، كائناً تحريكها ما كان، وبغض النظر عن اجتهادات الإخباريين العرب في معنى الاسم. إن المعنى الوحيد الذي يستقيم فعلاً مع صفة الموقع، وبالتالي مع روح المعنى، نعثر عليه فقط في اللغة المصرية القديمة. فعلماء المصريات يُفسّرون كلمة «طوى» بأنها تعني «يُصلّي، يُسبِّح، يُوقِّر، يتوسَّل، يتضرَّع»، وترسم في اللغة المصرية القديمة المسماة الهيروغرولوفية ـ وهو أسم يُونَانيٰ قَدَّيم يعني (مُقدِّس) ـ على هيئة رجل مُتضرِّع رافع يديه إلى السماء. هذه السالة لا يمكن ان تكون مجرد صدفة على الإطلاق حيث من الواضح ان استيطاناً أو «استعماراً» قديماً طويلاً لغرب جزيرة العرب من قِبل قدماء المصريين، قد ترك بصماته اللغوية على بعض المناطق، وقاد في مرحلة ما إلى تسمية بعض من الأقليم باسم الدولة الأم ـ أي «مصر». لكن التحولات اللغوية التي شهدتها جزيرة العرب، وكذلك الهجرات الفردية والجماعية، عدا عن اعتماد الرَّوايَّة في قراءة التاريخ، قد أدت ضمن أشياء عديدة إلي مُحُّو جزء كبير من هذا التاريخ من الذاكرة الشعبية للعرب. على أية حال، إن التنقيبات الأثرية القادمة لا محالة في جزيرة العرب، ستوضح صحة الموضوعة، وستساعد في الوقت نفسه على الكشف عنَّ الكثير من تفاصيل تاريخ جزيرة العرب وأصول قدماء المصريين.

إن علماء المصريات لم ينبذوا إمكانية انه وجدت في العصور القديمة علاقة قوية بين مصر وادي النيل من جهة، وبين جزيرة العرب من جهة أخرى، لكن الأمر لم يتعد حدود التكهن نظراً لغياب التنقيبات الأثرية الضرورية في الاقليم الأخير. إضافة إلى ان علماء المصريات قرأوا الحوليات المصرية التي تنقل أخبار حروب الفراعنة في آسيا، ضمن أطر الأفكار السلفية عن جغرافية التوراة. ومن الأمور المحيرة

حقاً ان أهل الاختصاص تجنبوا بحث علاقة محتملة لمصر بجزيرة العرب رغم الثراء غير العادي للإقليم بالمعادن النفيسة وأشجار العرعر المستعملة في بناء السفن. وكما رأينا في الفصل السابق، فإن ثروة بلاد العرب كانت قد أثارت مخيلة الإغريق والرومان إلى درجة أحاطتها بهالة من الغموض والأساطير والخرافات، وساهمت في تسميتها به العربية السعيدة». إن هذا الثراء لم يؤد إلى رسم صورة خيالية عن الإقليم فحسب، وإنما أيضاً استفز الامبراطورية الرومانية لإرسال حملة عسكرية ضد الحجاز طمعاً في ثرواتها الطبيعية، وذلك وفق ما سجله الجغرافي اليوناني سترابون في كتاب المجفوافيا ، وبالإضافة إلى ثروات بلاد العرب الطبيعية، فقد أنتج الإقليم اللبان والبخور حيث عُرف ساحله الجنوبي باسم «ساحل البخور»، ولم يكن العالم القديم الولع بالطقوس الدينية ليستغني عن «غِذاء الآلهة» هذا.

إن الموقع الجغرافي الاستراتيجي للعرب الجنوبيين المكتسب عبر إطلال موطنهم على كل من البحر الأحمر والمحيط الهندي، قد مكنهم من احتكار التجارة العالمية للعالم القديم مع شرق إفريقيا والهند، وربما مع جنوب شرقي آسيا ـ وهذا أمر مُتَّفق عليه بين أهل الاختصاص. ومن العوامل الأخرى التي ساعدت العرب على المحافظة على موقعهم التجاري القيادي، معرفتهم دون غيرهم من المحافظة على ماتجاهات ومواعيد الرياح الموسمية التي كانت تهب على المحيط الهندي وبحر العرب. الأمر الذي مكن سفنهم وقواربهم من الوصول إلى الشواطىء والأقاليم البعيدة. لكن قدماء المصريين لم يكونوا على علم بهذه المسائل الجغرافية الهامة، كما ان كتب الجغرافيا الإغريقية الأولى تظهر عدم معرفتهم هم أيضاً، كتب الجغرافيا الإغريقية الأولى تظهر عدم معرفتهم هم أيضاً، باتصال البحر الأحمر بالمحيط الهندي، والذي انعكس في التسمية المعطاة للمضيق، أي «باب المندب» بمعنى «بوابة الموت». كما اني على قناعة بأن آثار علاقة العرب الجنوبيين بأقاليم آسيا الجنوبية بقيت

قائمة لفترة طويلة تاركة بصماتها الواضحة في تقبل شعوبها السريع للإسلام، واستعارة القلم العربي كأبجدية رسمية.

فما دامت جزيرة العرب قد حوت ما سجلناه من ثروات طبيعية، عدا عن تحكم أهلها بخطوط التجارة العالمية القديمة، فمن الضروري انٍ نبحث في موقف الامبراطوريات المجاورة تجاه الإقليم، وعلى رأسها مصر وبابل بالدرِجة الأولى متسائلين: هل وقفت كل من الدولتين موقفًا محايداً تاركة للطرف الآخر فرصة التحكم به وبموارده وخطوطه التجارية؟ إن النقوشِ البابِلية والآشورية تثبت بما لا يدعو إلى الشك، انهما أبديتا اهتماماً قوياً بالاقليم وخاضتا حروباً عديدة فيه. ويتجلى ذلك في قيام آخر ملوك الدولة البابلية الجديدة المسمى نبوعيد أو نبونعيد؟ (٥٥٥-٣٩٥ق.م) بنقل مقر إقامته إلى مدينة تيماء في شمالي الحجاز. رغم ان أهل الاختصاص يعيدون هذا الإجراء إلى رغبته في الانطواء والتعبد في الصحراء، فمن الصعب تجاهل ان الهدف الحقيقي كان محاولة أخيرة ويائسة من قبل نبوعيد للسيطرة على درب البخور والذَهَب، وكسب تحالف العرّب مِعه في مواجِهة قوات الفرس المتقدمين تجاه مملكتهِ المنهارة. هذا الأمر وجَّب أخذه بعين الاعتبار في ظل حقيقة أن المؤرخ الإغريقي هيرودوت سجل ان سنحريب (٧٠٤-٦٨١ق.م) كان ملك العرب والآشوريين.

مما سبق، تتضع ضرورة تناول علاقة محتملة لمصر مع جزيرة العرب ضمن إطار منطقية سياسات الامبراطوريات القديمة المتاخمة لها. هذا يعني انه من غير الصحيح علمياً، استبعاد ان فراعنة مصر حاولوا التأثير على جزيرة العرب، أو حتى السيطرة عليها، لأن تجنب ذلك كان سيعطي غريهم البابلي أو الآشوري دائم التطلع نحو التوسع، فرصة قطع الطرق التجارية المارة بالإقليم. فالعلاقات بين القوى الكبرى كانت، كما اليوم، محكومة أولاً وقبل كل شيء بالصراعات والحروب الدائمة. أما فترات السلام فكانت الاستثناء

الناتج عن إنهاك قوى الطرفين، أو قيام نوع من التوازن العسكري بينهما.

إن آلية التفكير المتحكم في علم المصريات منع أصحابه من التوجه نحو الرأي السابق الذكر، مما جعلهم يصرون على التمسك بنظرية عدم التفات مصر إلى جزيرة العرب، عازين ذلك إلى طبيعة الحضارة المصرية القديمة، التي وعلى عكس رديفتها الاغريقية، كانت تفتقد روح المغامرة والرغبة في توسيع المعارف!! طبعاً من الصعب التعامل بأية جدية مع هذا الحكم التعسفي للرعيل الحالي من علماء الاستشراق على طبيعة الحضارة المصرية، لأنهم هم أنفسهم يسجلون أن قدماء المصريين قاموا باحتلال بعض الجزر في البحر الأبيض المتوسط.

بالعودة إلى علاقة مصر مع جزيرة العرب، أو مع إقليمها الغربي، نقرأ ان المؤرخ الإغريقي هيرودوت سجل في مؤلفه القاوييخ ٢:٢٠ ان سنوسرت (١٩٢٦-١٩٢ق.م)، وهو من الأسرة المصرية الثانية عشرة، قاد عدة حملات على الشاطىء الشرقي للبحر الأحمر. كما ان الجغرافي اليوناني سترابون يسجل نقلاً عن المؤرخ إراتسوثينيس ان سنوسرت نفسه كان أول ملوك مصر الذين تمكنوا من الوصول إلى جزيرة العرب. بالإضافة إلى ذلك، فإن المؤرخ الإغريقي ديودور الصقلي Diodorus Siculus والذي عاش في القرن الأول قبل الميلاد، ذكر في مؤلفه التاريخي/ الجغرافي الهكتبة ١-٥٣٥٥ ان سنوسرت قام باحتلال كل جزيرة العرب.

هذه المعلومات ليست جديدة على الإطلاق، وهي معروفة لكل علماء الاستشراق والتوراة. ولكل من يبحث في الموضوع نقول إن المشكلة هي ليست في عدم توفر المصادر التاريخية ـ رغم ضرورة الحذر العلمي في التعامل معها ـ ولكن في التعامل مع المعلومات المتوفرة ضمن رؤية شمولية لتاريخ المشرق العربي. لذا، إن التوصل لحل بعض معضلات تاريخ مصر بجزيرة العرب

يستدعي العودة إلى المصادر المصرية الأصلية التي تنقل أخبار حروبهم ذات العلاقة بالإقليم، والتي ما تزال محط اجتهاد لا نهاية له بين علماء المصريات. وفي مقدمة القضايا التي تهمنا في هذا البحث مسألة بلاد الفونت «ف - ون - ت»، والتي يفيد أهل الاختصاص انها كانت تنتج البخور واللبان والأخشاب والعاج والصمغ... الخ، بالإضافة للألكتروم الذي هو نتاج طبيعي من الذهب والفضة. النقوش المصرية تفيد ان ملوك مصر الفراعنة أقاموا علاقات مع هذا الإقليم بدءاً من عهد الأسرة الخامسة، أي أقاموا علاقات مع هذا الإقليم بدءاً من عهد الأسرة الخامسة، أي موقع هذا الاقليم، حيث يرى البعض انه شرق افريقيا أو ساحل الصومال واريتيريا، بينما يرى آخرون انه ساحل البخور في جزيرة العرب. المسألة بالطبع لن تحسم عبر الاقتراع على أي من الرأيين، وإنما بإعادة قراءة النقوش المصرية ذات العلاقة، وكذلك عبر الاستعانة بعلمي الآثار واللغة.

إن الاهتداء الصحيح إلى موقع بلاد الفونت يجب ان يأخذ بعين الاعتبار مثلاً، ان كافة البعثات المصرية إلى الإقليم تمت عبر موانئهم المطلة على البحر الأحمر، وليس خلال الطرق البرية في بلاد النوبة أو فوق مياه نهر النيل. من الخطأ والتعسف استبعاد ان المصريين كانوا مجبرين على أخذ هذا الطريق البحري لأن الإقليم، وبكل بساطة، كان يقع في جزيرة العرب. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن العلماء أنفسهم قرروا ان النقوش المصرية تسجل وقوع إقليم أو بلاد الفونت في «طء - نتر». أي في بلاد الرب، والتي كانت تقع بدورها «بلاد الرب» أطلق على كل من لبنان وشبه جزيرة سيناء وذلك بدءاً من فترة حكم الأسرة الثامنة (١٥٥١-١٠٨٠ق.م). هذا يعيدنا إلى حيث بدأنا، فهل كانت بلاد الفونت تقع في أرض يعيدنا إلى حيث بدأنا، فهل كانت بلاد الفونت تقع في أرض الرب على ساحل الصومال واريتيريا، وكانت الأخيرة بدورها أيضاً لبنان وشبه جزيرة سيناء وتنتج البخور واللبان؟ أمام هذه

التناقضات الواضحة لم يبق للبعض من أهل الإختصاص سوى منفذ واحد ألا وهو تعريف أرض الرب بكافة الأقاليم المحيطة بمصر. باعتقادي ان هذا الاجتهاد غير صحيح لأسباب متعددة منها أن قدماء المصريين أعطوا تلك الأقاليم أسماء محددة مثل «زا . هي» و «ءو ـ فا» و «نج ـ ءو» وما إلى ذلك، وهناك سبب آخر لا يقل أهمية، ألا وهو ان الآسم «طء ـ نتر» هو بصيغة المفرد، وليس بصيغة المثنى أو الجمع اللتين وجدتا في اللغة المصرية القديمة. هذا يظهر ان قدّماء المصرّيين قصدوا بالاسمّ «طء ـ نتر» أو «أرض الرب» إقليما محدداً. وفي عملية البحث عن موقع «بلاد الفونت»، فمن المفيد للبحاثة الْأَسْتَعَانَةُ بِاللَّغَةِ اِلْعَرِبِيَّةُ. فَبِاسْتَشَارَةُ القواميسِ المتخصَّصة نعرف ان العرب عرفوا (أفلت) و(فُلَيْت) كاسمي عَلَم. كما ان «الفلت» و «اللفت» هو الموت. معنى ذلك ان الاسم المصري القديم «فونت» يشير إلى إقليم «حضرموت» ٍ في جنوبي جزيرة العرب، حيث يعني الاسم العربي «بلاد المُوت» أو «حاضرةً الموت». وحيث ان البخور كان يُنظر له قديمًا على انه غذَّاء الآلهة، فمن الطبيعي انه كان ينمُو في بلاد الرب، أي في جزيرة العرب.

إن طرح الأسئلة ليس هدف هذا البحث، وإنما إطلاع القارىء على مدى التناقضات التي تنخر النظريات التقليدية المتعلقة بالتاريخ العتيق للإقليم، مما يستدعي إعادة نظر في بعض منها. وحيث ان الهدف من العمل هو تقديم إجابات محددة على بعض من الأسئلة التي ما تزال عالقة، أرى ان المنهجية العلمية الأصح هي إعادة قراءة بعض النقوش المصرية الجغرافية التي تنقل أخبار غزوات بعض من ملوك أو فراعنة مصر في آسيا، وهذا هو موضوع القسم التالي من المؤلف.

## ممتمد الفصل الرابع ممتم

#### مصر وجزيرة العرب

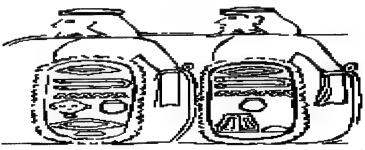
## ■ تحتمس الثالث في جزيرة العرب

يعتبر معبد الكرنك أحد أهم الآثار المادية التي خلفها قدماء المصريين، والتي تدل على رقي المستوى المادي والروحي الذي وصلت إليه حضارتهم. وعلى حيطان هذا المعبد، قرأ أهل الاختصاص النقوش التي وجدوا انها تخلد بعضاً من حروب فراعنة مصر وانتصاراتهم، ومنها العائدة إلى تحتمس الثالث. ويرى علماء المصريات ان بعض الأسماء المنقوشة على جدران الكرنك تنقل أسماء الأماكن والمواقع والشعوب التي سقطت بيد قوات ذلك المصري.

الرأي السائد بين العلماء ما يزال يشدد على ان كافة حروب تحتمس الثالث في آسيا جرت في بلاد الشام، وليس في أي مكان آخر. على الرغم من العثور هناك على العديد من اللقى الأثرية المتناثرة والعائدة لبعض ملوك مصر، فإن هذا لا يعني سوى انه كان لتلك المنطقة بعض الاتصال بمصر، أو أن بعض الحملات وجهت ضد فلسطين والشام، وليس أكثر من هذا. فعلى سبيل المثال عندما نقرأ ان سنوسرت الأول وجه العديد من حملاته العسكرية عبر ميناء غواسيس القريب من خليج سفاجة على البحر الأحمر، فإنه من غير الصحيح - وكما يفعل البعض - القفز للاستنتاج بأن هدف الحملة كان بلاد الشام. على العكس من ذلك، فالمنهجية العلمية ومنطقية الفكر العسكري، ترجح ان سبب اختياره للطريق البحري

الأطول والأصعب هو ان هدفه كان جزيرة العرب، أو بعضاً من أقاليمها الغربية.

ومن ملوك مصر الأكثر شهرة من ناحية التوسع العسكري، عُرف تحتمس الثالث الذي تسنم السلطة في مصر بعد وفاة زوجة والده الملكة حتشبسوت التي دخلت تاريخ مصر عبر الحملة التي وجهتها ضد بلاد الفونت. رغم ان أهل الاختصاص يفيدون بأن مصر وصلت في عهد تحتمس الثالث إلى أقصى توسع عسكري اجغرافي، لكن أهميته بالنسبة لهذا العمل تكمن في الآثار التي تركها على جدران الكرنك التي تضم أطول قوائم «الغنائم العسكرية». وقد عُرف من لقى أثرية أخرى ان تحتمس الثالث قاد بنفسه ما لا يقل عن سبع عشرة حملة عسكرية شرقي مصر، وجه بعضها عبر البحر، وأحياناً أخرى عبر شبه جزيرة سيناء. ويضاف إلى بعضها عبر البحر، وأحياناً أخرى عبر شبه جزيرة سيناء. ويضاف إلى تلك التي وجهت ضد بلاد النوبة. وقد تم تخليد هذه الحملات العسكرين، أو العسكرية والانتصارات في نصوص مختلفة منها ما يعرف في هذا التهذيب العلمي بإسم يههيات الحروب وأنشهوطة النصو.



أما أسماء المواقع و/أو الشعوب التي أخضعتها قوات تحتمس الثالث فقد تم تثبيتها، وكما ذكرنا، على جدران معبد الكرنك في قوائم أطلق عليها علماء المصريات اسم القوائم الطبوغوافية. وقد تم تقسيم الأخيرة إلى القائمة (أ)، وأطلق عليها اسم قائمة فلسطين أو قائمة هجكو التي تضم بدورها ثلاث لوائح هي ١ و٢ و٣. أما

القائمة (ب) فتضم وفق رأي أهل الاختصاص لائحة واحدة تحوي ٢٧٠ اسماً، وأطلق عليها اسم قائمة فهاريفا أو القائمة الشمالية، وتعتبر استكمالاً لقائمة فلسطين.

واقع الأمر إن القائمة الأولى التي يرى أهل الاختصاص انها تضم ١١٩ إسماً، تحوي في اللائحة الأولى ١١٥، بينما تضم اللائحة الثانية ١١٢ إسماً، والثالثة ١١٧ اسماً. وقد لاحظ العلماء وجود تشابِه بين الأسماء الواردة في اللائحتين الأولى والثالثة، واختلافها نوِعاً ما عن تلك المسجلةِ في اللائحةِ رقم (٢). رغم ذُلُّك، فإنْ الكثير منهم يتفق في الرأي القائل بأن اللوائح الثلاث هي نسخ مختلفَة عن أصلَ واحد. هذا الرأي لم يلق قبولًا من اتجاه أخر من علماء المصريات، الذي لم يتمكن من تقديم بديلٍ متماسك. وقد وجد تيار ثالث بين العلّماء يرجع الاختلاف بين الأسماء الواردة في اللوائح الثلاث إلى أخطاء ارتكبها الناقشون عند نقلهم الأسماء من القائمة الأصلية. رغم ان هذا الرأي حري فعلاً بالإهمال لأنه مِن غير المعقول، أو حتى المسموح لكتبة البلاط الملكي ارتكاب أخطاء إملائية، على الأقل ليس عند تسجيل أخبار غزوات وغنائم ملوكهم، إلاَّ انه مفيد للعمل من ناحية إظهار، وبشكل جلي، بعض أسباب الحلافات المستعرة بين العلماء حول معضلات تاريخ المشرق العربي. إننا نرى كيف أن البعض منهم لا يتردد أبداً في إلقاء اللوم على الآثار والنقوش عندما تتناقض مع تحليلاته، بدلًا من مراجعة نظرياته وفرضياته.

عند التدقيق في النصوص الأصلية للوائح الثلاث في القائمة الأولى، يتبين فوراً ان الاختلاف بينها أعمق من الظاهر. فعلى سبيل المثال، فإن الاسم المعطى الرقم (٣٠) والذي قُرىء «م ـ ق ـ ت»، قد سجل بثلاثة أشكال مختلفة، هذا على الرغم من التطابق في جذر الاسم «السامي» في أحرفه الساكنة. البعض يُرجع الاختلاف في النقش إلى تنوع الرموز التي استعملها قدماء المصريين للاشارات الصوتية إلا حرف»، وللحركات المصاحبة لها. هذا ممكن بالطبع لكني

أستبعده لأن أهل الاختصاص يصرون على ان الاسم يتعلق بموقع واحد. في الوقت نفسه، وحيث ان اللوائح سجلت في عهد الملك نفسه، فإن هذا يلغي إعادة الاختلاف إلى أي تطور قد حدث في الرموز المصرية في تلك الفترة الزمنية القصيرة للغاية.

المسألة الأخرى ذات العلاقة هي ان العلماء يشددون على ان اللوائح الثلاث هي نسخ مختلفة لأصل واحد من حملة واحدة قام بها تحتمس الثالث، أي انها مكررة. السبب في هذا التكرار وفق رأي أهل الاختصاص، هو رغبة الفرعون المصري في المبالغة بإنجازاته. وبينما ليس ثمة من سبب للشك في ميل الحكام الطفولي والمبتذل، قديماً وحديثاً، وجموحهم المراهق للمبالغة في الانجازات الحقيقية أو الوهمية لعهودهم، فإن ما دفع أهل الاختصاص إلى التمسك بهذا الرأي في المقام الأول ليس قناعتهم بتحليلهم لطبيعة الحكام، ولكن لأنهم لم يعثروا على معظم الأسماء الواردة في اللوائح، لا في فلسطين ولا في بلاد الشام أو أرض العراق.

في مواجهة ذلك، إني على قناعة بأن الأسماء المسجلة في اللوائح الثلاث من القائمة الأولى ليست ثلاث نسخ مختلفة لأصل واحد، وإنما هي تسجيل لمواقع مختلفة تماماً، وان تطابقت أحياناً من ناحية الموقع وأصل الاسم في جذره بالأحرف الساكنة. وعندما عُهد للناقش المصري مهمة تسجيل أسماء تتطابق في أحرفها الساكنة، لكنها تختلف جغرافيا، لم يكن بمقدوره توضيح ذلك إلا عبر تسجيلها باستخدام ما توفر له في لغته من إشارات لغوية. بهذا تمكن الناقش من إبراز تعددية المواقع التي أخضعها ملكه، رغم تشابهها أو تطابقها في الاسم في أحرفه الساكنة. في الوقت نفسه، يلاحظ ان بعض الأسماء سجلت في النص الهيروغليفي بشكل متطابق وفي اللوائح الثلاث. هذا يعني ان المقصود هو الموقع نفسه، أو انه يتطابق تماماً مع موقع آخر يحمل الاسم نفسه. للموقع نفسه، أو انه يتطابق تماماً مع موقع آخر يحمل الاسم نفسه. للموقع نفسه، أو انه يتطابق تماماً مع موقع آخر يحمل الاسم نفسه.

طرق مختلفة، هذا على الرغم من التطابق في الأحرف الساكنة، وربما في التحريك أيضاً. من الممكن في هذه الحالة ان الموقع الذي سقط بيد قوات تحتمس الثالث هو نفسه، لولا وجود ثلاثة مواقع في جزيرة العرب تحمل الاسم نفسه في أحرفه الساكنة، لكنها تقع في ثلاثة أقاليم مختلفة. والمواقع هي (العرين) ودون تصويت (عرن)، أي الاسم نفسه الوارد في لوائح تحتمس الثالث، ويقع الأول في منطقة إضم بالليث، والثاني بمنطقة القنفذة والثالث في جيزان. وكما سنرى لاحقاً، ينطبق هذا على العديد من الأسماء الأحرى.

قبيل مباشرة متابعة جغرافية الأسماء الواردة في اللوائح، من الضروري التذكير بوجود اختلاف بين علماء المصريات ليس حول كيفية تحريك الأسماء فحسب، وإنما أيضاً حول الجذر بالأحرفُّ الساكنةِ، مما يعقد من إنجاز قراءة مشتركة لها. ومما يزيد الأمر تشويشاً، هو ربطهم الأسماء بمواقع لم يعثروا إلاَّ على بضعة منها في فلسطين والمناطق المجاورة. السبب في ربط العلماء بين اللوائح الواردة في القائمة الأولى وكذلك في حوليات الحروب وانشيوحة النصور آنفة الذكر بأرض فلسطين، هو تشابه بعض منها بأسماء وإردة في العهد القديم. وحيث إن منطلقهم أن الأخيرة هي نفسها «أرض التوراة»، فقد اقتنعوا! بأن القائمة الثانية تسجيل لحروب تحتمس الثالث في فلسطين والمناطق المجاورة. هذا يظهر أن المرتكز لقراءة القوائم المصرية هو الانطلاق من بدهية ان «أرض التوراة» هي فلسطين. في الوقت نفسه، فإن علماء المصريات والتوراة يذُكرون ان قدماء المصريين أطلقوا على فلسطين ومرتفعات السراة اسمي «ر ـ ت ـ ن ح ـ ر ـ ت» و «ر ـ ت ـ نو» على التوالي، بمعنى «رتنو المرتفعة/ أي الجبلية» و «رتنو». على الرغم من هذه القناعات فقد استعصى على العلماء العثور على حدّ أدني ومعقول من الأسماء هناك... ولن يعثروا.

هذا التناقض الصارخ بين الفرضية والواقع جعلني أوجه نظري تجاه جزيرة العرب باحثاً عن الأسماء الواردة في كلا القائمتين، منطلقاً من فرضية أن وتغو الهوتفعة و«رتنو» لم تكن أسماء مصرية لفلسطين والشراة، وإنما مناطق تهامة والسراة هناك، آخذاً في الوقت نفسه بعين الاعتبار ما سجلته آنفاً من معلومات حول القليم هصنو في جزيرة العرب. وفي عملية بحثي قمت بقراءة الأسماء الواردة في النقوش المصرية بالأحرف الساكنة، مهملاً كافة التحريكات المقترحة من قبل أهل الاختصاص، والتي ما تزال محط جدل ونقاش لا نهاية لهما. وعبر منهجية الاستعانة بالجغرافيا بدلاً من اللغة، فوجئت بسهولة تمكني من العثور في جزيرة العرب على كافة المواقع تقريباً، وبأقل ما يمكن من الاستعانة بظاهرة القلب والاستبدال التي تعاملت معها في مطلع هذا المؤلف.

قبيل تقديم ما وصلت إليه من اثباتات وتقديم عرض للأسماء الواردة في اللوائح الثلاث من القائمة الأولى، أود لفت الانتباه إلى ان الموقع الرديف المسجل هو اقتراح ليس إلاً، لكني قبلته لأنه يحتوي على أقل ما يمكن من التغيرات الصوتية، أي ان أية محاولة تثبيت حاسم لرديف في جزيرة العرب يعتبر ضرباً من المغامرة العلمية أود تفاديها، وأترك الأمر لعلم الآثار لحسم الموضوع في المستقبل.

في عرضي التالي سأقوم بتسجيل الاسم كما هو وارد في اللوائح الثلاث مبيناً التطابق أو الاختلاف في كتابة الاسم في كل منها عبر الأرقام ١، ٢، ٣. وفي حالة ان العلماء قدموا رديفاً في فلسطين للموقع، قمت بتسجيله مسبقاً بإشارة(\*) لمساعدة القارىء على إعطاء حكمه. أما إشارة الاستفهام(؟) مقابل الاسم الأصلي فتعني أن أهل الاختصاص لم يتمكنوا من العثور على الموقع لغوياً. وحيث ان بعض الأسماء المنقوشة على جدران الكرنك كانت تالفة جزئياً أو بشكل كلي، فإن حرف التاء (ت) يشير إلى ذلك. ويتذكر القارىء اني أشرت إلى اختلاف عدد الأسماء الواردة في القوائم الثلاث، لذا اني أشرت إلى اختلاف عدد الأسماء على وارد في اللائحة. وأخيراً إليكم البرهان كما عثرت عليه.

## قائمة فلسطين (مَجدُّو)

_	تفسير المؤلف	التفسير التوراتي	اللوائح	الإسم	لرقم
			* * 1		
	الكدس/ كدس في رجال المع وأخرى في تهامة زهران، عدا عن مواقع أخرى.	• خربة قدس شمالي فلسطين؟ تل النبي مَنَدُ على نهر العاصي. هذا لا يمكن اثباته إلا أثر قناة سجل أثر قناة سجل قدماء المصريين خفرها بالموقع.	١١٠	ق، ڪ، ش	,
	هناك العديد من الاحتمالات، لكن المرجع ان المقصود هنا مدينة مكة الكرمة، أي [مكت].	• تل المتسلم والتي تمرّف تقليدياً بأنها مجدو التوراتية. انظر يشوع ١١:١٧	۲۱ت	مر، اله، ت. [4.]/م،اله،	۲
?	الخطي/ خطي في جيزان.	انظر حوصة المذكورة في سفر يشوع ٢٩:١٩	١غت	نج ك الم	٣
?	سكنة/ سكنت هو اسم قريتين، احداهما في العرضية الشامية بالليث وأخرى في منطقة القنفذة.			ن (بالسامك) ن	٤
	[عين/ عن] قرب قرية السواء/ سوء في غميقة.	عين القانية قرب قرية الشويا على مسفوح جبل الشيخ. انظر عمق شوي في مسفول مسفولات كوين	* * 1	نغ، ئ، ش، و	6
3	دبيحة/ دبح بمنطقة عفيف.		١٤١	ڪ، لب، خ	7

يتبع

	تفسير المؤلف	التفسير التوراتي	اللوائح	الإسم	الرقم
٢	بام/ بءم في منطقة الزعة. بعض العلماء يرى ان هذا الاسم والتالي يشيران إلى الموقع نفسه. في هذه الحالة انظر الاسم القادم.		غ غ ۳	فيده فره ڪيد	٧
	ضمن احتمالات عدة منها: الكتم/ كتم لقبيلة [القميات/ قمت] في وادي إضم بالليث	• كامد اللوز في لبنان	۲۱غ	اک، بر، بت	۸
	تتن في منطقة القريات، والدثينة/ دثنة] في الليث، الدثنة في جيزان.	• تل دوثان جنوبي غربي مدينة جنين. انظر [دوثان] في سفر التكوين ١٧:٣٧.	1 1 1	ت، ت، حب، ہ	٩
6.	انظر لبونة المذكورة في سفر القضاة ٢٩:٢١. حيث ان القضاة ٢٩:٢١. حيث ان اللغة المصرية القديمة لم اللغة المصرية القديمة لم المرام وسجل بدلاً من ذلك المحتملة تضم لبان/لبن في الطائف؛ لبن في منطقة الزيمة شمالي الرياض وأخرى قرب مدينة منطقة مكة المكرمة؛ رابن/ ربن أيضاً في منطقة مكة المكرمة.		۲ ځ ۳	و، لب.، ئ	, .
	القلة/ قلت مُعَرَّفة بأنها الواقعة قرب قرية نازلة/ نزلة القرية منها. وهناك غيرها بالاسم نفسه في المنطقة نفسها.	<ul> <li>القريتين شمال شرقي دمشق.</li> </ul>		ق، و، ئتــ، ئ، حن، ئ	
?	المرما/ مرم دون أداتي التعريف العربية السابقة والآرامية اللاحقة، والتي تقع في منطقة فيفا وأخرى في جيزان.	• ميرون غربي صفد؟ انظر ميروم الوارد ذكرها في سفر يشوع ١١:٥.	7 7 1	A 13 1A	17
	المشقة/ مشقت في الليث وذا مسك/ ذ مسك بجيزان، هذا عدا عن قبيلة الدماشقة الحجازية.	• دمشق	1 7 1	ئت، اور، الله، ق	18

Ĉ

		تفسير المؤلف	لتفسير التوراتي	اللوائح	الإسم	الرقم
	?	9.77	<ul> <li>العذراء قرب</li> <li>مدينة دمشق؟</li> <li>درعا على الحدود</li> <li>السورية الأردنية؟</li> </ul>		ه، اشه و	
	?	الوبر/وبر بمنطقة تربة، وبرة، دون تاء التأنيث وبر بعفيف.		1 4 1	۵، لید، و	۱۵.
		ضمن الاحتمالات العديدة قرية الحمة/ حمت في منطقة الطائف. يلاحظ من هذا الاسم وغيره ان تاء التأنيث كانت تسجل أحياناً كحرف صوتي كامل، وربما كان الحال كذلك سابقاً.	<ul> <li>تل الحمة جنوب مدينة بيسان الفلسطينية.</li> </ul>	1 7 1	ے پر، ت	11
9	- 1	بالاضافة إلى احتمالات عدة، الأرجح العقد/ عقد في منطقة المهد وأخرى في أضم بالليث.		۲۱	ع، ق، ڪ [و]	17
		وادي سمنان/ سمن ومنهل سمنان/ سمن في منطقة الطائف؛ سمين/ سمن في منطقة هروب بجيزان.	• تل السمونية التي تقع جنوب مدينة الناصرة في منطقة الجليل؟ تل السمو قرب مدينة حيفا على المساحر الفلسطيني.	* * 1	اش، مر، ئ	14
?	1	في منطقة الطائف؛ البئار/ ع بءر اسم موقعين في منطقا		1 1 1	اب، د، و، ت	١٩
?	14	هناك العديد من القبائا الحجازية التي تحمل اس مازن مزن، مزن في منطة قنا والبحر؛ مسن في رجا المع.		1 1 1 /	ا بر، طن ئ ابر، ظن، ڻ	7.

ا يتبع

	تفسير المؤلف	التفسير التوراتي	7	وائ	וע	الإسم	الرقم
9	السرين/ سرن في منطقة جيزان؛ صلان/ صلن في الليث.		١	۲	1	س، ر، ن (بالساءات)	۲۱
ę	ضمن العديد من الاحتمالات، الوابد/وبد بالليث؛ مورد توبان أي مثى توب بمنطقة الدواسر.		۲	۲	١	الله فيدا لحيد	77
?	البزم/ بزم ووادي بسل وكلا الموقعين في الليث.		*	*	١	ئب، س، ن (بالساهاد)	74
?	ام سن/مم سن في منطقة الطائف؛ المسل/ مسل في قنا والبحر ومسنة/ مسنه في رجال المع.		٣	ت	1	∡، او، الأش، ئ	7 &
	هناك العديد من الاحتمالات منها المشخة/مشخه والمسخا/ مصخء بالليث، هذا بالاضافة إلى العديد من القرى في منطقتي القنفذة والطائف التي تسمى المشايخ أي مشخ دون تصويت الاسم.	<ul> <li>قریة مسحة جنوب بحیرة طبریا.</li> </ul>		1	•	م، س، خ (بالساماد)	
?	قنا/ قنء بمنطقة حايل؛ وادي قين في بلاد غامد وزهران.	• انظر قانة في سفر يشوع ٢٨:١٩		١	١	ق، نو	**
	ضمن احتمالات عديدة العرين/ عرن وهو اسم موقعن بالليث في القنفذة وثالث في جيزان.	• عارة جنوب تل المتسلم بفلسطين؟				ځ، و، <u>و</u>	
	هناك العديد من الاحتمالات، لكنني أعقد ان المقصود أحد المواقع التالية، التعاشرة/ تعشرت ووادي تعشر وكلاهما في جيزان. احتمال آخر هو العشرات/ عشرت في منطقة مكة الكرمة.	• تل عشرة جنوب شرقي مدينة القنيطرة في مرتفعات الجولان السورية؟ أنظر عشتاروت الوارد ذكرها في سفر التثنية ١:٤.		*	•	غ، الله، الله، و، الله	
	النفلة/ نفله في منطقة الطائف.	<ul> <li>خربة رافا غربي</li> <li>جبال الخليل.</li> </ul>	,	١	١	نو، و، فـــ، ــ	79

	تفسير المؤلف	لتفسير التوراتي	اللوائح ا	الإسم	لرقم
	مقوة/ مقت هو اسم أربع قرى في رجال المع. عدا عن ذلك مقدي الذي هو اسم قريتين إحداهما في القنفذة والثانية في رجال ألمع.	، تل مقداد؟ انظر مقیدة فی سفر یشوع ۱:۱۰	•	بر، ق، ت	٣.
	الراس/ رءس هو اسم لقريتين بمنطقة جيزان؛ الرس/ رس والريث/ ريث في منطقة رجال ألمع وفي القصيم.	• تل القاضي شمال شرقي فلسطين. انظر لايش في سفر القضاة ٢٠١٨.		و، او، اعل	٣١
	الحمير/ حصر اسم قريتين احداهما في منطقة بيشة والأخرى في رجال ألج؛ الحاصرة/ حصر بالليث؛ الحضراء، أي حضر دون أداني التعريف العربية السابقة والأرامية اللاحقة، ملك بالطائف، هذا عدا عدا عن احتمالات أخوى.	م تل وقاص شمالي فلسطين والمحددة بأنها حاصور في سفر يشوع ١:١١.	1 7 1	ے، حض و ح - خض - و	**
	فحل في جيزان؛ الفخر/ فخر في رجال ألمع، عدا عن حفر هنا بالاستبدال، وهو اسم عدة مواقع في الحجاز.	• فحيل جنوب شرقي مدينة بيسان الفلسطينية.	1 7 1	أفساء جاء و	**
	واخرى في غامد الزناد؛ قلتين/ قلتن بالاستبدال. وهو اسم موقع في بلاد غامد	• تل العريمة قرب طبريا بشمالي فلسطين؛ انظر كنروت الواردة في يشوع سفر ٢:١١	7 7 1	اهـ، ئ، ئ، و، تـــ	٣٤
?			į	ش، م، د أنظر اللس رقم (۱۸).	70

تبع

L	تفسير المؤلف	التفسير التوراتي	اللوائح	الإسم	الرقم
	الدمين/ دمين في جيزان. الاسم الحالي هو بصيفة الشي العربية بدلاً من صيفة الشي الكنمانية. لكن هناك احتمالات عديدة أخرى منها عتام/عتءم بالطائف.	<ul> <li>جبل الدامية</li> <li>جنوب مدينة</li> <li>طبريا.</li> </ul>		م، فت، او، او	٣٦
?	القيسان/ قسن قرب الطائف؛ وادي كسان/ كسن في رجال ألمع.	<ul> <li>انظر قشيون الواردة في سفر يشوع ٢٨:٢٨.</li> </ul>	1 1 1	آښين	٣٧
	آل شنين مثنى شن بتهامة عسير، حيث يود الاسم الحالي بصيفة الشى العربية بدلا من الكنعانية في الأصل، أي بحوف (ميم) التشية. احتمالات أخرى تضم سنن في رجال المع؛ شنين في وادي نعص بتهامة عسير؛ الشنان/ شنن بتهامة زهران.	<ul> <li>سلام الواقعة</li> <li>جنوبي مدينة</li> <li>الناصرة في</li> <li>الجليل: انظر شونم</li> <li>في سفر يشوع</li> <li>١٨:١٩</li> </ul>	* * 1	اش، ئ، ام	٣٨
	المشار/ مشءر بتهامة عسير؛ المشاري نسبة له المشار/ مشءر وهو اسم موقعين الأول في القنفذة والثاني في رجال ألمع.	• تل النحل شمال شرقي مدينة حيفا على الساحل الفلسطيني. انظر مشال الوارد ذكرها في سفر يشوع ٢٢:١٩.	* * 1	اورافش، ۱۰۰ و	٣٩
	الكسفة/ كسفه اسم لقريتين. احداهما بالليث والثانية في منطقة الطائف.	• تل كيسان جنوب شرقي عكا؛ تل حرباج؟ أنظر اكشاف في سفر يشوع ١٤٠١٩.	* * 1	، اڪ، بيس، أهـ	٤٠
	ليس من السهل التعرف الدقيق على الموقع (ين)، ربحا المقصود منهل القبعة بمنطقة الدواسر. احتمال قوي آخو هو حدية السمن بمنطقة. علماً بأن كلمة كع الواردة في النص الأصلي تعني الواردة في النص الأصلي تعني التخصصة ان حدية تعني (ما التخصصة ان حدية تعني (ما أشرف من الأرض وغلظ وارتفع).	• سمونية قرب مدينة القدس؟ تل عمر قرب تل المتسلم؟		ه، بب ع ربالسالها)	٤١

ځ

	تفسير المؤلف	التفسير التوراتي	اللوائح	الإسم	لرقم
?	قليمان/قليمن بالقويعية، هنا، كما في الأصل، بصيغة المشي العربية. الكرا/ كر في تهامة عامد الزناد، والتي تم تعريفها بأنها ديمانية، أي جنوبية، لغيريقها عن موقع أخر بالاسم نفسه، لكنه يقع أقصى الشمال في سراة غامد، القرام هو اسم الاصل، بصيغة الجمع.		* * 1	اک، و، هـِ.، او، ق	19
?	بر بمنطقة محايل؛ بره هو اسم لقريتين في رجال ألمع.	<ul> <li>انظر بورعاشان</li> <li>في صموئيل الأول</li> <li>٣٠:٣٠</li> </ul>	* * 1	لب، و	0
?	لم أتمكن من التعرف على الموقع بصورة مُرضية.		۱ ت ۳	اش _ ام _ اش _ 4 _ اشد _ ام	٥١
	ضمن الاحتمالات العديدة، النخلة/ نخلت الذي هو اسم موقعين الأول في الليث والثاني في منطقة الطائف.	شمال فلسطين قرب الناعورة؟ الناعورة؟	* * 1	ه، زن، خه ر، تــ	۰۲
?	العفار/عفر في جيزان؛ العفار/عفر في حيزان؛ وحيث ان أهل الاختصاص يفيدون ان معنى كلمة (ور) الواردة في النص الأصلي تعنى وصفيره، فهناك احتمال ان المقصود بالموقع (ين) جل بأن المعجم تفيد ان الاسم هو اسلوب التصفير لـ (عفر). موقع آخر محتمل هو غفير في منطقة ينبع.		٧ ٧	غ، ≸س، و وو	07
?	الأسم كما يرد في النقش هو بصيغة مركة. إذا أخذ القسم الثاني منه (سر) على انه يعني يكون المقصود منهل عفراء/ عفر في منطقة القصيم. أما في حالة ان سر تفيد هنا معني (سيد) الموين المقصود بالموقع (ين) آل عريف، وهو اسم لقريتين بتهامة عسير ولثالثة في سراة عسير.	<ul> <li>انظر عفرة الوارد ذكرها في سفر القضاة ٢:١٠.</li> </ul>	1 7 1	غ - آسـ - و ش - و	

1		تفسير المؤلف	1 7111	u I	_!1	10	1	1 - 1	ıl 1-
		الخشب/خشب في الليث وثانية في منطقة بارق وثالثة في اقليم الداوسر.	د رنة رسليك في	•					ابع إ
[	?	وادي التثليث/ تثلث في منطقة مكة المكرمة؛ الستارة/ سترت هو اسم عدة مواقع في المنطقة نفسها.			1	1	ند، بس، د، بالعناهاد)	اد	
		النقب/ نقب في رجال المع؛ نقب بجنطقة حايل؛ الجنوب/ جنب في عسير علماً بأن الاسم الأخير هو الرديف العربي للاسم الأصلي.	1 14 164 000		*	•	√، چه لب	3 °Y	
٩		ال <i>مش/ عش والخيم/ خم في</i> بلاد بني مالك عنطقة الطالف، وغيرها بالقويعية.		1	۲	١	د، ش ـ ش، خه ن		
?		ضمن التعديب من الاحتمالات، رئما، ودون أداة التعريف الأرامية رئم وهو اسم موقع في منطقة بيشة.		١	•	1	A - 8 .9	09	
	4	الوزير/ وزر هنا بالاستبدال والقلب وهو اسم موقع في رجال ألع؛ وسر في ينبع اليسير/ يسر في حايل ضراء/ ضرء في منطق الطائف، وغيرها من الحالف، وغيرها من	و خربة يرزة شمال شرقي مدينة التحديد من قبل التحديد من قبل الأن حوليات الحروب المائدة والتي أشرت اليها من هذا الفصل، تشدد على الكان المقصود يقع جنوباً.	۳	ت		هد، و، حل هد، و، خل	7.	
?	رز	ماغص/ مءغص بجيزار مهصة/ مهصه بالمجاردة.		۲	۲ ۱	.8	امر، [م]، خ الاس	71	

L	تفسير المؤلف	التفسير التوراتي	اللوائح	الإسم	الرقم
	الفيه/ فيه في منطقة أبها؛ الوفية/ وفي في خميس مشيط؛ الفي/ في باضم، والتي تسكنها قبيلة الوفي/ وفي؛ القبيلة الحجازية الوفيان، أي أسلوب الجمع من [وفي].	• مدينة يافا على الساحل الفلسطيني	* * 1	حجد، فس. [ف]	7.4
?			* * 1	<b>य .</b> ४ .८	74
Γ	المقصود هنا قبيلتا الروثان الحجازيتان.	<ul> <li>مدينة اللد بوسط فلسطين؟</li> </ul>	1 7 1	ر، [4] ت.، ق	71
	إينا/ عن في منطقة المويه، منهل أني/عني الذي كان لبني قريطة بالمدينة المورة؛ ملى الذي يقع على السواحل الشمالية لجزيرة العرب بالقرب من مصر؛ مدين. و> منهل ماء عر به الحجاج الآتون من مصر؛ اين هو اسم قرية تقع بين مكة المكرمة والمدينة المكرمة المدينة المكرمة المدينة المكرمة المدينة	شرقي اللد. أنظر اونو الوارد ذكرها في سفر عزرا ٣٣:٢		ه. <b>قو</b>	
	الفقي/ فقي في باللسمر. الاسم بصيخته الحالية مسبوق بأداة التعريف العربية بدلاً من الجنوبية اللاحقة؛ الفوقاء/ فقء في الجاردة.	<ul> <li>تل المخمار؟؟ رأس العين؟ انظر آفيق</li> <li>في سفر يشوع</li> <li>۱۸:۱۲</li> </ul>	1 1 1	रु व्हेंबे .≤	77
	الساق/ سءق في الليث؛ ساق/ سءق في منطقة الكامل؛ منهل سك في العلا.	هخربة سويقة قرب مدينة القدس؟ خربة شويكة قرب مدينة القدس. أنظر سوكوه المذكورة في سفر الملوك الأول: ١٠:٤٠.		س, [و]، ك	14
	الوحم/ وحم في جيزان؛ وادي يمح في عسير؛ المحوى/ محو اسم أربع قرى في منطقتي مكة المكرمة والطائف.	• خربة يما قرب	<del>                                     </del>	هد، چ، او	٦٨

ابع

	تفسير المؤلف	1 31	H! +1 14	بر ا	ى ــ ا
		تفسير التوراتي ، خبيزة الواقعة على جبل الكرمل شمالي فلسطين.	711	الإسم خه بـ، حل، ن	
		<ul> <li>الجت قرب مدينة طولكرم في وسط فلسطين.</li> </ul>		노 . 생 . 소1	٧٠
	منطقة تنومة؛ أنجدر/ مجدر والمكدر/ مكدر في الليث.	• مدينة المجدل الفلسطينية.	غ ت ٣	۾، لڪ، تت، و	٧١
	من الاحتمالات العديدة، النفوة/ نفوت في جيزان؛ فتواء في منطقة مكة المكرمة، هنا بأداة التعريف الآرامية بدلاً من العربية الجنوبية في الأصل.		٩ ت ٩	8 व्हें है। द	77
	المتعدد: اسم لقرية ولقبيلة في منطقة الطائف؛ السبتاء/ سبتء في رجال المع، هنا بأداتي التعريف العربية السابقة والآرامية اللاحقة.	• قرية شبتين قرب مدينة الرملة بوسط فلسطين.	، د ت ۱	ش، بـ، تــ ق	<b>V</b> T
?	قبيلة طيء العربية؛ ظهرة تيا (تيء) في منطقة محايل.		4 4 1	ات، کم	٧٤
?	نانا/ننء في بلاد بني مالك بالطائف؛ وادي نيان/ نين قرب تيماء.		7 7 9	8.6. 8	10
	مر وثانية في القنفدة.	* انظر حادید المذكورة في سف عزرا ٣٣:٢.	1 7 1 [-	۱ ج، د، [	/7
?	ر الهولة/ هله في بلاد بني	أخذ على انه يش لجبل ما. أنظر هو في سفر العد ٤٣:٧٤	1 1 1	٧ 📤 و	·v

] يتبع

1	تفسير المؤلف	التفسير التوراتي	اللوائح	الإسم	الرقم
	قبيلة آل سفر ومنهل الشفرة/ شفره وكلاهما في منطقة الطائف.	<ul> <li>قریة یاسوف</li> </ul>			٧٨
ç	إذا كان معنى الاسم الاصلى ورحصة، أي استحمام، انظر العربية (رحض)، فقد تمت لرجمته للعربية، ويكون هو الجايزة وغيرها؛ ومرحاضة في تهامة خامد وزهران. عدا ذلك، يكون المقصود والبحر.		¥ 2 1	ز، چ، حس	V4
	ضمن الاحتمالات المديدة، الكر/ كر الذي هو اسم لقريتين في منطقة مكة الكرمة؛ قرار/ قرر في جيزان؛ وادي كر/ كرر في القرارة/ قرره اسم العديد من القرى في عسير.	<ul> <li>تل الشريعة قرب</li> <li>مدينة غزة.</li> </ul>	۲ ت ۲	ا∡، و، و	
	هناك العديد من الاحتمالات منها الرار/ على رعو في الليث، هنا يرد الاسم بأداة من العجرية السابقة بدلاً العجرية في الأصل. هناك الحمال أن حوف الهاء جزء من الاسم، وليس أداة يحويف، في هذه الحالة مواقع في عسير والرياض المكن طبعا أن مواقع في عسير والرياض المكن طبعا أن مواقع في غربي جزيرة هلول، وهو السم عدة الموائ، وهو السم عدة الموائد، وهو السم عدة الموائد في غربي جزيرة هلول التي هاجرت إلى المادة.	هرءل اي (جبل الرب)؟ انظر جبل البعلة في يشوع المداد		هف وه عده و	
	الربو/ ربو في باللحمر؛ ربية/ ربي في جيزان؛ الربوا/ ربء في منطقة الرياض.	<ul> <li>نبع اللبوة قرب</li> <li>مدينة صفد في</li> <li>شمالي فلسطين.</li> </ul>	1	و، لبـه ۸	XY

Ĉ

L	تفسير المؤلف	لتفسير التوراتي	اللوائح ا	الإسم	الرقم
?	قبائل نميان/نمءن الحجازية؛ آل ابي نامي ولومان/ لومءن الحجازية.			ڻ ۾ [م] ڻ ڻ ۾ ڻ	۸۳
?	نعمان/ نعمءن في خميس مشيط وثانية في جيزان وثالثة في القنفذة.		7 7 1	ઇ •≱ •ૄ • ઇ	٨٤
9	ام مرماء/ ءم مرم، والمرما/ مرم، في جيزان؛ الملاما/ ملم، في رجال ألمه.		* * 1	غر، و، غر، ع، غر	۸٥
?	على في أحد رفيدة، وثانية في بني مالك وثالثة في الطاتف ورابعة في عسير.	أخل على ان المقصود بالموقع نبع ما، أي (عين). أنظر الاسمين الرقمين 21 و90.	۱ ت ۲	-\$ • છ • 🚓	۲۸
?	رحاب/ رحب بمنطقة بيشة؛ رحب في باللسمر؛ رحاب/ رحب في منطقة الطائف؟ علما بأن اسمها الكامل هو (رحاب المعتمة).		۱ ت ۱	و، ج، لبـ	AY
?	قراء/ قرء في سراة زهران.		۱ ت ۱	∡، آن، ز	^^
	الكريمة/ عل كريم في منطقة رابخ، هنا بأداة التعريف العربية بدلاً من الكنمانية أو الفيية في الأصل؛ القرين، مشى (القر)؟ والذي هو اسم عدة مواقع بمنطقة الحجاز؛ المورين مشى (وقر)، وهو اسم موقع في منطقة مكة المكرمة.		¥ = 1 .	هـ هـ، كـ و، هـ، م	٨٩
		انظر الأسما الأرقام ١٥، ٩٢ و٩٩.	۳ ۶ ۱	۵، لید، و	۹.

	تفسير المؤلف	التفسير التوراتي	اللوائح	الإسم	الرقم
	ترعة/ ترعه في منطقة المدينة المنورة؛ العذرة/ عذرة في تهامة عسير؛ العذرا عذره في رجال ألمع؛ تلاع/ تلءع في تهامة عسير، وغيرها من الاحتمالات.			ه، لشه و، غ	٩١
				انظر الأسهاء المخطاة الأرةام 10. 4 و94.	97
?	هنساك العديد من الاحتمالات؛ من ضمنها قبيلة القندة/ قندت الحجازية؛ جبل قند شرقي مدينة جدة. بنظري ان الاحتمال الأقوى هو جبل كندات/ كندوت قرب الطائف، والذي يتحكم في العربة إلى اليمن.		۱ ن ۱	اک، ق، ط، م، ت	94
?	المقرفة/ مقرفت في منطقة أبها.		ت ت ۳	بر، ق، و، فـــ، نـــ	91
?	انظر الاسم الرقم 23.		ė ¥ ė	ع، 🚣 و	90
?	هناك الحديد من الاحتمالات، لكني أعتقد ان الموقع المقصود هو جبل كرمل في تهامة.		ت غ ۳		
	?	?		7	٩٧
	جبلي ثافل/ ثفل في تهامة؛ الدفية/ دفته في منطقة مكة المكرمة؛ الدفين/ دفن بمنطقة جيزان.	<ul> <li>تل دين قرب</li> <li>الحولة بشمالي</li> <li>فلسطين.</li> </ul>	۱۱ ت	ئت، فــ، خ	٩٨
				أنظر السبين 4 و4۲	99
?	يرد في رجال ألمع وفي منطقة الطائف؛ الورد/ ورد أيضاً في منطقة الطائف وثانية في سراة عبيدة.		۲۱ت	هيه، و، ت	١

ابع

1	1					
-	تفسير المؤلف	التفسير التوراتي	وائح	الا ——	الإسم	لرقم
	حرة الكورة/ حرة كره قرب خيبر في منطقة المدينة المنورة؛ وادي وقرية حرجل، رأس حرجل وكلاهما في منطقة الطائف.		۲ ت	1	ح، ز، ا≛، ز	. 1.1
ç	هناك العديد من المواقع الرديفة، منها العقبة/ على عقبه عقبه المكرمة؛ آل عقبه/ على عقبة في منطقة الأسماء الحالية هي بالصيغة العربية ويعقب على الطر فصل الكتماني (العربي)؛ الظر فصل المهجية؛ قبيلة المهجازية، والتي تقطن منطقة الطائف.		ت ۲	`	ڪِ عَ قَهُ بِ 4 و	
?	الكفيت/ كفت بمنطقة غميقة، منهل كفية/ كفت في منطقة عفيف.		1 4	`	ق، فـــ، تـــ	١٠٣
	هناك ستة مواقع في منطقة الطائف باسم القصر/قصر.	• تل الجزر قرب مدينة اللد في وسط فلسطين. أنظر جازر في سفر الملوك الأول ١٠:٩.	1 4	,	ۍ، <b>⇒</b> ن، و	1 - 8
?	الربة/ ربت قرب مدينة العقبة في الأردن؛ الرباط/ ربط في الشاقة وأخرى في بلاد غامد وزهران.		1 7 1		ر، لب، لت	1.0
?	مقرة/ مقرت في رجال ألمع؛ المقراة/ مقرت في تهامة عسير وثانية في منطقة الطائف.		7 7 1		امر، آج، و، ات	1.7
?	الطائف؛ منهل عمق في	ينظر أهل الاختصاص إلى الاسم على انه يعني وادياً غير محدد.	1 1 1		3.4.6	1.4

بتبع

	تفسير المؤلف	التفسير التوراتي	اللوائح	الإسم	الرقم
٩	صرة/ صرت في سراة عسير وأخرى في رجال المع؛ سارة/ سرت في منطقة محايل.		* * 1	س، ر، ت (بالساهك)	۱۰۸
	انظر الاسم الرقم ٩٩.			ليد، 4، و، لشــ	١٠٩
	الشارة في جيزان؛ السراء في بلاد غامد وزهران؛ السر في تهامة عسير، علماً بأن (بت) الواردة في النقش هي على ما يبدو اختصار له (بيت)، بمعنى (معبد). الاسم في صيغته العربية مسبوق بأداة التعريف. والتي تعنى (الإله)، عاكسة بذلك روح المعنى الأصلي. إحتمال إضافي هو بيوت السعر في رجال ألمع.	ه مدينة بيسان شمال شرقي فلسطين.	٧ ت ١	لبہ لتہ اش، ۵۰ و	11.
•	البناة/ على بنت هو اسم قرية في بلاد بني مالك بالطائف. الاسم بصيفته العربية يعني والالهة بنت، والتي كان لها قدياً بلا شك معبد _ أي بنت _ للتعبد لها عاكساً بذلك روح معنى الاسم الوارد في النقش؛ قبيلة ذوو بنات الحجازية. احتمال آخر المقصود أيضاً البطنات/ بط عنى، وهو اسم موقع في منطقة بيشة بعسير.	الوارد ذكرها في ا	* * 1	ب. ت. ب ن الـــا بى بى ، د ، ت	111
	هناك العديد من الاحتمالات، منها وادي خوقة/ خوقت في جيزان؛ خوقة في الليث؛ خووقة/ خوقت في رجال المع.	• تل حرباج؟ تل قسيس؟	1 7 1	چە رە ۋە ئىس	۱۱۲

	تفسير المؤلف	فسير التوراتي	اللوائح الذ	الإسم	الرقم
	هناك العديد من الاحتمالات، منها منهلان في جبل مربخ بإسم القنيعة. رغم ان الاسم الحالي يرد إلى موقعين، علما بأن الاسم الحالي والسابق له، النقش هو أيضا بصيغة بالاسم الحالي والسابق له، موقع واحد، حيث أنه توجد خرق عين العناق، علما بأن المحوث غين العناق، علما بأن المحروث في الأصل، بصيغة جمع العبرية. ومن الضروري التذكير بأن صيغتي المثني التذكير بأن صيغتي المثني المجرية. ومن الضروري والجمع متطابقتان في العبرية والجمع متطابقتان في العبرية والجمع متطابقتان في العبرية والجمع متطابقتان في العبرية والتحريك.	تل قلمون على الكرمل الكرمل الكرمل الكرمل الملكون. انظر يقنعام الملكورة في سفر الملكورة في الملكورة ال	• • • •	ય એ જ ત્ક ⊁ ત્ક	
	ضمن الاحتمالات العديدة، أربعة مواقع في منطقة جيزان بإسم قابع/ قبع.	<ul> <li>تل أبو شوشة؟</li> </ul>	1 7 1	ا ق، بـ، ع	١١٤
	صرار/ صرر وصر/ صرر في منطقة الطائف.	<ul> <li>تل أبو شوشة؟</li> <li>تل أبو زريق؟</li> </ul>	* * 1	ו בטי ני נ	10
	الصفاة/ صفت هو اسم ثلاثة مواقع في منطقة الطائف ورابع في جيزان.	<ul> <li>ل أبو شوشة؟</li> </ul>		۱ ص، احب، ت	17
	البرقان/ برقن في خميس مشيط؛ برقان/ برقن في بني شهر؛ بلقان/ بلقن في الليث.	* برقين في منطقا جنين	٥ ١ ت ١	۱ کید، و، ق. ا	17
ç	الحم/ حم في القنفذة وثانية في قنا والبحر؛ الحومة/ حومة في منطقة الطائف؛ هين/ هين في اضم بالليث.		غ۲۳	١١ 🕰 [۵] م	٨
?	القسمة/ قسمت في حايل وثانية في بلاد غامد وزهران؛ قسيمة/ قسيمت في منطقة الطائف وأخرى في جيزان.		س _	(च्यामाम्) (यामाम्) (यामाम्य	٩

مما سبق يبدو واضحاً للقارىء ولا بد انه من الممكن العثور على الأسماء الواردة في القائمة الأولى وبأقل درجة من الاستعانة بظاهرة القلب والاستبدال. وقد رأينا ان علماء التوراة والمصريات وضعوا مقترحهم للرديف انطلاقاً من بعض التشابه في الأسماء، لكنهم اضطروا في الكثير من الحالات إلى إهمال الموقع رغم انه يتشابه في جذره مع الإسم الوارد في النص السبب، ان الحفريات الأثرية في فلسطين أثبتت ان الموقع المقصود لم يكن مأهولاً في العهد الذي حكم فيه تحتمس الثالث. هذا بدوره يظهر ان الأسماء التوراتية التي يمكن العثور عليها في فلسطين هي جديدة، وربما تعود إلى عهد الحشمونيين. كما قام أهل الاختصاص بتعيين موقع رديف لأنه وُجد، أو شبه لهم بأنه وجد هناك. هذا لا يدل أبداً على ان فلسطين احتضنت بني اسرائيل قديماً. على العكس من مؤلك، إن تواجد تلك المواقع في جنوب غربي جزيرة العرب ذلك، إن تواجد تلك المواقع في جنوب غربي جزيرة العرب يثبت، من الناحية النظرية على الأقل، صحة موضوعة المؤلف.

وما دمنا قد تمكنا، وبدرجة عالية من الدقة من العثور على الأسماء الواردة في قائمة فلسطين، فلا ضير أبداً من متابعة البحث عن باقي المواقع المسجلة في قائمة نهارينا متبعين المنهجية نفسها. قبل ذلك، أود التذكير من جديد بأن أهل الاختصاص يعتبرون هذه القائمة استكمالاً للأولى، لذا فإن ترقيم الأسماء يبدأ من (١٢٠). النقطة الأخيرة هي ان الكثير من الأسماء الواردة في القائمة الثانية، تالفة بشكل جزئي أو كامل.

## قائمة نهارينا (الشمالية)

1	تفسير المؤلف	تفسير التوراتي	الموقع إالا	الإسم	لرقم
	ضمن المعديد من الاحتمالات، الفرت/ فرت في العارضة؛ الفرات/ فرت في اضم بالليث في منطقة مكة المكرمة.		?	1	T
	هناك عدة ردائف للموقع، لكني أعتقد ان المقصود هو جبل ايا/ ءي في الشاقة اليمانية.		,	٠. هـ	١٢١
	وادي أمط/ ءمط في منطقة الطائف؛ الأرجع قيلة أمة/ ءمت، علما بأن اسمها الكامل (أمة بن بجيلة).		ç	٨، او، اشد	177
	ربما القصود هنا الطيق/ طيق في سراة عبيدة بعسير، هنا بأداة التعريف العربية السابقة بدلاً من الآرامية اللاحقة في النقش؛ طوقاء/ طقء في القصيم.		ę	ت، الم، م	172
L	رجب في تهامة عسير، لجب في جيزان.		?	ر، ج، اب	177
		<ul> <li>تل هنا قرب قطنا</li> <li>في القطر السوري.</li> </ul>		ت، [و]، ن، [م]، فـــ	177
L	صلب في رجال المع؛ ضرب في منطقة مكة المكرمة.		?	حل، و، لِب	18.
	يناء/ ينء اسم مرتفع قرب حرّة كشب في منطقة المدينة المنورة؛ بين أيضاً في منطقة المدينة المنورة.			<b>→</b> -[₄] ·ö	184
	جبل اير/ ءر شمالي الحجاز؛ اير/ ءر قرب المدينة المنورة. يضاف إلى ذلك أي من المواقع الحجازية التي تسمى ايل/ءيل.		?	3 .4	١٣٤
	طف ثور/ طف ثر في منطقة الطائف.		9	ا ش، فد، ث	10

	جعرافيه التوراة			<del></del>	
تفسير المؤلف	التفسير التوراتي	اللوائح	الإسم	الرقم	تابع
شكر في منطقة ميسان بالطائف.		?	ث، ك، ر	187	
ضمن الاحتمالات العديدة، تنورة/ تنرت في تهامة عسير.		?	ت، نو، ت	144	
انيام/ ءنيم في منطقة ميسان بالطائف.		?	<i>≱</i> & 1.4.	١٣٨	
آل سكن/ ءل سكن من قرى بيشة بعسير.		?	ء، و، ث.، ل <i>د.</i> ق	189	
ضمن العديد من الردائف، قبيلة الردي/ ردي الحجازية.		?	و، و، تت، حجد	1 £ Y	
وينة/ وينه في تهامة عسير، اينة/ ءنه في منطقة المويد.		9	÷ 6 4	120	
الفري/ ءل فر في تهامة عسير.		?	۸، زن، <b>اس</b> ـ، و	127	
الخبتي/ خبتي في منطقة الطائف.		?	حد، ت، ع، ب	1 2 4	
ضمن العديد من الاحتمالات، الناقة/ نعقه في منطقة ريا.		?	م، ٺو، ق		
هناك احتمالات عديدة، لكني أعتقد أن الوقع القصود هو الكسخة/ كسخه.		?	س ا⊿، ہے۔ ملب	10.	
ابو لال/ ءب لءل في منطقة المدينة المنورة.		?	م، بہہ، و، و، ق	101	
الفترة/ فتره في رجال ألمع بمنطقة عسير.		?	آهـ، ك، ر	301	
ام ركس/ ءم ركس في رجال المع.		?	منادر، وننداس، الم		
وادي خرص في منطقة قنا والبحر؛ قبيلة الخواريص، جمع خرص.		ţ	خ، ر، ر، ص (بالساهاء)		
شريانة/ شرءنت في منطقة جيزان.		?	ش و و و ن ت		

تفسير المؤلف	التفسير التوراتي	الموقع	الإسم	الرقم	بع
التربة/ تربه في منطقة المدق وثانية في صبيا باقليم جيزان؛ تربة/ تربه في منطقة الباحة (بلاد غامد وزهران) وثانية في منطقة مكة المكرمة.		?	ت، ر، بـ	19.	
من العديد من الاحتمالات، أرجح النافش/ نفش في رجال المع بعسير.		٩	ى⊹ ش، اســ	147	
ربما الموقع المقصود هو ابيط/ عبط في منطقة حايل.		۴	ء، لب، ت	144	
ضمن الاحتمالات المتعددة، أثال/ ءثءل في منطقة مكة المكرمة.		?	ه، نشه هیه و	۲	
النباة/ نبت هو اسم قريتين في منطقة الطائف وفي تهامة عسير.		. 9	ى ت، ب	۲۰۱	
تيا/ تيء في منطقة محايل بعسير علماً بأن اسمها الكامل (ظهرة تيا).		٤	4		
ضمن العديد من الاحتمالات، سقا/ سقء في منطقة الجايزة.		?	س، اے، و	4.8	
أريمة/ ءرمه في سراة زهران بالباحة.		٩	£ دو غر	۲۰۸	
كتب بمنطقة عرار، الأرجح الكتبي/ كتبي في منطقة بارق بعسير.		?	ك، چه، ئ، ب	717	
وادي سراء/ سرء قرب مدينة تيماء.		?	∡، ز، ا±ان	714	
يبدو ان النقش يشير لوادي الاتم/ ءتم الذي يقع في شرقي الحجاز وتفيد المراجع بأنه يحتوي على مائة بئر زراعية.		ç	ه، کشه ن	710	
تربامة/ تربمت في باللحمر.		?	ت، و، ب.، ن، ت	717	
موطا/ موطء في اضم بالليث؛ وادي أتمة/ ءتمه في جيزان.		ç	م، (و)، ت، حد	711	

تفسير المؤلف	التفسير التوراتي	الموقع	الإسم	الرقم
من الاحتمالات العديدة، أرجح المرسوقة/ مرسقت في القصيم.		?	فت، که، فر، و، فق	771
يوجد في منطقة المدينة المنورة واديان باسم بواط/ بءط.		ŗ	ه، اب، ات	777
من المحتمل ان اسم الموقع المقصود تم نقله إلى العربية وهو ابو مرة حيث تعنى [سر] في النقش (سيد) بالعربية، أي القصود أبو مرة/مرت في بيشة أر إلى أي من قرية أو قبيلة أبو المرة في منطقة الطائف.		٢	الله، و، امر، و، ات.	772
هناك العديد من الاحتمالات، منها زغبان بالقلب والاستبدال، وهو اسم قرية في رجال الم		?	ے، ئا، ز، ق، اب	770
تفيد المعاجم الجغرافية بأن ارة/ عرت هو جبل شاهق يقع جنوبي المدينة المتورة وفيه معاسل ومياه وأشجار النبع والشوحط واليسر.		۴	4، و، تشہ	747
من الاحتمالات الواردة، آل فروة في باللسمر وباللحمر؛ الأرجح الفور/ فور وهو اسم العديد من القرى في منطقة مكة المكرمة وعسير وجيزان.		•	<b>ئ</b> ـــ، و، و	717
ريما آل زابن في خميس مشيط، هنا بالقلب والاستبدال؛ جبل سيل في بيشة بعسير.		9	8	
الصور/ صور في الطائف وأخرى في منطقة بيشة بالاضافة إلى ذلك هناك الكثير من المواقع في جيزان وعسير باسم سر، السر، والسور.		ţ	س، [ه]، ر (بالسلهاد)	707
جبل فيفا/ ففء في منطقة جيزان.		?	فسده فسده ۸	707

L	تفسير المؤلف	تفسير التوراتي	الموقع	الإسم	رقم
	ضمن الاحتمالات العديدة، طماخي/ طمخي في منطقة الطائف.		,		
	من الاحتمالات العديدة، أرجح ان المقصود بالاسم وادي توران/ تورن في منطقة حايل.		,	ت، و، ق	۲٦.
	الكمل/ كمل بمنطقة الطائف؛ الكامل/ كءمل اسم قرية في منطقة مكة الكرمة وثانية في القنفذة وثائة في بيشة بعسير.		,	لته، تو، و، [ه]	771
	وادي الاثايب، جمع الب/ ءلب شرقي مكة المكرمة.		?	ء، ت، ب	777
	ضمن الاحتمالات، أرجح وادي أثال/ ءثل في منطقة الطائف.		?	اد، شا ده	٣٦٣
	يدو ان الاسم يشير إلى الكرش/ كرش في منطقة الطائف.		?	الخ، ر، اش، و	Y71
	الرتمة/ رتمه في الزيمة بمنطقة مكة المكرمة.		٩	و، عشد، فر	470
	الموقع المقصود هو قرية القر/ قر معرفة بأنها التي تقع قرب قماش/ قمش في منطقة الطائف لتمييزها عن (قر) أخرى تقع في منطقة الليث. الاحتمال الأكثر قوة هو ان كلاً من القر وقماشة كانت تقع تحت سلطة حاكم واحدة. او انها تابعة لقبيلة واحدة.	كرغماسة، حالياً جيرابلس.		اک، و، اک، اور، اش	77.
	ربما اشارة إلى وادي للم في منطقة مكة الكرمة؛ احمال آخر هو ان المقصود مرمر التي سجل الاخباريون العرب وقوعها قرب المدينة المنورة.		ę	۲ هر، ود اود و	77
	ضمن العديد من الاحتمالات، أرجح قرية الخوط/ خوط بتهامة عسير.		?	۲ خ، د	V 9

	جعراميه النوراه			
تفسير المؤلف	التفسير التوراتي	الموقع	الإسم	الرقم
يوجد بالحجاز موضعان باسم فردد وفرد لكن موقعيهما غير محددين في المراجع بصورة دقيقة؛ احتمال آخر، لكنه ضعيف منهل فردة في نجد.		?	ف۔، د، و	۲۸۰
العتلة في منطقة الطائف، وهنا يرد الاسم مع أداة التعريف العربية بدلاً من الجنوبية اللاحقة في النقش.		ç	ء، نت، و، ت.، ق	7.1.
احتمالات عديدة منها المشي/ مشي في تهامة عسير.		?	ەر، ش، يو	7.47
اليتمان/ يتمن في سراة زهران باقليم الباحة. الاسم الحالي هو، كما الأصل، في صيغة الجمع.		?	م، فشه فره فر	7.7.7
يفيد الاخباريون العرب بأن أرال/ ءرل جبل لهذيل، لكن موقعه في الحجاز غير محدد بدقة.		ç	გ 13 14	798
رمان/ رمءن والرومان/ رومءن اسمان لموقعين في منطقة الطائف.		?	ני ו <i>נ</i> י טי טי	792
أبور/ ءبر في جيزان.		?	ع، لبــ، و	٣٠٦
كرتم/ التي تقع شمالي الحجاز.		٩	آھ، و، اور، ات	۳.٧
عمق في منطقة البرك.		?	منتوب اک	۳۰۸
قطار/ قطر في منطقة مكة المكرمة.		?	ك، ت، ر	٣٠٩
توجد في منطقة الطائف قرية باسم خرب، وثانية في منطقة جيزان.	مدينة حلب في القطر السوري.		خ، ز، لبــ	711
ضمن العديد من الاحتمالات، اروم/ عرم لبني سليم؛ أريم/ عرم قرب الدينة المتورة.	أريمة قرب حلب.		مه وه ام	۳۱۳

L	تفسير المؤلف	نفسير التوراتي	الموقع الذ	الإسم	لرقم
	الاسم سمر يطلق على العديد من القرى ومناهل المياه في مناطق مكة المكرمة والمدينة المنورة وتبوك؛ جبال سمار/ سمءر، جنوبي عرفة.		?	بىل، ئەر، غە، ۋە ۋ	71 8
	الأكمة هو اسلوب الجمع من أكم/ ءكم وهو اسم موقع ذكره الازرقي في مؤلفه وأخبار مكة لكن غير محدد حاليًا بدقة.		ę	<b>≱</b> (≰ (∠	۳۱۰
	ضمن العديد من الاحتمالات؛ ثرثا/ ثرث في منطقة التثليث بعسير؛ ثلوث/ ثلث في منطقة القنفذة. ربحا المقصود وادي السرسر/ سرمر بمنطقة تبوك.			ايښ، و، وه اش	۳۱۷
	الفقي/ فقي اسم قرية في تهامة عسير، وثانية في منطقة حايل.		?	ن. ق جـ	۳۲.
	وادي ورم في قنا والبحر.		?	ا او، ز، او	777
	هي إما ثاتف/ ثنف أو الثاتيف/ ثنف، وكلتاهما في منطقة الطائف.		,	۲ ت، ك، ف	***
	هي المقراة/ مقرت بالقلب، وهو اسم موقعين الأول في تهامة عسير والثاني في الطائف.		?	۳ نشه، ق، و	'£ Y
1	الرس/ رس في منطقة القصيم/ ريس/ رس في عسير؛ الأرجح الريش/ رش في محايل، علما بأن اسمها الكامل والحضن الريش».		?	۳ و، ښ	٤٨
	ضمن الاحتمالات العديدة، المراكة/ مركه في منطقة القنفذة.	تل مريق قرب حماة.		۳ او، و، ق	٤٩

بعد هذا الاستعراض لمعظم الأسماء المسجلة في قائمتي تحتمس الثالث، قد يتبقى من لا يزال يصر على انها تتعلق ببلاد الشام وفلسطين، وأن الرديف أو الردائف المقترحة من قبلي هي مجرد تشابه عرضي في الأسماء ليس إلاّ. لكن الحقيقة هي ان التنقيب الأثري الذي قلب تراب فلسطين ظهراً على عقب لم يؤد إلى أي أثر يربط القائمتين بها. في الوقت نفسه، ورغم ان أسماء المواقع في فلسطين والشام عريقة في قدمها، فلم يعثر أهل الاختصاص عليها لا أثرياً، ولا في المؤلفات التاريخية أو الجغرافية. في المقابل، فإنه لم تجر أي تنقيبات أثرية في جزيرة العرب تدعم وجهة نظري بدلائل مادية. لكن عملية المقارنة الجغرافية التي قمت بها سهلت عملية البحث بما يدعم مقولتي. وسيأتي علم الآثار يوماً ليقدم دعماً لها في عموميتها، وربما في الكثير من التفاصيل. لكني، وحتى إثبات العكس، أبقى على قناعة بأن حملة تحتمس الثالث كانت موجهة ضد جزيرة العرب بهدف السيطرة على تفرعات درب البخور والذهب.

أما واننا استفدنا من الاعتراض السابق في حل بعض المعضلات اللغوية المتعلقة باللغة المصرية القديمة، وكيفية نطق بعض الأحرف والحركات، خاصة فيما يتعلق بحرف اللام الذي، وكما قلنا آنفاً، لم يوجد له رديف فيها. فإنه تبين لنا بعض من مسائل القلب والاستبدال بين العربية والعبرية من جهة، وبين المصرية من جهة أخرى. فأسماء المواقع لها قيمة لغوية تتساوى، إن وظفت بشكل صحيح، مع الآثار في القيمة.

لقد قمت بالبحث عن معظم المواقع المسجلة في قائمتي تحتمس الثالث، وقدمت الرديف كما عثرت عليه بأقل درجة من القلب والاستبدال. هذا يعني أني قد ارتكبت أخطاء لا مفر منها خاصة في هذا العمل النظري البحت، آخذاً بعين الاعتبار اني أول من يقوم بهذه المحاولة. كما اني قمت بتوظيف عدد قليل للغاية من المراجع الجغرافية ذات العلاقة. وقد يأتي جيل جديد من البحاثة العرب ليعمق من هذا العمل مستخدماً العهد القديم والكتب الجغرافية القديمة والحديثة، بالإضافة إلى ما توفر من نقوش أخرى تعود للأكاديين ولقدماء المصريين، ومنها «رسائل العمارنة» أو «رسائل

تل العمارنة»، و«نصوص اللعن» وغيرها مما يساعد على تحديد أدق لمسار حملات ذلك الملك المصري.

المهمة لا تكمن إذن في إعادة النظر في أسماء قائمتي تحتمس الثالث فحسب، وإنما في مجمل علاقة مصر الفراعنة بجزيرة العرب وما يتفرع عنها من معضلات. لكن مثل هذا العمل يتجاوز هدف المؤلف الذي اعتبره مدخلاً لإعادة النظر في منهجية قراءة تاريخ جزيرة العرب. لذا سأكتفي بما وصلت إليه من براهين بحيث يكننا الانتقال إلى البحث المباشر في جغرافية التوراة.

•		

## الفصل الخامس

## التوراة وجزيرة العرب

لقد تبين من خلال قراءة قائمتي غنائم تحتمس الثالث التي قمت بها في الفصل السابق، ان مصر كانت قد تمكنت في عهده، وإلى أقصى حد، من السيطرة على جزء كبير من جزيرة العرب، وعلى غربها تحديداً. هذه المسألة تعتبر على جانب كبير من الأهمية لأن مقولة هذا المؤلف تنطلق من ان الأخيرة هي التي احتضنت التجربة التاريخية/الدينية لبني اسرائيل، هذا بعد ان فشلت كافة محاولات العثور على أي أثر مباشر يربط ذلك الشعب القديم بفلسطين. أي ان منهجيتي في هذا العمل ترتكز بشكل أساسي على الجغرافيا، محاولاً من خلالها إرساء أسس بديلة لقراءة التاريخ، وبالارتباط مع بعض روايات الإخباريين العرب. هذا لا يعني أبداً تجنب منهجية الاستعانة باللغة، لكن ذلك سيتم بالارتباط مع الحقول الأخرى.

واقع الأمر ان العهد القديم سواء في نصه العبري الأصلي أو النصوص المترجمة، يعطي أكثر من مؤشر على ارتباطه الوثيق بجزيرة العرب. لكن قبيل ذكر بعض منها، أجد من الضروري تقديم عرض مختصر للمنهجية التقليدية المتبعة في قراءة كتاب اليهودية المقدس.

يتفق علماء التوراة وبشكل عام، على ان الكتب الخمسة الأولى من العهد القديم تعود إلى أربعة «تقاليد» رئيسية. ويطلق على التقليد الأول اسم الههوك لأنه يضم النصوص التي تطلق على الذات

الإلهية اسم يههه، ويرمز له بحرف «J» اختصاراً للتهجئة الألمانية للاسم، أي (Jehova)، والمترجم إلى العربية على نحو «الرب» لأنه ينظر إليه كـ«الاسم الأعظم» ولا ينطّق من قِبَل اليهود إجلالاً. أما التقليد الثاني فيسمى في هذا التهذيب العلمي الملوهيه ويشار له بحرف (E) اختصاراً للاسم (Elohim) والمترجم إلى العربية على نحو الله. ويتعلق هذا التقليد بتلك النصوص التي تطلق على الذات الإلهية اسم «إلوهيم». وقد عَرَّف أهلُ الآختصَّاص التقليدُ الثالث بأسم الكمنوتك. ويتعلق بالنصوص التي يرون ان كهنة اسرائيل، واليهود من بعدهم، تدخلوا في نصها الأصَّلي عبر تعليقات ذاتُ صَفةً وعظية. ويرمز لهذا النصُ بحرف «P»، اختصاراً للكلمة الالمانية (Priester)، بمعنى كاهن. ويضاف إلى ذلك تقليد رابع هو التثنوهي، والذي يرمز له بحرف (D) اختصاراً لكلمة «Deuteronomium» الالمانية، والتي تعني «التثنية». ويرى أهل الاختصاصِ ان عملية دمج ومراجعة كآَّفة هذَّه التقاليد تمتُّ من قبلُّ «محقق»، أي «Redactor»، ويُعرُّف بالحرف «R». لكنَّ مِنّ الضِروري التنويه بأن هذا الاستعراض هو شديد الاختصار لأنّ الأسس التي ترتكز عليها عملية التقسيم تأخذ مسائل أخرى بعين الاعتبار، ومَّنها مثلاً ما يرونه من فكر أنتجه رعاة أو بدو رحل أو سكان مدن، وما إلى ذلك.

لكن هناك اتجاهاً آخر في علم التوراة، وان كان لا يزال محصوراً فيما يسمى بدالمدرسة السويدية»، يرى ان العهد القديم هو نتاج تقليد واحد للمحرر اعتماداً على روايات قبائل رحل، على الرغم من أهمية هذه المنهجية السائدة في اعتماد التحليل اللغوي أساساً. وفي حال توفر الفرصة لهذه المنهجية في التطور السليم والمنسجم حتى النهاية، فلا بد انه سينتقل للبحث في مواطن هذه القبائل. لكني أعتقد ان هذه المدرسة ستبقى محاصرة ضمن منهجيتها، لأن البعض يرى ان مثل هذه الخطوة الحاسمة ستنفذ إلى صميم إيمان علماء التوراة، الذين هم وفي المقام الأول، رجال دين

ورعون، ويتمتعون بقدر عالي من اليقظة العلمية. بغض النظر عن مدى صحة أي من الرأيين، حيث ان البحث عنها ليس هو موضوع هذا العمل، فإن مجرد بروز التساؤل يعكس حقيقة ان علم التوراة ما زال يبحث عن شاطىء أمان للرسو.

بالعودة إلى مقولة الفصل، قلنا إن العهد القديم يحوي ما هو أكثر من مؤشر يربطه بجزيرة العرب، وبالتالي فإنه يدعم صحة الاتجاه العام مؤشر وبطه بجزيرة العرب، وبالتالي فإنه يدعم صحة الاتجاه العام الطروحات كمال الصليبي. فباستشارة ما يسمى به لائحة الشعوب المسجلة في سفر التكوين ١٠٦٠، والمصنفة على انها تعود للتقليد ومصرايم وفوط وكنعان). إن جمع مصرايم (أي مصر) وكنعان مع كوش في التقسيم الاثني نفسه، حيث يفترض ان الأخيرة تشير إلى الحبشة، مثير حقاً للانتباه. هذا يعني إما ان كوش ومصرايم كانتا من الشعوب السامية، أو ان كنعانيي التوراة لم يكونوا ساميين. لكن هذا الافتراض غير جائز لأن أهل الاختصاص يشددون على ان مصر لم تكن من الشعوب السامية، وتوصف بأنها حاميّة، نسبة إلى حام ابن نوح التوراتي.

وفي الفقرة التالية من نفس السفر نقرأ: ان بني كوش هم (سبأ وحويلة وسبتة ورعمة وسبتكا... وشبا وديدان)، حيث تدل اللقى الأثرية على انها كانت ممالك عربية جنوبية قديمة، وهذه مسألة معروفة ولا جدال حولها على الإطلاق. لكننا إذا قبلنا الصحة العامة لمحتوى النص، وتجنبنا إلقاء اللوم على النصوص لأنها تتعارض مع المنهجية التقليدية، فإن ذلك يفرض علينا البحث عن مواطن كافة تلك الشعوب في جزيرة العرب، وبالشمولية المطلوبة. فإذا نظرنا على سبيل المثال إلى موطن كوش في جزيرة العرب، فإن أي تناقض ظاهري بين محتوى النص ومعارفنا العلمية المكتسبة المدعومة بالبراهين الأثرية، يزول فوراً. أي ان كوشيي التوراة كانوا من شعوب جزيرة العرب الذين هاجروا في وقت ما إلى السواحل الغربية للبحر الأحمر عبر مضيق باب المندب، وأقاموا دولتهم فيما

عرف تالياً بالحبشة. ومن المعروف ان الأخيرين قاموا بمحاولات غزو مستمرة لجزيرة العرب محاولين ضم وطنهم الأصلي إلى بلادهم الجديدة.

إن رأي هذا يلقى دعماً من قبل بعض كتابات الإخباريين العرب، وخاصة اليمانيين منهم. فعلى سبيل المثال سجل ابن المجاور في مؤلفه قاويخ الهستبسسو ان (أرض تهامة، المعروفة بأنها زبيد وأرض الحصيب، والتي هي قطعة من اليمن، وهي جبال مشتبكة... تشرف على بحر القلزم غرباً، وشرقيها بناحية صعدة وحرض ونجران، وشماليها حدود مكة وجنوبيها من صنعاء كانت تسمى في عدن، الشام، وتسمى في المهجم، اليمن، وتسمى عند آل عمران، كوش). وهكذا تتضع الصورة بشكل متكامل، فأرض عمران، كوش التوراتية لم تكن الحبشة، وإنما هي بعض من إقليم عسير. ومن الواضح ان هذه المسألة كانت معروفة لدى الاخباريين العرب، ومنهم من اهتم بتسجيلها.

لكن العهد القديم يحوي نصوصاً أخرى تدعم ضرورة البحث عن أرض كوش في جزيرة العرب، وتظهر ان المقصود بهم هم عرب أقحاح كما يقال. فعلى سبيل المثال ينقل سفر أخبار الأيام الثاني العرب (١٠١٦٠ رواية عن هجوم قام به الفلسة، أو الفلستيون (١٥ العرب (الذين بجانب الكوشيين) ضد يهوذا في عهد يهورام (١٥ ٨- ٨٥ ٥٠ مق.م)، أي حوالي قرن قبل تسنم الأسرة الخامسة والعشرين الحبشية لحكم مصر (٥٤ ٧- ٥٥ ٦ ق.م). أي ان المقصود هنا كوشيو جزيرة العرب. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه من غير الممكن ان يكون المقصود بالكوشيين الحبشة، لأننا لا نمتلك أية إشارة لوجود عرب في افريقيا، ناهيك بأن دولتي بني اسرائيل قامتا في آسيا وليس في افريقيا.

بالاضافة لما سبق، هناك شاهد آخر من السِفر نفسه حيث نقرأ في

<sup>(</sup>١) في الترجمة العربية الفلسطينيون.

الإصحاح ١٤٠٨:١٤ وصفاً لا يخلو من الخيال لمعركة قامت بين قوات آسا ملك يهوذا (١٩٠٩-٨٦٨ق.م) وزارح الكوشي، انتصرت فيها قوات الأول وقامت برضرب خيام الماشية! وساقوا غنماً كثيراً وجمالاً). إن ذكر الخيام والجمال ضمن ممتلكات الكوشيين يوضح بكلمات لا لبس فيها ان المقصود بالأخيرين هم عرب. عدا عن ذلك، فليس من السهل شرح كيفية وصول هؤلاء الأحباش إلى قرب يهوذا، هذا إذا كانوا فعلاً هم الكوشيين.

هذه الحقائق تستدعي بالطبع إعادة النظر في مسألة (مصرايم) و(كنعان)، اللذين يستجل العهد القديم كونهما ابنين لحام. وحيث انه ليس هناك من شك في ان الكوشيين هم عرب جنوبيون كانوا وفق التقسيم الإَّثني للتورَّاة، كمصرايم وكنعان، أبناء لحام، فإنَّ المقصود بمصرايم هناً مصر في جزيرة العرب، والذي تعاملت معه في الفصل السّابق، أي القليم هصور. أما مسألة كنعان، فلا بد ان المقصود بهم أيضاً هم بعض من شعوب جنوبي جزيرة العرب، وليس فينيقيني بلاد الشام. هذا الفهم للتقسيم الإثني الوارد في العهد القديم يدعم في الوقت نفسه ملاحظة هيرودوت في كتاب التاريخ ٧:٩٦ حيث سجل ان الفينيقيين و«سوريي فلسطين» كانوا، ووفق روايتهم الذاتية، قد قطنوا سواحل البحر الأحمر في البداية، ومنها انتقلوا للاستقرار على ساحِلَ البَّحر في سوريةً. وممَّا لا شك فيه ان أولئك المهاجرين قاموا بتأسيس العديدُّ مِن المستوطنات فِي مكان إقامتهم الجديد، وأُطلقوا على البعض منها أسماء مدنهم الأصِلية في جزيرة العرب. هذه العملية جرت قديماً وحديثاً، وِلنا ما يكفي من الشواهد من أقاليم أخرى. ومنّ المسائل الواجب أخذها بعين الاعتبار في هذا المجال ان سكان الساحل الشامي لم يطلقوا على أنفسهم اسم «الكنعانيين»، بل كانوا يعرفون أنفسهم بـ«أهل صور»، «أهل صيدا»، «أهل جبيل»... الخ. أما مسألة الاسم كنعان فهي معقدة، وسأتجنب الخوص فيها في هذا المؤلف.

لم أود من هذا العرض السريع، ذكر كافة المقاطع التي يورد فيها العهد القديم إشارة إلى العرب، وإنما التوضيح للقارىء ان مقولة المؤلف تعتمد على شواهد من كتاب اليهودية والمسيحية المقدس، هذا فيما لو قرئت بالدقة المطلوبة. في الوقت نفسه، فإن ما أوردته من إشارات ليس اكتشافات جديدة في هذا الميدان، وكل ما فعلته هو أخذها بعين الاعتبار ضمن معارف جغرافية لم تكن معروفة لأجيال سابقة من علماء التوراة.

## ا■ بلاد عسير

يمتد هذا الإقليم الذي عُرف عند الاخباريين العرب باسم اليهن، من جوار الطائف شمالاً وحتى مدينة عدن جنوباً. أما الاسم نفسه فيعني «الجنوب». فالتعبير العتيق تهاهفت الهيوب يعني «التوجه جنوباً»، بينما دل العرب على ارتحالهِم شمالاً بالتعبير تَّتَثَقاءهُت. **ال**هوب. وتذكر كتابات الإخباريين بأن العرب أطلقت الاسم يهين على كل ما وقع جنوبي مدينة مكة المكرمة، بينما عُرفت المناطق الواقعة شمالها بأسم الشُّله، ومنها جاء التعبير الشعبي الشائع في المشرق العربي بهلاك الشهاير، والذي كان يطلق على كامل التجويف الشمَّالي لجزيرة العربُ، لكُّنه حصر حدَّيثاً في الدلالة على القطر السوري. ومن الجدير بالذكر ان سكان سورياً يطلقون الاسم «الشام» على مدينة دمشق فقط، مثلما هو الحال بالنسبة للمصريين الذين يعرفون مدينة القاهرة باسم «مصر». لكن الاسم «الشام» ما زال مستخدماً في جزيرة العرب حيث يطلق على العديد من المناطق والمدن، ومنها العِرضيَّة الشاميَّة تمييزاً عنَّ العِرضِية اليمانية والحال نفسه ينطبق على النخلة الشامية والنخلة اليمانية أو اليمنية.

أما الاسم محتلتيو، والذي يطلق على قطاع من جنوب غربي جزيرة العرب، فقد نشأ وفق ما يفيد به الإخباريون العرب من وعورة أرضه وعسرها. ونظراً للميل الدائم لدى الإخباريين العرب إلى تقديم شروح لكل ما هو مفقود من الذاكرة الشعبية، فأنا لا أعتقد بصحة هذا التفسير، وأعتقد انه يعود في أصله إلى الاسم «سعير» الوارد في العهد القديم. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لا بد من الأخذ بعين الاعتبار ان بلاد عسير لا تحوي جبالاً فحسب، وإنما أيضاً مناطق سهلة تعرف بتهامة. وهناك أسباب أخرى من ضمنها وجود قبائل بالاسم «عسير» ورد ذكرها في المؤلفات القديمة، ومنها العائد للهمداني صاحب صلفة جزيوة المعوب.

إن إقليم عسير الحالي هو أحد إمارات رئيسية في المملكة السعودية، ولا يغطي كافة المنطقة موضوع البحث. فبالإضافة له، تضم المملكة ما مجموعه أربع عشرة إمارة هي عرعر، الجوف، القريات، حايل، تبوك، القصيم، المدينة المنورة، الرياض، مكة المكرمة، الباحة (بلاد غامد وزهران)، جيزان، نجران وأخيراً المنطقة الشرقية. ووفق التقسيم الإداري لعام ١٩٧٧، فإن كلاً من تلك الامارات تقسم بدورها إلى إمارات أصغر... (انظر الخارطة).

ومن أهم المميزات الطبيعية لعسير، انقسامها إلى السراة شرقاً وتهامة غرباً، تتخللها جبال السراة أو الشفا، وتعرف في قسمها الشمالي باسم الحجاز، ويمتد حتى الأردن حيث عرفت قديماً باسم جبال السواة. أما الشفا، والذي يعرف محلياً باسم «الطود»، وهو أردن أو يردن التوراة<sup>(۲)</sup>، فيمتد من اليمن جنوباً وحتى منطقة الطائف شمالاً. وينطلق من جبال تهامة والسراة، التي يبلغ ارتفاع البعض منها ما يزيد عن ٣٠٠٠ متر، العديد من الأودية متباينة الطول وتربة، بينما توجد أخرى تتجه صوب البحر الأحمر ومنها الليث، ومضة ولية.

ويتم التنقل بين مناطق السراة وتهامة عبر مجموعة من المعابر الطبيعية قرب رؤوس الجبال تسمى بالعربية «العِقاب». بينما يطلق السكان

<sup>(</sup>٢) أنظر مؤلف كمال الصليبي، التوراة جاءت من جزيرة العرب.

المحليون عليها اسم الشهاو. ومن الجدير بالذكر ان الاسم المحلي هذا ليس عربياً، وإنما هو عبري يرد في العهد القديم بمعنى بالب. هجهو<sup>(٣)</sup>. ونجد تأثيراً آخر للغات سامية أخرى ومنها الأرامية، على اللهجات المحلية في الإقليم. فقد ورد في بعض الكتب أن قبيلة رجال ألمع ما تزال تستخدم مفردة (بر) الأرامية للدلالة على الابن، وذلك بدلاً من كلمة (ابن) العربية. هذا وغيره من الأمثلة اللاحقة التي تظهر ان الآرامية كانت لغة سائدة في الإقليم. كما انه سيتأكد من خلال التعرف على العديد من المواقع غير عربية الاسم.

وتتميز بعض مناطق عسير بخصوبة تربتها، ان لم تكن أكثر مناطق جزيرة العرب خصوبة، والتي يبدو انها نتاج الحرارة البركانية في المنطقة. كما يوجد في بعض مناطق عسير الجغرافية العديد من ينابيع المياه الحارة، ومنها (عين البزة) التي يقال في وصفها بأنها (تنبع من أكمة صخرية وتنحدر مندفقة بين شجيرات من النخيل والحلفاء، وتشاهد أبخرتها المتصاعدة... من على بعد نصف كيلومتر). أما الشاهد الرئيسي على خصوبة أرض عسير فيعبر عنه في تعدد أنواع الفاكهة فيها، ومنها الموز والعنب والرمان، بالإضافة إلى بعض المكسرات مثل اللوز. ومن المحاصيل الهامة التي ينتجها الإقليم الحنطة، الشعير، الذرة، الرياحين والسمسم. كما تذكر المراجع المختصة وجود المعاسل في الجبال.

وتغطي بعض المناطق أشجار العرعر والسنط والزيتون البري الذي يعرف محلياً باسم العتم. بالإضافة إلى ذلك، فإن بعض مناطق السراة ومرتفعات تهامة مغطاة بالنباتات البرية، بينما تضم المناطق السهلة مراعى للمواشى.

كما تسجل بعض المراجع الحديثة والقديمة، وجود بعض الحيوانات الكاسرة في الإقليم، ومنها النمور والفهود والضباع والذئاب، عدا عن بعض الجوارح والزواحف.

<sup>(</sup>٣) يقابله بالعربية (ثغرُ).

لقد حوت بلاد عسير العديد من المعادن النفيسة، ومنها الذهب، بالإضافة إلى توافر النحاس والرصاص والحديد. ويدل على ثراء الإقليم من هذه الناحية العثور على العديد من آثار التعدين والمناجم القديمة في غربي جزيرة العرب أشار إلى بعض منها الهمداني في حلفة جزيوة المحوب.

بالإضافة لما سبق، فقد كانت بلاد عسير المعبر الرئيسي للتجارة بين اليمن وسائر أنحاء بلاد العرب عبر كوب البخور والكهب وما (رحلة الشتاء والصيف) إلا مؤشر على عصر أكثر ازدهاراً عرفه الإقليم.

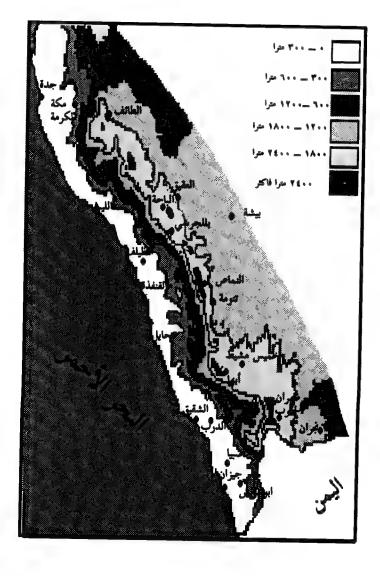
وفي الوقت الحالي، ورغم ان الإقليم ليس منتجاً للنفط، فإنه يعتبر أحد أهم أقاليم المملكة السعودية، عدا عن انه أكثرها من ناحية الكثافة السكانية.

إذن، إن الإقليم الذي تفترض مقولة هذا الكتاب بأنه احتضن تجربة بني اسرائيل الدينية/التاريخية، لم يكن كماً مهملاً، وإنما كان ذا أهمية عالية من الناحية الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة مما يبرر من الناحية الاقتصادية على الأقل، صحة اتجاه موضوع البحث.

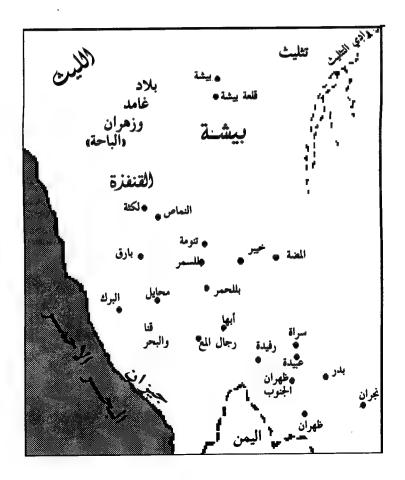
## المدن الرئيسية



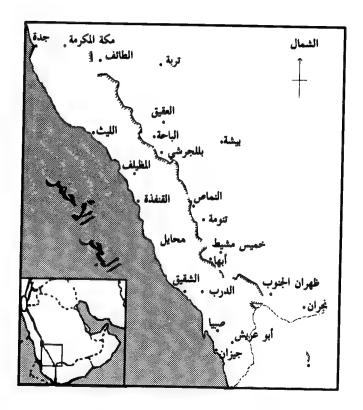
# عسير الطبوغرافية



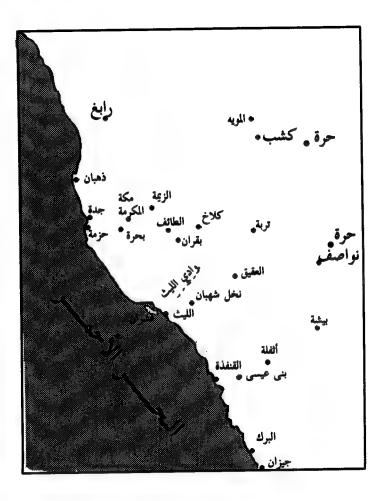
### منطقة عسير



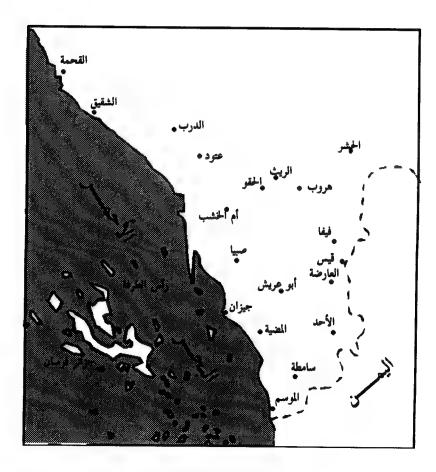
# بلاد عسير



### منطقة الطائف



## منطقة جيزان



### التقسيم الاداري للمملكة العربية السعودية (١٩٧٧)



#### الأسباط وأرض الميعاد (١)

ا■ سبط بني يهوذا

إن قراءة العهد القديم في ضوء جغرافية جزيرة العرب وفق المنهجية التي اخترتها تستدعى ضمن أمور أخرى، تحليل نصوص جغرافية تبت انها غير قابلة للتطبيق على أرض فلسطين. وعندما نتمكن من فهم تلك النصوص ضمن جغرافية عسير، نكون قد أرسينا قاعدة علمية صلبة لموضوعة العمل. لذا، فقد اخترت لهذا الفصل مقاطع من سِفر يشوع تسرد توزيّع أراضي كنعان أو ما يسمى ب أوض الهيهاد على سبطي يهوذا وبنيامين بعيد عبور قبائل بني اسرائيل للأردن، أي للشَّفا. وقد جرى العديد من المحاولات لتطبيق جغرافية النصوص على أرض فلسطين، انما من دون جدوى. لكن بعض أهل الاختصاص قدموا آراءهم في الموضوع، وإن اضطروا لتغيير بعض المقاطع في النصوص لكيّ تتماشى مع الفهم التقليدي. ومن هذه المحاولات مؤلف عالم التوراة الألماني الشهير Martin Noth الذي سجله في كتاب Das Buch Josua - Handbuch zum Alten Testament(). ومن الجدير بالذكر في هذا المقام التذكير بأن توزيع الأراضي بين مختلف القبائل قدُّ تم، ووفق ما تفيد به التورآة، بعيد انتهاء التيه ووفاة موسى..

Martin Noth, Das Buch Josua - Handbuch zum Alten Testament (1) Erste Reihe (Tuebingen 1938).

وفيما يخص النصوص التالية، فقد تم تقسيمها إلى جزءين:

الأول والمتعلق بسبط يهوذا، أو بني يهوذا بالأحرى، وهو يحوي وصفاً لحدود، أو تخوم الأرض التي يقال ان يشوع بن النون قد منحهم إياها، وهي واردة في سفر يشوع ١٢-١٠١.

أما الجزء الثاني من القسم الأول فيضم سِفر يشوع ٢٠:١٥، ٢٣-٢، ويحوي أسماء المدن أو المستوطنات التي وُجدت ضمن إطار التخوم آنفة الذكر. وهناك شبه إجماع بين أهل الاختصاص على ان هذا السيفر، أو جزءاً منه قد كتب في فترة متأخرة، ويعود للتقليد المسمى المصدر، أي (Quelle الذي كان المرجع لتسجيل أسفار موسى الخمسة، بينما يرى آخرون انه جزء من التقليد التثنوي.

ومن أجل تسهيل عملية متابعة النص ولتفادي الملل من قبل القارىء، سأورد أولاً النص العبري كما هو وارد في العهد القديم، ثم أعقبه ببعض التعليقات اللغوية والجغرافية. وفي نهاية كل مقطع سأقدم ترجمتي للنص متفادياً تكرار الفهم التقليدي الذي يمكن مراجعته في أية ترجمة من التوراة. وبعد الانتهاء من وصف التخوم سأقوم بتعريف المستوطنات التي شجل انها تقع ضمن تلك التخوم، مضيفاً إليها الرديف المقترح من قبل أهل الاختصاص، والذي يمكن العثور عليه في الأدبيات المتخصصة.

#### |■١- سبط بني يهوذا

يبدأ سفر يشوع ١:١٠١ باستعراض تخوم أراضي السبط مسجلاً بالعبرية:

1:1۵ ویهی هجورل لبطه بنی یهوده لبشفضم مل جبول مدوم مدیر دین نجه مقدیه تیمین.

الأساس الأهم لفهم القطع هو التعرف على المقصود ببعض المفردات الواردة فيه، وأولاها كلمة جبول، والمترجمة إلى (حدود)، (تخوم). لكن حيث انه من الصعب تصور انه كان بإمكان أحد نقل وصف دقيق لأية حدود في تلك العصور القديمة، ناهيك بفعل ذلك الآن،

فإن الرديف العربي للكلمة العبرية يجب ان يكون «قبّلة»، بمعنى (اتجاه). أي ان النص يشير إلى مسار الحدود بصورة عامة، وليس إلى خطوطها الدقيقة. وهناك رأي بأن الرديف العربي للكلمة العبرية يجب ان يكون «جبل»، آخذين بعين الاعتبار ان جنوب فلسطين الذي يعتبر تقليدياً بأنه أرض يهوذا، مثل جنوب عسير، هو أرض جبلية.

أما المفردة الثانيةِ التي أود التعرض لها قبيلِ تقديم فهمي للجملة فهي محهيم، والتي فُهم تقليدياً انها اشارة لمملكة أدوم المذكورة في سِفْر التكوين ٣٦ : ٣١. ٣٩. ووفق رواية العهد القديم، فإن تلك المملكة العربية كانت قد تأسست قبيل قيام مملكتي بني إسرائيل، علماً بأنه لم يعثر لا في فلسطين ولا في شرق الأردن على أية لقى أثرية تدعم الفهم الجغرافي لموقع تملكة أدوم مما يبرر إهماله. وفق قناعاتي الشخصية أنه وجب البحث عن أدوم، كما عن مملكة بني اسرائيل، في جنوب جزيرة العرب، حيث حافظت على اسمها في صيغته العربية، أي هِمْهيو. ومن الثابت ان تلك المملكة وصلت إلى قمة ازدهارها بين الأعوام ١٥٥ق.م والقرن السادس من التاريخ الجديد، وعُرف عن آخر حاكِمَيْها تعصبهما القوي لليهودية. وكما هي العادة، فقد اختلف الاخباريون العرب في أصول كلمة «حِمْيَر»، إلا أن بعضهم يرجعه إلى أن جد الحميريين ألمسمى «حِمْير ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، كان يرتدي حلة حمراء، آخذين بعين الاعتبار ان كلمة «ءدوم» العبرية تعني (أحمر) بالعربية. وهناك مؤشر آخر يدعم فهمي التاريخي لكون حِميَر استمراراً لأدوم، وهو أن ملوكها لم يكونوا من سلالة ملكية وأحدة، بلُّ أُطلق عليها في العربية الجنوبية اسم «تُبُّع»، وذلك ٍ بما يتطابق مع نظام حكمها ألَّذكور في العهد القديم. في كافة الأحوال، إن هذه مسألة طويلة وتستحقُّ بحثاً منفصلاً، لكنيُّ على قناعة بأن حِمْيَر هي أدوم التوراتية، مما يعطي تفسيراً معقولاً للُّوجود اليهودي القديم في الإقليم. كما يبدو ان تَأثير حِمْيَر على الاقليم كان قوياً بحيث انَّه

أكسب البحر الأحمر اسمه. وهذا ينطبق أيضاً على اقليم اريتيريا، والذي هو كلمة يونانية قديمة تعني (أحمر).

المفردة الثالثة التي وجب توضيحها هي هديو، والتي تُرجمت في النص العربي إلى «برِّية». على الرغم من ان هذا المعنى صحيح، لكن سياق النص والاحداثيات توجب قراءة المفردة في هذه الحالة على نحو هر كيو، أي «من وراء».

أما الموقع قيمين، فقد تركت في النص العربي كما هي ودون ترجمة، رغم إضافة أداة التعريف غير الموجودة في الأصل، لكنها ترجمت في النسخ الأخرى لتعني (جنوب)، وهذا غير صحيح. باستشارة المعاجم المختصة وكتابات الاخباريين العرب، فإننا نجد الحل فوراً عند البكري صاحب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، البكري صاحب معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، الذي ذكر ان تيمن هي (أرض في شق اليمن)، أي في طرف اليمن. كما ان اسم بلاد اليمن في العبرية الحديثة، والتي نشأت بشكل مصطنع في أوروبا مع ولادة الحركة الصهيونية هو «تيمن».

يبقى أخيراً التعرف على الموقع **حدى،** والذي هو قرية «الصين» في بلاد جيزان.

بذلك يتكامل معنى الجملة ليقدم وصفاً جغرافياً عاماً لتخوم سبط بني يهوذا الجنوبية. وقد قمت بإعادة تقويم النص الذي يبدو انه كان شعراً منظوماً مما يسهل من عملية حفظه، وبالتالي نقله جيلاً بعد جيل.

 ويكون السحب لسبط بني يهوذا لعشائرهم إلى تخوم أدوم
 من وراء الصين جنوباً
 من أقصى تيمن.

۲:۱۵ ویهی لهم جبول نجب مقصه یم هملح هن هلشن هفنه نجه.

بهذه الجملة تبدأ عملية تقديم وصف للتخوم الجنوبية لأراضي

السبط، وهكذا ترجمت تقليدياً، وإن أُوِّلت لغوياً بطريقة غير مقبولة لتناسب جغرافية فلسطين. لقد فهم علماء التوراة ان مفردة هقصه العبرية تعني «من أقصى»، ولهم عذر في ذلك، لكن الكلمة يجب ان تقرأ كاسم موقع مسبوق بحرف ألجر، م قصله، وهو «وادي قصي» بمنطقة صبياً بجيزان. كما تمت ترجمة يم هملح إلى «بحرِ اللَّلح»، والذي يقال إنه «البحر الميت». أما فهمي لهذا المُقطع بأنه يعنّي **يم**، أي «غرب» موقع هو (الملحاء)، والتي تقع أيضاً في منطقة صبيا، فيؤكده تفسير المقطع التالي في النص العبري، أي همالثنون هفنه نجبه، والتي تعني فعلاً «من اللسان المتجَّهُ جنوبًاً». لقد حدد أهل الاختصاص هذَّا الموقع بأنه امتداد اليابسة على الضفة الشرقية للبحر الميت والمسمى «اللسان». لكن هذا غير تمكن لعدة أسباب أولها ان «اللسان» لا يتجه إلى الجنوب، وإنما إلَى الشمال، ويمكن لأي مهتم التحقق من ذلك من أيةٍ خارطة. السبب الثاني هو ان هذا «اللسان» يقع شرقي نهر الأردن، مما يتناقض مع الفهم التقليدي لجغرافية التوراة التي تشدد على أن أرض الميعاد تقع غربي النهر. وهنا أيضًا لا تبخُّل عليُّنا أرض عسير في التعرف على الموقع الصحيح حيث نكتشفه فوراً في امتداد اليابسة داخل البحر الأحمر قرب جيزان. إن هذا الامتداد المسمى «رأس الطرفة»، يتجه فعلاً إلى الجنوب، انظر الخارطة.

بعيد التعرف على كافة المواقع الواردة في النص، والتي يمكن العثور عليها جنباً إلى جنب في منطقة صبيا بجيزان، وجب ترجمة المقطع على النحو التالي:

ويكون لهم تخم جنوباً
 من وادي قصي
 غرب الملحاء
 من اللسان المتجه جنوباً.

۳.1۸

ويصء ءل هنجب لهجله عقربيم وعبر دننه وعله هنجب لقدش برنج وعبر حديون وعبر حدوه وندنب هقرقخه.

يستأنف هذا المقطع وصف التخوم الجنوبية، لكن وجب تصحيح بعض الأخطاء في الترجمة العربية التقليدية حتى نتمكن من الوصول إلى فهم صحيح ودقيق لمسار الحدود.

أول كلمة وجب إعادة النظر فيها هي على هفجيب، والتي ترد في النص العربي المترجم بمعنى «جنوب». من الناحية اللغوية، هذه الترجمة غير صحيحة لأنها إذا كانت فعلاً تشير إلى اتجاه، فإن المعنى الدقيق يجب ان يكون «من إلى جنوب». وهذا لا يجوز المقصود هنا إذا موقع «منجب»، والذي نعثر عليه في قرية «المجانب/ مجنب» في اقليم سامطة المحاذية لصبيا في منطقة جيزان. يلي ذلك مسألة همله محقوبيم، والتي فيهمت بمعنى «عقبة العقارب»، والتي لم تحدد بشكل مرض في فلسطين، لكن هذا الفهم لا يجوز لغويا، لأنه لو كان التعبير بالعبرية بصيغة الإضافة، لكتب هملت محوب للقوبيم، المقصود هنا ان التخم يتجه لأعلى مكان تسكنه قبيلة العقارب التي تفيد المراجع المختصة انها سكنت جنوب جزيرة العرب، لكن دون تحديد أدق. في الوقت نفسه من غير جزيرة العرب، لكن دون تحديد أدق. في الوقت نفسه من غير المستبعد ان المقصود بالموقع قرية «عقرب»، هنا بصيغة المفرد، التي تقع أيضاً في منطقة سامطة. أما الاحتمال الآخر المرجح هو ان كلمة المعله» تعني في هذه الحالة (الأعلى)، والمسألة فيها نظر.

أما الموقع صعن الذي لم يعثر على أثر لغوي له في جنوب فلسطين، فهو قرية «الصوان» في سامطة بمنطقة جيزان، وهي غير «صن» الواردة في المقطع الأول. وقد ترجمت كلمة عله إلى «صعد». لكن المقصود بذلك موقع هو قرية «العلوى» التي تقع إلى جانب المواقع الأخرى بمنطقة سامطة.

وقد ارتكب المترجمون خطأ لغوياً بترجمة هفجه لقطش بوفع إلى «من جنوب قادش برنيع»، مسقطين حرف الجر «ل» الوارد في النص العبري، ليكتمل عندهم معنى النص بأنه يدل على موقع لم يعثروا عليه لغوياً في فلسطين. وحيث ان النص الأصلي يقول «من جنوب إلى قدش برنع»، وجب أن يكون معنى هذا المقطع «من جنوب إلى

قُدْس، أي مكان مُقَدَّس، بـ «رنع». أي في مكان اسمه «رنع» الذي هو «العرين/ عرن» في منطقة الحَشَّر شمالي الموقع السابق له. وتكون الأماكن الأخرى المذكورة في النص، أي حصوون هي «حضران» بمنطقة ضمد المجاورة، بينما محوه هي «اليردة/يرده» في بلاد بني مالك المحاذية لكل من الحشر وضمد.

وقد حير الاسم هقوقه علماء التوراة لدرجة انهم تركوا الاسم كما هو في كافة الترجمات التي اطلعت عليها، علماً بأن القواميس المختصة تستجل ان المعنى (غير وأضح). هذا على الرغم من انه يوجد في فلسطين موقعان يحملان جذر الاسم في الأحرف الساكنة، وهما «وادي قرقعة» حنوبي مدينة القدس، والثاني «حربة قرٍقعة» في الغور الجنوبي. لكن علَّماء التوراة قرروا تجاهلٌ الموقعين لأنهما يقعان خارج فهمهم التقليدي لحدود السبط، وَمن قبيل المؤشر الإضافي ان الأسماء التوراتية في فلسطين جديدة نسبياً. وهناك رأي آخر يقول بأن الاسم يعني «قرية القاع» فيما لو نُظِر للمفردة قمو على انها اختصار لـ قويست. هذا يبدو وكأنه محاولة للوصول لحَل وَسَطْ فِي المُسِأَلَةُ، لكنهُ غير صحيح لأَنْ قمو هي المُسبوقةُ بأدَّاة التعريف العبرية، أي حرف الهاء، مما يجعل المعنى ألدقيق في هذه الحالة (القرية قاع)، وهو غير وارد. هذا عدا عن انه لا يوجد قرَّية في جنوبُ فلسطينُ بهذا الّاسم. هنا تحل جغرافيةً عسير الإشكالِ مرّةً أخرى حيث نعثر على قرية «القرقاعي» بمنطقة الخوبة أيضاً في جيزان، والتي هي إلى الجنوب من المواقع السابقة، مما يوضح قولً النص ان التَّجْم (ّدار). الآن وقد تمكنا من التعرف، وبدرَّجة مذهَّلةً من الدقة على كَافة الأسماء الواردة في النص، فإن المقصود هو التَّالي:

> \* ويخرج التخم إلى المجانب حتى أعلى قبيلة العقارب؟ وعبر تجاه الصوان وتجاه العلوي

من جنوب حتى قدس العرين وعبر حضران وصعد تجاه اليردة ودار تجاه القرقاعي.

غبر عصمونه ویص، نحل مصبریم وهیه تص، وت هجبول یه زم یهیه لکم جبول نجب.

بهذا المقطع تنتهي عملية وصف الحدود الجنوبية، لكن هناك موقعين وجب التعرف عليهما بشكل دقيق. الأول هو عصبهه الذي أرى انه (أم العظام) في سامطة، أو صامطة، وبأداة التعريف العربية السابقة بدلاً من الجنوبية اللاحقة في النص العبري. أما الموقع الثاني فهو فحل هصويهم المُعَرَّف تقليدياً بأنه (وادي العريش) قرب حدود فلسطين مع شبه جزيرة سيناء. باعتقادي ان الموقع المقصود هو (وادي لِيه) حيث تقع على مداخله قرية (المصرم)، والتي لا شك انها أعطته اسمها في الماضي.

وقد ترجمت الجملة عبر محمهونه ويحدوء فحل هحدويم إلى «وعبر التخم إلى عصمون وخرج إلى وادي مصر»، لكن الترجمة الصحيحة يجب ان تكون «وعبر التخم تجاه عصمون، ويخرج من هناك وادي مصر».

أما الخطأ الثاني الذي وقع فيه المترجمون فهو فهمهم لكلمة يهه على انها تعني «تجاه البحر»، لكن هذا لا يجوز لغوياً لأنها لو كانت فعلاً تشير إل بحر ما، لكانت سجلت هيهه، لكن أداة التعريف غير موجودة في الأصل. انطلاقاً من إحداثيات المواقع السابقة، فإن المقصود بكلمة يهه العبرية هو «غرباً»، حيث ان حرف الهاء اللاحق يستخدم في تلك اللغة للدلالة على الاتجاه. في الوقت نفسه وجب التذكير بأن مخارج وادي ليه تصب فعلاً غرباً، في البحر الأحمر.

بعد التعرف على المواقع الوارد ذكرها في المقطع، فإن ترجمته وجب ان تكون كالتالي:

وعبر تجاه أم العظام
 ويخرج من هناك وادي ليه
 وتكون مخارج التخم غرباً
 هذا يكون لكم تخماً جنوباً.

۵:۱۵ وجبول قدمه یم هملح عد قدته هیردی وجبول لفءت دنفونه ملشوی هیم مقدته هیردی.

هنا ينتقل النص إلى وصف الحدود الشرقية لأراضي سبط يهوذا، ويتبعه وصف التخوم الشمالية. هنا أيضاً أختلف مع الترجمة التقليدية الواردة في الكتاب المقدس. فقد فهم من التعبير يم هملج على انه يشير إلى بحر الملح. والذي يُعرُّف تقليدياً بأنه الاسم التوراتي للبحر الميت، انظر قصل (اليم الذي ليس بحراً). باعتقادي ان هذا ليس اسماً، وان المقصود هنا «غرب الرمال»، ذلك ان كلمة يم العبرية تعني (بحر)، وفي الوقت نفسه (غرب). أما كلمة (ملح) فلا تعني بالعّربية (ملح الطَّعام) فقط، وإنما تِرْد في بعض اللهجات الشعبية بمعنى «رمل». ومن ذلك (ملح الأرض). وتكون الرمال المشار إليها هنا هي طرف الربع الخالي شرقي نجران، والتي تسمى «رملة يام». أمآال هيوكن فهو الشفا الذي يفصل بين تهامة والسراة. وفي حال قبول الترجمة التقليدية، فمن الصعب التصور ان التخوم الشرقية لسبط بني يهوذا كانت تمتد من البحر الميت وحتى نهر الأردن الذي يصبُّ فيه من الشمال نجو الجنوب. أماٍ عند قراءة النص في ضوء خارطة عسير، فإن الأمر يستقيم تماماً حيث يمتد التخم من رمال الربع الخالي شرقاً وحتى الشفا غرباً. ويتضح من هذا التعبير الشديد العمومية، أن ناقلي النص لم تكن لهم دراية بتفصايل تضاريس المنطقة، مما يرجح ان الوصف المقدم هنا ليس نقلاً لحالة كانت قائمة، وإنما هي مطالبة من قبل سبط يهوذا بهذه الحدود.

أما الموقع الأخير الذي وجب التعرف عليه في هذا المقطع فهو ملشون هيم الذي ترجم بشكل صحيح إلى «لسان البحر»، الذي لم يعثر عليه في فلسطين، مما أجبر أهل الاختصاص على تجنب مُحاولةً التعرف عليه. لكن عند التمعن في خارطة جزيرة العرب، فإننا ُنجد هناكَ «لسان بحر» شمالي الليث شرقي جزيرة قِشران، أنظر الخارطة. ومن غير المستبعد ان الجزيرة كانت قديماً متصلة باليابسة عبر طرفها الجنوبي مما جعل المنطقة الواقعة بينها وبين منطقة الليث «لسان بحر» يمتد من الشمال نحو الجنوب. أما تعبير هقصله هيوكن فيعني «من طرف الشفا» الذي يقع شرقي الليث. هذا التعريف العمومي للتخوم الشمالية، يثبت من جديد ان كاتبيه ومحرريه لم تكنُّ لديهم معارف كافية عن الْإقليم، مقدماً دعماً جُديداً لقناعتي بأن النص ليس جديداً، وإنما يعود لفترة كان فيها سبط يهوذا داخلاً في عراك مع أسباط أخرى حول قضاًيا حدودية. في كافة الأحوال، نص الفقرة يجب ان يكون كما يلي:

> \* وتخم شرقى يكون غرب الرمال حتى طرف الشفا وتخم لجهة الشمال يكون من لسان البحر من طرف الشفا.

> > 7:16

وعله هجبول بيت حجله وعبر حصفون لبيت هغربه وعله هجنول مين بهن ين رموين.

يعود هذا المقطع لوصف تخوم أراضي بني يهوذا الشرقية من الجنوب تجاه الشمال. وقد لاحظنا سابقاً إشارة عآبرة إلى التخوم الشرقية تمتد من رملة يام وحتى الشفا. وفي هذا المقطع تبدأ عملية وصف التخوم من الشفا، مما يؤكد من جديد ان ناقلي، أو بالأحرى محرري النص، لم يكونوا على دراية بتفاصيل تلك الحِّدود. في كَافةِ الأَحُوال، أَتَفَقُّ مع الترجمات التقليدية ما عداً مفردة هديفهن التي أرى انها لا تعني

«من الشمال»، وإنما هي اسم موقع مسبق بحرف جر. أما الموقع فهو «آل صفوان» في منطقة خميس مشيط.

تبقى مسألة تعريف المواقع الأخرى، وأولها بيبت حجله التي هي قرية «حجلا» في منطقة أبها قرب خميس مشيط. أما بيبت هجوبه فهي «الغرابة» في تنومة المجاورة. وتبقى مسألة تعريف عبن بهن بعن لهوابئ المترجمة إلى «حجر بهن بن روايين» الذي لم يُعثر على أثر لغوي له في فلسطين. أعتقد ان المقصود هنا قرية «بهوان» في سراة عسير، والتي تقع في واد بالاسم نفسه. ومن المحتمل انه كان فيها مذبح حجري في تلك الأزمنة. على الرغم أني لم أعثر في المنطقة على بئ وم وبين، يبدو ان المقصود قبيلة «الروايين» التي تقطن حالياً شمالي الحجاز، ومن غير المستبعد أبداً انها قطنت الإقليم قديماً. رغم هذه الشكوك الثانوية الأهمية، فإن المقصود بالنص ما يلي:

. وصعد التخم تجاه حجلا وعبر من آل صفوان إلى الغرابة

وعلا التخم حجر بهوان الذي هو لقبيلة الروابين.

۷:۱۸ وعله هجبول دبره مهمق عکور وصفونه فنه عل هجلجل مشر نکح لمهله عضور مشر هنجب لنحل وعبر هجبول عل مشر نکح لمهله عضور عشر هنجب لنحل وعبر هجبول عل می عین شبش وهیو تصم وتیو عل عین رجل

لا أختلف هنا مع الترجمة التقليدية للنص سوى في فهم كلمتي في فعلم كلمتي في فعلم كلمتي في فعلم. وقد تُرجمت المفردة الأولى لتعني «الوادي». رغم ان النص العبري لا يحوي أداة التعريف. بنظري ان المقصود هنا تحديداً هو وادي «عمق» بمنطقة باللحمر، علماً بأن المفردة تعني أيضاً (وادي). أما فيجب فقد فهمت بأنها تعني «جنوب»، لكن من سياق النص والإحداثيات يتبين ان الموقع المقصود هو قرية «الجنب» في رجال ألمع.

تبقى مسألة التعرف على المواقع الأخرى المشار إليها في المقطع وأولها كبو الذي هو جبل «دبر» في قنا والبحر، بينما يشير عهق عكود، والمسجل في الترجمة العربية «عمق عخور»، إلى وادي «آل كراع» أيضاً بمنطقة قنا والبحر. أما هجلجل وعدهيم فهما «جلجول/ جلجل» و«الدميني» على التوالي، وكلتاهما في منطقة رجال ألمع.

وفيما يخص الإسم الأخير، يلاحظ تكرار المسألة نفسها الواردة في المقطع ٣:١٥، والتي رأينا عدم جواز التعامل معها كحالة إضافة. ويبقى تعريف هي عين تلهش التي هي «آل الشماس» في خميس مشيط، على الرغم من ان المراجع لا تسجل وجود عين ماء بها في وقتنا الحاضر، لكن هذا غير مهم لفهم النص ولا يؤثر على صحة تحديد الموقع.

أخيراً فإني لا أعتقد بأن عين وجال تشير إلى موقع واحد، بل إلى كل من قرية «عين» المعرفة بوقوعها قرب قرية «رجال»، وكلتاهما في رجال ألمع، وذلك تمييزاً عن «عين» أخريات تقع في المنطقة نفسها. لكن من غير الجائز استبعاد ان المقصود بالموقع قرية «رجال» التي هي مركز منطقة رجال ألمع. بذلك تكتمل عملية التعرف على المواقع المسجلة، ويكون المقصود بالمقطع ما يلى:

وصعد التخم تجاه جبل دبر
 من وادي آل كراع
 وتوجه شمالاً إلى جلجول
 التي تقع مقابل عقبة قرب الدميني
 التي تمتد من الجنب حتى وادي عمق
 وخرج التخم إلى ماء آل شماس
 وكانت مخارجه إلى عين رجال.

ا وعله هجبول جي بن هنم ءل کتف هيبوسي هنجب هي يروشليم وعله هجبول ءل رءش ههر ءشر علک فنک جي۔ هذم عفنه.

هنا تستمر عملية وصف التُخم، ولا يوجد اختلاف بين فهمي للنص وبين اجتهاد المترجمين، سوى انني قرأت جهد هفع على انها إشارة إلى قرية «النامة» بوادي صبح في باللسمر، أي اسم مسبوق بأداة التعريف العبرية، وليس «هنم» كما هو وارد في الترجمة العربية، والذي فهم تقليدياً بأنه إشارة لروادي جهنم) قرب مدينة القدس. تبقى مسألة «هيبوسي» التي هي ليست بموقع، وإنما إشارة إلى قبيلة «اليبس» القاطنة جنوبي الحجاز حتى يومنا هذا. كما يلاحظ هنا عبث بالنص عبر إضافة ههد يووشليم في محاولة للتأكيد على أن أراضي تلك القبيلة هي «أورشليم» تحديداً، مما يعزز الاعتقاد بأن الأخيرة لم تكن مدينة وإنما هي منطقة أو اقليم (٢).

أما عمهق وفد م يعر فهو إشارة إلى قرية «الوفرين» في وادي الملاحة بتهامة بني عمرو بعسير ـ هنا، كما في النص الأصلي بصيغة المثنى، والتي بلا شك أعطت اسمها للوادي قديماً. باكتمال التعرف على المواقع، فإن قراءتي للنص تصبح كما يلي:

وصعد التخم وادي النامة
 إلى جانب اليبوسيين من الجنوب
 وصعد التخم إلى رأس الجبل
 الذي قبالة وادي النامة من جهة الغرب
 الذي هو بطرف الوفرين شمالا.

4:۱۵ وت، ر هجبول هرءش ههر ءل هغین هید نفتوح ویص، ءل عری هر عفرون وت، ر هجبول بغله هید قریت یغریم،

يستأنف المقطع وصف التخم من الجنوب تجاه الشمال، ولا أختلف هنا مع الفهم التقليدي. أما المواقع التي وجب تحديدها فهي هجين هيد نفتهم التي هي «الفتح» في منطقة المجاردة. أما محفوهن فتكون

 <sup>(</sup>۲) انظر مقالة كمال الصليبي، عن هذه المسألة بعنوان: The Jerusalem Question المنشورة في مجلة ,(1990) Theological Review, XI (1990)، والتي تفضل مشكوراً بتزويدي بها.

قرية «العفراء» في منطقة النماص، هنا بأداة التعريف العربية السابقة بدلاً من نون التعريف العربية الجنوبية اللاحقة في الأصل. وتكون بهله هي «العبلة» ـ هنا بقلب الأحرف، وتقع في منطقة بارق، علماً بأن هنا عبثاً آخر في النص الأصلي من قبل المحرر، الذي عرفها بأنها هي قديت يهويم، أما ترجمتي للمقطع فهي كالتالي:

وامتد التخم من رأس آلجبل
 إلى منبع مياه الفتح
 وخرج إلى مدن جبل العفراء
 وامتد التخم تجاه العبلة

(هي قرية يعريم).

ا:اً وندىب هجبول هن بغله يهه ءل هر سعير وغبر ءل كتف هر يغريم هدفونه هي كدالون ويرد بيت شهش وغبر تهنه.

هنا أختلف قليلاً مع الفهم التقليدي للنص، وأوله مسألة هو للتغيو، التي أرى فيها استبدالاً بدهياً لاسم «عسير»، حيث يشير هنا إلى قاطع من الشفا في منطقة بارق. ويكون المقصود به هو يغويهم، بعنى جبل يعريم، «هضبة عيار» - هنا، كما في الأصل بصيغة الجمع، والتي تقع في سراة عسير. أما الموقع صفهفه حيث تفيد الهاء اللاحقة في الأصل معنى الاتجاه، فهو «الصفا» بسراة زهران. وقد ترجم العلماء الأخيرة، أي هصفهفه لتعني «من الشمال»، وهو ما لا يجوز لغوياً إطلاقاً. ومما يعزز صحة قراءتي ان المقصود موقع التعريف أي هي كصلهن ولو كان المقصود بالأخيرة اسماً ثانياً له هو يغويه كما هو مترجم تقليدياً، لاستعملت أداة الإشارة المذكرة وليس المؤنثة، لأن مفردة هو العبرية مذكرة. وحيث ان المتحيحة للمقطع هي «المشاش» في منطقة القنفذة، فإن الترجمة الصحيحة للمقطع هي كما يلي:

وامتد التخم من العبلة غربا
 إلى جبل عسير
 وعبر إلى جانب هضبة عيار من الصفا

التي هي كصلون

ونزل إلى المشاش وعبر جنوبا.

۱۱:۱۵ ویص، هجبول ۱ کتف عقرون صغونه وت، د هجبول شکرونه وعبر هر هبغله ویص، یبن، ال وهیو تص، وت هجبول یجه.

هذه جملة بسيطة، ولا أختلف مع الترجمة التقليدية سوى في معنى مفردة يهه، التي تفيد المعنيين «بحراً» و«غرباً». وقد فهم أهل الاختصاص أن المقصود بها «بحر»، بينما أرى انها تعني في هذه الحالة «غرباً»، علماً بأن البحر الأحمر يقع فعلاً إلى الغرب.

أما المواقع الواجب تحديديها فهي عقوون التي هي قرية «العاقر» في منطقة بالجرشي ببلاد غامد وزهران، وهنا بأداة التعريف العربية بدلاً من الجنوبية اللاحقة في الأصل. أما للكوون فتكون قبيلة «الشكرة» الحجازية. وهناك احتمال أقوى وهو ان الموقع المقصود يشير إلى قرية وشكران» في واد بالاسم نفسه في منطقة خثعم المجاورة لبالجرشي، أما بهله فتكون في الغالب إشارة لقرية «بعرة» أيضاً في منطقة خثعم. ويبدو ان الاسم قد تم تحويره كنوع من التحقير حيث لم يبق مكان لآلهة في المنطقة بعيد الاسلام. وأخيراً فإن يبن مل قد اكتسب الصيغة العربية للاسم وأضحى «الأبناء»، الذي هو اسم قبيلة في بلاد غامد وزهران. بذلك فإن المقطع يعني ما يلي:

. وخرج التخم شمالاً إلى جانب العاقر وامتد تجاه شكران وعبر تجاه جبل بعرة وخرج تجاه قبيلة الأبناء وكانت مخارج التخم غرباً.

۲:۱۵ وجبول يم ميهه هجدول وجبول هزه جبول بنگ يهوده دبيب لمشفحتم هذه أيضاً جملة بسيطة تعطي وصفاً مقتضباً للحدود الغربية، أي البحر الأحمر المسمى «البحر الكبير»، بالعبرية يهه هجكول. لذا فإن معنى الجملة كما يلى:

وتخم غرب البحر الكبير
 والـ (تخم) هذا هو تخم بني يهوذا مستدير لعشائرهم.

\* \* \* \* \* \*

بهذا يكون يشوع ١٤٠١-١٢ نظماً شعرياً على النحو التالي، (علماً بأني استثنيت ما أرى انه إضافات لاحقة للنص الأصلي):

> ويكون السحب لسبط بني يهوذا لعشائرهم إلى تخوم أدوم من وراء الصين جنوبا من أقصى تيمن ويكون لهم تخمأ جنوبأ من وادي قصى غرب الملحاء من اللسان المتجه جنوباً ويخرج إلى المجانب حتى أعلى العقارب وعبر تجاه الصوان وتجاه العلوى من جنوب حتى قدس العرين وعبر حضران وصعد تجاه اليردة ودار تجاه القرقاعي وعبر تجاه أم العظام ويخرج من هناك وادي ليه وتكون مخارج التخم غربأ هذا يكون لكم تخمأ جنوبأ

وتخم شرقى يكون غرب الرمال حتى طرف الشفا وتخم لجهة الشمال يكون من لسان البحر من طرف الشفا وصعد التخم تجاه حجلا وعبر من آل صفوان إلى الغرابة وعلا التخم حجر بهوان الذي للرواين وصعد التخم تجاه دبر من وادي آل كراع وتوجه شمالاً إلى جلجول التي تقع مقابل عقبة الدميني التي تمتد من الجنب حتى وادي عمق وخرج التخم إلى ماء آل شماس وكانت مخارجه إلى عين رجال وصعد التخم فوق وادي النامة إلى جانب اليبس من الجنوب وصعد التخم إلى رأس الجبل الذي مقابل وادي النامة من جهة غرب الذي هو بطرف الوفرين شمالاً وامتد التخم من رأس الجبل إلى منبع مياه الفتح وخرج إلى مدن جبل العفراء وامتد التخم تجاه العبلة وامتد التخم من العبلة غرباً إلى جبل عسير

وعبر إلى جنب هضبة عيار
من الصفا
ونزل إلى المشاش
وغبر جنوباً
وخرج التخم شمالاً
إلى جانب العاقر
وامتد تجاه شكران
وغبر تجاه جبل بعرة
وخرج تجاه قبيلة الأبناء
وكانت مخارج التخم غربا
وتخم غرب البحر الكبير
وهذا الد وتخم، هو تخم بني يهوذا
مستدير لعشائرهم

\* \* \* \* \*

الآن، وبعد التعرف على الحدود الواقعية أو المطالب بها لأراضي سبط بني يهوذا، أنتقل لوضع ما وصلت إليه من نتائج على المحك من جديد عبر تعريف المدن أو المواقع التي يفيد العهد القديم انها وقعت ضمن حدود تلك الأراضي.

يشوع ١:١٥ ـ ٢٢

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	لاسم بالعبرية
« هي «آل قباص» في ظهران الجنوب، والاسم الحالي هو بالصيفة العربية.	ç	قبصئيل	قبصءل
الاسم يعني بالعربية الأرض «المسقية» أو والمروية». رغم وجود العديد من القرى التي تعمل الاسم العربي بمينته، أعتقد أن المرقع المصود حافظ على الصيغة الاصلية وهو العدرا/ عذر، في رجال ألم.	۶	عيدر	غض
صبحن العديد من الاحتمالات أرجع أياً من الموقين باسم ويحوره في تهامة وسراة عسير. الاحتمالات الأخرى تتضمن قرية وجورا/ جوره في بالغازي في جوزان.	[تل الملح] قرب بثر السبع.	ياجور	347.1
هناك احتمالات متعددة لا يحسمها سوى التنقيب الأثري، ومن ضمنها والقومة/ قومه، أو والقيمة/ قيمه، وكلتاهما في جيزان.	ę	قينة	فينه
معنى الاسم بالعربية ودائمة، لكن الاسم حافظ على صيغته الأصلية في قريتي دمنة/ دمنه احداهما بالغازي والأخرى في الحرث، وكلتاهما تقعان بمنطقة جيزان. احتمال آخر قري هو يقعة وادمانة، في العبادل بجيزان.	٩	ديمونة	طاهواله

تابع

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية	ا د
لم يتمكن علماء التوراة من العثور في جنوبي فلسطين على أثر لغوي اللاسم، فاعتبروا ان يقرأ دعرعرة، أخلين بعين الاعتبار التشابه بين حرفي الدال والراء في العبرية. هذا اجتهاد معقول، ويكون الموقع المقصود ويتين في سواة عسير.	بئر عرعرة قرب بئر السبع.	عدعدة	4 <del>pc pc</del>	
أحد موقعين في منطقة سامطة بجيزان هما دأبو الكدش، ودأم الكدش،	?	قادش	أحسش	
الاسم يعني (المُسوَّر)، قارن (حاصر) بالعربية. هناك العديد من القرى التي تحمل الصيغة العربية للاسم، لكني أعتقد انه حافظ على صيغته الأصلية في قرية والحصار/ حصره الواقعة ويجزان.	(تىل وقّاص) في الجليل؟	حاصور	خصانور	
تفيد الراجع الجغرافية القدية عن جزيرة العرب بأن دلين اسم (جبل في سراة بلاد همدان، وعلى أسم أفضل قصور اليمن بعد غمدان). كما تنقل الراجع الجغرافية ان حنوبي الحجاز، لكنها لا تحدد موقعه بدقة.	٢	يثنان	يتنق	

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية
«الصوفة/ صوفه، بالعارضة في جيزان.	٢	زيف	
وطلان/ طلن، في العارضة بمنطقة جيزان.	٢	طالم	طلم
وبعرة/ بعرت، في خثعم بجيزان.	ŗ	بعلوت	بھلوت
هناك من يرى ان هذا الاسم والتالي له يشيران إلى موقع واحد بمعنى (حاصور الحديثة). رغم ان هذه الامكانية واردة، إلا اني أستبعدها، وأرى أن الموقع هو وحضره في سراة رجال الحجر.	۴ .	حاصور	. <u>34-00.</u>
وبنى حدت/ حدت، في سراة زهران.	?	حدثة	حطته
الاسم يرد في النص الأصلي دون حرف العطف الموجود في الترجمة العربية. في حال الترجمة التقليدية غير صحيحة، يكون أول الموقعين والقرية»، وهو وفي منطقتي هروب وفيفا أما وحصرون في تهامة عسير.	?	قسریسوت وحصرون	<u>ة ريوا</u>
يبدو ان المقصود بالموقع قرية «المومية/ مومي، في قنا والبحر.	۶	امام	J42

بتبع

تابع

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية
الاسم يعني بالعربية (ضبع)، لكنه حافظ على الصيغة الأصلية في عسير. وهناك احتمال ان الاسم الأصلي وسمعه آخذين بعين الاعتبار ان العبرين متطابقا الشكل. وفي هذه الحالة يكون الموقع المقصود وضمعة/ منطقة جيزان.	وتل السعوة) قرب بثر السبع.	شماع	∯÷4ů
دمليد، في وطن الموفجة بنجران.	?	مولاده	<b>جولد</b>
هذا من الأسماء المركبة التي يصعب التعرف عليها بسهولة دون التقيب الأثري الميداني، لكن الموقع اعتمل هو وآل جدة، في نجران.	<b>°</b>	حصر جدة	هـ حكـ ر
ضمن الاحتمالات العديدة، أرجح ان الموقع المقصود هو داخشمان/ خشمءن».	٢	حشمون	حشبهون
حيث ان دبيت، تعني بالعربية دمعيد، أعتقد ان المقصود «آل فليت/ عل فلت». بمعنى (الإله فليت).	?	بيت فالط	الله علي
كلمة دشوعل، تعني بالعربية (ثعلب) ــ قارن دثعل، بالعربية بمعني (أنثي	Ŷ	حــصــر شوعال	ب بدر شوعل

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية إ
الثعلب). بذلك يكون هـناك الـعـديـد مـن الاحتمالات منها والثعالبة في خران. وفي خران. خارج أطر التخم كما حددتها آنفا، هناك قريتان وثعلبة»، وتسمى الثانية والحصير/ حصره، ومن غير المستعد إطلاقا أنهما المقصودتان، رغم موقعهما البعيد نسياً.			
على عكس النسخ الأخرى، يرد الاسم في الترجمة العربية متبوعاً بوبزيوتية، والتي ترجمت وقدراها، أما الموقع القصود فهو والشباعة، في خميس مشيط.	ويثر السبع».	بئر سبع	<del>اب. د</del> و شبخ
ضمن احتمالات عديدة، وعبلة/ عبله، في تهامة زهران.	٩	يعلة	بغله
يدو انه اسم قرية كانت قائمة في وادي وعياء، بسراة الحجر. احتمال آخر هو وغوان/ مثنى وغوه؟، الذي هو اسم وادين في منطقة جيزان، علماً بأن الاسم العبري يرد أيضاً بصيغة المشي.		عيبم	viic
الكلمة العبرية تعني بالعربية (عظم)، رضم وجود الاسم بالمطقة بالصيغة العربية، أعتقد ان المؤقع حافظ على الشكل الأصلي في قرية دعصام/ عصم، بالعارضة في منطقة جيزان.	وأم العظامه.	عاصم	عُصنم

بتبع

تابع

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية
الموقع المقصود هو «آل وليد/ عل وليد» بالنماص في منطقة عسير.	۴	التولد	ءل تولد
الاسم الأصلى يعني بالعربية (خاصرة)، العربية (خاصرة)، (جهل)، (حقو)، والأخير الجبل، بسبب تعدد والحقو، يصعب تحديد الموقع بالدقة المرضوبة. ومن ضمن الاحتمالات الموردة ان الاسم بقي قبيلة والجهالين، التي حاليا، ومن غير المستعد ان وطنها الأصلي كان حاليا، ومن غير المستعد المقاد، وهي والمسلقة المسلقة المسلقة وهوان. الاحتمال صلقه، في منطقة جيزان.	ę	کسیل	ک دیل (بالسناهام)
ربما داخرمة/ خرمه، في هروب بجيزان. احتمال آخر ان المقصود دخوم، في بالحرث أيضاً بجيزان.	دتل المشاش، شرقي بئر السبع.	حرمة	حرمه
ليس من السهل تحديد الموقع، لكني أرجح ان المقصود قرية والزقاق/ على رقتى منا الاستبدال والقلب، وتقع في الربوعة بجيزان.	وتل الشويلفةه؟	صقلغ	حىقلىج
الاسم يعني بالعربية (الزبالة) ثما يرجح ان المقصود قبيلة «الزبالة» التي تقطن وادي الحجر.	وخربة أم الديمنة)؟ وخسريسة الشمسانيات)؟ قرب مدينة الخليل.	مدمنة	هطهله

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية
لم أتمكن من العثور على موقع بهذا الاسم في جزيرة العرب. لكن على الرغم من أن حرف النون العبرية، إلا اللام في اللغة العربية، إلا اللهجات الخلية. في هذه الخالة يكون الموقع المقصود وصلاصل/ صلصله في بلاد الحرث المنقاش.	وخسربــة الشمسانياته؟		دنندنه (بالساهك)
الاسم يعني بالعربية (أنثى الأسد)، أي وأسدة. بذلك يكون الموقع المقصود وأسدة، في أحد رفيدة. بالاضافة إلى ذلك، هناك قبيلة حجازية باسم واللبوه.	ç.	لباوت	لبءوت
الموقع المقصود هو وآل سحيم، على سحيم، بالقلب وإسقاط الوقفة أخياناً، وهو اسم قرية في أحياناً، وهو اسم قرية وغلى الشفا. الأحتمال الآخر هو قرية والخشلين/ على خشلين، في جيزان، وهنا أيضاً بالقلب والاستبدال.	دتل الفارع، قرب غزة.	شلحيم	شاحيم
دالريمان/ رمءن، في تهامة باللحمر بعسير.	دخربة أم الرمامين، قرب بتر السبع.	عين	<u>ध्यः स्</u> (७४५)

یشوع ۱۵: ۳۳ ـ ۳٦

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية
دآل شتاء/ ءل شتء، في رجال ألمع. إحتمال آخر دآل شتاي/ ءل شتي، في وادي فرشاط بتهامة عسير.	(أشـوع) قـرب القدس.	اشتأول	مشت مول
هناك العديد من الاحتمالات أولها وصروعة صرعه، في بلاد بني قيس بجيزان.	دصـرعـة، قـرب القدس.	صرعة	حنر عه
يدو انها دوسنة/ وسنه في قنا والبحر وليس دالأشناء في باللسمر وباللحمر لأن الأخيرة مسبوقة بأداة التعريف غير الموجودة في الأصل.	ę	أشنة	4भेमै -
الاحتبال الأقوى وصناحة/ صنحه في بلاد يام بنجران وليس والسناح، في قنا والبحر لأن الأخيرة مسبوقة بأداة التعريف غير الواردة في الأصل.	دخربة زانوع، قرب القدس.	ذانوح	زنوح
وحبيل الجنة، في منطقة رجال ألم ببلاد عسير. الاحتمال الآخر القوي هو دخنيمة، الذي هو اسم لأربع قرى في منطقة نجران.	9	عين جنيم	भ्रांक् क्षाद
والفتح/ فتح، في المجاردة وأخرى في المسارحة. احتمال آخر قوي هو قرية والفطيحة/ فطحت، في تهامة قحطان. هذا رغم قبلب الأحرف والاستبدال فيها.	?	تفوح	تفهع

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	لاسم بالعبرية
والغانم، في رجال ألع، علماً بأن الاسم الحالي يحمل أداة التعريف الموجودة في النص الأصلي.	۶	عينام	هغينم
الاسم العبري يعني (المرتفع الصغير) - قارن في العربية «الرج» بعني (الجبال الصغار). ضمن العديد من الاحتمالات، منطقة عتود بجيزان. في الوقت نفسه تذكر موقعاً بجزيرة العرب باسم «ترج» لكنها لا تحدد مكانه بدقة.	وخربة اليرموك) قرب القدس.	پرموت	يرووت
والفمدة/ عل غمده، في منطقة هروب بجيزان.	وخربة الشيخ مذكوره غربي مدينة الخليل.	عدلام	(سعوکه) م دام
الرديف العربي للاسم هو (شوك)، مما يرجح ان الموقع المقصود هو والشوك/ شوك، أيضاً في منطقة هروب بجيزان. احتمال آخر هو دسويقة، اسلوب التصغير من دسوقه، وهو اسم موقع في منطقة فيفا بجيزان.	وخربة عبّاد؛ قرب القدس.	سوكوه	النوكة ا
الرديف العربي للاسم هو ونبش، مما يرجح ان المقصود بالموقع قرية ونبش، بسراة عسير. احتمال آخر قوي هو والعزقة/ عزقه، في منطقة القنفذة.	دتل زكريا، قرب القدس.	عزقة	बबेंद्र

تاب

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية	ابع
قرية والشعراء، في صبيا بجيزان. هذا الاسم يرد، كما في الأصل، بصيفة بأن المفردة العبرية تعني والمبرية. وتفيد والمبرية. وتفيد المبرية المبرية المبرية عالم عسير ما زالوا يرجح صحة تحديدي المموقع، وإن ورد بهيغة العبرية.	ę	شعاريم	الأنغويم	
قرية والعداية/ عديت، في صبيا بجيزان.	?	عديتايم	عطيتيم	
الاسم يعني بالعربية (الحاتط، الجدار). هناك العديد من الموقع التي تعمل العسية الأصلية الاسم، لكني أعتقد ان الاسم تم تعربيه، ويكون الموقع قرية والحايط، في منطقة المجاردة بعسير.	دبیت نتیف، قرب اخلیل.	الجديرة	ـ مطر⊿	
هو الاسم السابق نفسه لكن بصيغة المثنى أو الجمع العبرية. الاحتمال الأقوى أن الموقع الرديف هو دجدرة/ جدرت» رغم انه يرد بصيغة المفرد، لكنه، كما في الأصل، لا يحمل أداة التعريف.	ç	جديروتايم	جصروتيم	

# يشوع 14: 47 \_ 11

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية
الاسم حافظ على الصيغة الأصلية في قرية والصينين، التي تقع في منطقة قنا والبحر.	?	صنان	حافق
الرديف العربي للاسم يكون (جديدة، حديثة)، ثما يعني ان المقصود أي من القرى الأربع المسماة وجديدة، والتي تقع في منطقة نجران.	?	حداشه	49-0
الاسم يعني (حصن والاسه جد). بذلك يكون الموقع هو والضادي، أي (الاله غدي)، وهو اسم موقع شك فيه انه كان لذلك فيه انه كان لذلك المتعلقة. لكن هناك احتمال آخر هو وجيدل والذي أرى فيه اختصارا للاسم وجددل أي الله جد)، والذي هو اسم قرية في منطقة والذي منطقة والذي منطقة والذي هو حيزان.	وخربة المجدلة، غربي الحليل.	مجدل جاد	<u>هجمتل</u> جسته
الموقع هو «آل دلعان/ عل دلعن، في نجران.	۶	دلعان	دلھن
ضمن الاحتمالات العديدة والمضفاة/ على مضفه في المنسمر وباللحمر. الاسم الحالي، كما العبري، يحمل أداة التعريف.	ابیت جبرین، قرب الخلیل.	الصفاة	<u>ه</u> بداله

تابع

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية
ضمن الاحتمالات العديدة والقوة/ على قوت، في رجال ألم. احتمال آخر أقوى هو قرية وقطيل، اختصاراً لكلمة وقطيءل، والتي تقع في بلاد بني مالك بجيزان.	?	يقتثيل	المتحدد المتحدد
ضمن العديد من الاحتمالات، والكوس/عل كوس، بإسقاط الوقفة أحيانا، وهو اسم قرية في بلاد المسارحة بجيزان. وجب عدم اهماله هو ولكفة/ لكنه، في الجاردة بعسير، على الرغم من المراجع الجغرافية الموقع، إلا أنه مسجل في الحوافط.	دتل الدوير، قرب بيت جبرين.	لخيش	لگیش
والقصبة/ قصبت، في جيزان.	?	بصقة	بصقت
دعجلان/ عجلءن، اسم قريتين احداهما في منطقة قنا والبحر والأخرى في أبها.	دتل عیطرن، قرب اخلیل.	عجلون	غجلون
والكنبي/ كنبي، في بارق ببلاد عسير.	٢	كبون	ڪيوڻ
الاسم يرد في التوراة كما سجلته أعلاه. على أية حال الموقع المقصود هو وحمضة في جيزان، أو والحدمية قسي بارق. والحدمية في تضمن والله حمامة في تهامة باللسمر أو وال حميضة في بارق.	٩	<u> جمام</u> ؟	لمچ <u>د</u> ر

تابع

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية	بع
«القشلة/ءل قشلت» في محايل.	?	كتليش	كتليش	
دذروة آل دغسة، في رجال ألمع؟	?	جــديــروت وبـــيـــت داجون؟	ج دروات اساسات دجون	
«نعمة/ نعمه» في جبل هروب بجيزان.	?	نعمة	نځپه	
ومكدة/ مكده، في قنا والبحر، وليس والمكدي، في رجال ألم لأن الأخيرة مسبقة بأداة التعريف غير الموجودة في الأصل.	?	مقيدة	مقق	

## يشوع ١٤: ٤٤ ــ ٤٤

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية
ضمن الاحتمالات العديدة، جبل دلبنه في تهامة الذي أشار إليه ياقوت الحصوي في المحتمالات الأخرى قرية المحتمالات الأخرى قرية بجيزان، علما بأن اسمها الكامل هو دلبني مقرى.	[تل برناط] قرب الخليل.	لبنة	ابنه
هي إما دالغدر/ غدر، في جيزان، أو دالفرة/ غرت، في تهامة بني عمرو بسراة رجال الحجر.	ę	عاتر	ज़ंद
الاسم يعني في العربية (دخان)، انظر (عشن). رخم وجود العديد من المواقع	[خوبة عسن].	عاشان	<b>स्थ्ये</b> स्
والفتح، في الجاردة وأحرى في السارحة بعسير.	٩	يفتاح	وحتظ
والأشناء، في باللحمر وباللسمر في بلاد عسير.	ç	أشنة	र्गमुम र
يوجد في منطقة رجال ألمع أربع قرى باسم «نصب» بالاضافة إلى أخريين في قنا والبحر.	[خربة النصيف].	نصيب	نصيب

تابع

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية	l
الرديف العربي للاسم هو (قلع). بذلك يكون الموقع المقصود هو وقلعة/ قلعه، في المجاردة بمنطقة عسير.	[تل قيلة]؟	قعيلة	قغیله	
«الكبسة»؟ في العارضة بجيزان؛ «الزغبة»؟ في العارضة بجيزان.	[تل البيضا]؟	اكزيب	،کزیب	
دالمراشـــا/ مــرءشء، فــي ظهران الجنوب.	[تل صندحة] غربي الخليل.	مريشة	هزء <del>اثنه</del>	

# يشوع ۱۵: ۵۵ ــ ۷۷

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية
ضمن الاحتمالات العديدة دعرقين، ودغرنوق، وتقع كلتاهما في جيزان.	[عاقر]؟	عقرون	<b>७</b> ८९ वेट
والسدود، في رجال ألم، والشديد، في العارضة بجيزان، أو وابو السداد، أيضا في جيزان.	[أشدود].	أشدود	د <del>ش</del> ندهد
والعزة/ عزه، في الليث؛ وآل عزة/ عزه، في سراة باللحمر؛ وغزة/ غزه، بتهامة بني عمرو في سراة رجال الحجر. وقد تم تعريف وادي مصر والبحر الكبير في وصف تخم بني يهوذا.	[غزة].	غزة	aje

يشوع ١٤: ٨٤ \_ ٥١

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	لاسم بالعبرية
ضمن الاحتمالات العديدة، وادي وسمرة، في جيزان.	وخريـة سميـرةه؟ والبيرةه؟	شامير	HIFT
ووتر) في أبي عريش بجيزان.	[خربة عتير] جنوبي الخليل.	يثير	يتير
وسكوه في بالغازي بجيزان؛ احتمال قوى والشوكة، في جبل هروب أيضاً بجيزان.	[خربة شويكة].	سو کوه	بىنۇ كە
تورد المعاجم الجغرافية العربية القديمة موقعين باسم «الدنا»، أحدهما في أرض كلب والثانية دون تحديد دقيق.	9	دنة	4is
الموقع الأول هو دالصونة/ صونه، والشاني جبل دديير، في منطقة المارضة وكلاهما بجيزان.	[خوية ربوض].	قرية سنة/ هي دبير	قريت ديانساهد)
والعنيب، في زور الحارث بجيزان. كما تورد المراجع الجغرافية العربية موقعا في غرب جزيرة العرب باسم وعينب، لكن دون تحديد أدق.	[عناب].	حناب	<u></u>
يدو ان المقصود دسامطة، أو دسمدة،، وكلاهما في جيزان.	[السموعة].	اشتموه	<b>र्कमु</b> ष

بتبع

تف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية	تابع
دالغانم، دالغانم، و في نجراد و بجراد عود موقعه سو الأولى	[خوين التحتا] جنوبي الخليل.	عانيم	عنيم	
دا لجشاء مالك بج التعريف بدلا من في الأصل	«تل بيت مرسيم» قرب الخليل.	جوشن	ب <del>ىئ</del> ىن	
وحلان، الخاضة و احتمال في العا مسبقاً و العربية ال النص الع	\$	حولون	مطن	
دالجلة/ والبحر، ثـربـان، احتمالا.	?	جيلوه	445	

# یشوع ۱۵: ۵۲ ـ ۵۴

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية إ
(بور) في بلاد قيس بجيزان.	[خربة الرابية] قرب الخليل.	اراب	مزلب
هناك من يرى حدوث اختلاط في قراءة الاسم نظراً لتشابه حرفي الدال والراء في العبرية، على القراءة الثانية. في كافة الأحوال يكون القصود الروم/ روم، في بارق، قنا والدومة/ دومه، في قنا والبحر.	[دوما] قسرب الخليل.	серь	4-95) (4-95)
والشعناء، في خميس مشيط، هنا بدمغ حرف اللام كما يحدث أحيانا في ما يسمى بالأسماء الشمسية.	9	اشعان	क्ष्रक्षर
والنامة/ نءمه، في وادي صبح بعسير.	[بنی نعیم] قرب اخلیل.	ينوم	ينيم
هناك العديد من الاحتمالات، منها والفاقع في قنا والبحر. أنظر الأسماء ويفتحه، وتنفتوح المذكورة في سفر يشوع (٩:١٠.	[تفوح] قرب الخليل.	بيت تفوح	تهوح
الرديف العربي للكلمة وجفاه، بمعنى (سيل). ضحن الاحتصالات الواردة والجفه/ جفأه في بغران. كما يوجد العديد الصيغة العربية للاسم، ومنها والسيول، في قنا والبحر.	ê	افيقة	4114

۰	ب	تا	
•	۰		

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية	تابع
داخماطة/ حمطه؛ في جيزان.	ŗ	حمطة	حبطه	
يبدو انها القرى الأربع المسجورة في منطقة الليث، والتي تسمى وقرية آل سيلان، وقرية عاصية، وقرية عاصية، عرون، لكن لو كان عرون، لكن لو كان الحجيد لها. أما وحبرون، لكن لو كان جديد لها. أما وحبرون، لكن المخاردة. حديد لها. أما وحبرون، الاحتمال الآخر ان فهي والحزبان، بالمجاردة. وقرية بني علي، المقصود وقرية بني علي، وقرية على بن موسى، موسى، بن عبدالله، في موسى، بن عبدالله، في حيزان.	[جبل الرميدة] قرب الخليل.	قرية أربع	<u>قريات</u> مريخ/ هيه	
وصعراء، في قنا والبحر.	٢	صيعور	حتيفر	

يشوع ۱۵: ۵۵ ــ ۵۷

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية
ضمن الاحتمالات العديدة، أرجع ان الموقع المقصود هو ومعين في محايل.	وتل معين، شمالي النقب.	معون	<b>8</b> 4 <b>\$</b> •
وكرمل، في منطقة القحمة ببلاد جيزان.	وخربة الكرمل؛ قرب الخليل.	كومل	ڪومل
هناك احتمالات متعددة، منها دالفوزة، في المرشم أو دالـصـوفـة، فـي العارضة، وكلتاهما في منطقة جيزان. انظر يشوع ٢١:١٥-٣٢.	[تل الزيف] قرب الخليل.	<i>خ</i> نن	نيف.
الاسم يعني بالعربية (الأرض المستوية) _ أي داخبت، الرهاء، فإذا كان الاسم قد عُرب في رجال ألم. لكني أرجع ان الاسم حافظ على صيغته الأصلية في قرية والوطىء، الواقعة في منطقة رجال ألمع.	ويَطُّلَّهُ ﴾ .	يوطة	يوكه
إما وآل زرع/ ولى زرع، في باللسمر أو وال زرعي/ ول زرعي، في تهامة عسير.	?	يزرعيل	يزدعمل
رغم القلب والاستبدال، وجعيدان/ جعيدن، في قنا والبحر.	?	يقدعام	<b>ब्रह्मच्या</b>
الاسم يعني بالعربية والحزم، الحزمة عما يضع العديد من الاحتمالات منها والحزمة، في الربوعة بجيزان ووالحزم، في تهامة عسير.	اخسربة زنسوع) جنوب غسربي القدس.	ذانوح	زنوح

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية	تابع
ضمن احتمالات عديدة، والقاني، في جبال العبادل بمنطقة جيزان، والاسم يحمل اداة التعريف الموجودة في وادي مسرة درجال الحجر، عدا عن درجال الحجر، عدا عن بالاضافة إلى ذلك هناك الحجر، منها وبنو القين، الذين الاسم يشير المناق ومانية وعانية وعانية ومنو القين، الذين ودوو قين، بطارث.	دخربة يقين، جنوب شرقي الخليل.	القاين	<b>ĕ</b>	
والقبعة/ قبعه، في منطقة هروب بجيزان.	?	جبعة ,	42;5	
رتمنية، في أبها ببلاد عسير.	?	تمنة	تبنه	

# يشوع ۱۵: ۵۸ ــ ۵۹

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية إ
والحلحل/ حلحل، في المجاردة بتهامة عسير. ويوجد في منطقة قنا والبحر قريتان باسم وحلحلة.	[حلحول] قرب اخليل.	حلحول	طحول
والصور/ عل صوره في تهامة زهران. الاسم يعني (الإله صور) الذي كان له بلا شك بيت للتعبد في المنطقة.	دخربة الطبيقة، قرب اخليل.	بیت صور	<u>ا ي ا</u>
دجــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	دخـربـة جــدرايــا) غربي القدس.	جدور	<del>جاو</del> ر
ومعرة/ معرت؛ في منطقة فيفا بجيزان.	[خربة قوفين] قرب الخليل.	معارة	هغوت
ضمن العديد من الاحتمالات دعونة/ عونت، في صبيا بجيزان، و والعينة، - هنا بأسلوب التعفيري - هو اسم قرية في بلاد غامد وزهران.	[خربة بيت عانون].	يت عنوت	<u>-19ic</u>
هي والقطن/ ول قطن، رغم القلب والاستبدال، وتقع في تهامة عسير.	?	ألتقون	<b>ह</b> बार्ग -

يشوع ١٦: ٦

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية
والعبلة، في بارق، أو والغلبة، في القنفذة.	[دير الأزهر].	قرية بعل	قــويــت بغل
والربة/ عل ربه، في سراة عسير، علماً بأن الاسم الحالي، كما في الأصل، يحمل أداة التعريف.	۶	الربة	<b>ه</b> ریه

يشوع ۱۵: ۱۱ ـ ۱۳

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية
وغرابة/ غربه، في خميس مشيط ببلاد عسير. أنظر يشوع ٦:١٥.	٤	بيت العربة	ب <u>ب</u> ت هغربه
ضمن العديد من الاحتمالات، أرجع والمدينة، في القنفذة أو والمدان، في المجاردة وثانية في رجال ألمع.	۶	مدين	<u>محي</u> يٰ
سجل الاخباريون العرب ان وسكاك، اسم موقع باليمن، لكن دون تقديم تحديد أدق. وهناك احتمال ان المقصود بالموقع وسقية/ سقيه، في بالغازي بجيزان.	•		دكك (بالسالي)
وذا النبث، في الليث.	?	النبشان	शिक्षांक
إن وجود العديد من القرى التي تحمل الاسم (ملح) يعقد من عملية التعرف الدقيق على الاسم القصود. لكن هناك في بلاد غامد وزهران قرية باسم ودار المقصودة.	[وادي الملح] قرب بثر السبع.	مدينة الملح	عير هملح
وجديان، في بلاد رجال ألمع، عدا عن قبيلة وبنو جدي، الحجازية.	[تل الجرن] غربي البحر الميت.	عين جدي	<del>्री=</del> ं श्राप

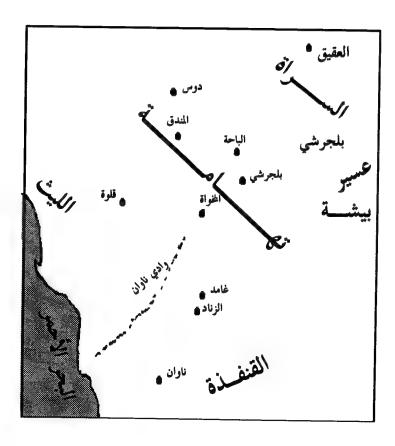
\* \* \* \* \* \*

بهذا تتم عملية ضبط المواقع أو المدن المذكورة انها وقعت ضمن

تخوم سبط بني يهوذا. ويلاحظ ان القسم الأكبر منها يقع في منطقة جيزان، أي في اقليم أصغر بكثير من حدود التخم الوارد وصفه آنفاً، مما يعزز وجهة نظري التي تقول بأن تلك التخوم لم تكن تعكس وضعاً قائماً، وإنما مطالب به، ليس إلاّ

في الوقت نفسه، إن وقوع تلك المدن في منطقة تهامة التي تسمى محلياً برالأهواد) ـ جمع (هود) يوضح ان الاسم (يهوده) هو اسم جغرافي ليس إلا، وهو بصيغة النسبة لطبوغرافيا المنطقة. وبكلمات أخرى، ان الاسم (يهوده) يعني «سكان المناطق الواطئة» مما يذكرنا بوضع مشابه في أوروبا حيث ان هولندا تعرف باسم (Netherlands، أي «الأراضي الواطئة». بذلك، فإن يهوده، وبالعربية (يهوذا) هم «هولنديو» جزيرة العرب!!

# بلاد غامد وزهران



### إقليم جيزان (المخالف السليماني) وأقاليم عسير الجنوبية



#### الفصيل السيابع

#### الأسباط وأرض الميعاد (٢)

## ■ سبط بني بنيامين

يُفيد سِفر يشوع ١٠:١٨ د ٢٠ بأن نصيب سبط بني بنيامين من الأراضي المعطاة لهم وقع بين منطقة سبطي بني يهوذه وبني يوسف. بناء على ذلك، أقدم تالياً وصفاً لتلك التخوم مطبقاً المنهجية نفسها التي اتبعتها في تحديد حدود يهوذا.

۱۱:۱۸ ویکل جورل مطه بنگ بنیمن لمشفحتم ویص، جبول جورلم بین بنگ یهوده وبین بنگ یصف.

هذه جملة بسيطة ولا أختلف مع الفهم التقليدي لها. لذا فإن المعنى هو:

وطلعت قرعة سبط بني بنيامين لعشائرهم

وخرج تخم نصيبهم بين بني يهوده وبين بني يوسف.

۲:۱۸ ویهی لهم جبول لف مت حشونه چی هیردی وعله هجبول مله محبول مله محبول مله محبول عله بهر یهه وهیه تصادیو محبوله بیت مهن م

هنا يُباشر وصف التخوم الشمالية لسبط بني بنيامين، ولا أختلف مع الترجمة التقليدية إلاّ في بعض التفاصيل الصغيرة.

المسألة الأولى تتعلق بأني فهمت ان صفوفه تشير إلى موقع ما هو «الصفاني» بالليث، مع عدم الاستبعاد الكلي للترجمة المعمول بها، لأن ذلك لا يؤثر على المعنى العام. كما فهمت ان بهو تشير إلى موقع هو «البهرة»، وليس به هو أي (بجبل) كما هو وارد في النص

المعتمد. وتبقى مسألة التعرف على موقعين، أولهما يويحو التي هي «الرخية» أيضاً في الليث.

أما الموقع المسمى بيبت مري فهو الذي لم أعثر عليه لغوياً سوى في منطقة مدركة شمالي مكة المكرمة ، مما يعني إهماله. هذا يعني ضرورة البحث عن المعنى الذي أراد منظمو وناقلو النص نقله. حقيقة الأمر هي ان الاسم بيبت مري هو صفة تحقيرية ولعنة لموقع ما، وهذا مشهود في العهد القديم نفسه. فسفر عاموس ٥:٥ يقول إن وبيبت على يهيه ل مون أي «وتصير بيت إيل عدما»، علما بأن الاسم بيبت عيل يعني بالعربية «بيت إله». باعتقادي ان الرديف العربي للمفردة مون هي (عاصية) مما يعني ان الموقع المقصود قرية «عاصية» في منطقة القنفذة قرب المواقع الأخرى. ونظراً إلى عدم التمكن من التحقق من الأمر ميدانياً، وجب عدم تجاهل إمكانية ان الموقع المقصود هو قرية «البطيلة» في بلاد غامد وزهران، حيث يدو الاسم بصيغة التصغير التحقيرية لكلمة (الباطلة)، وفي الوقت نفسه تحريفاً لربيت إيل) مما يعكس روح معنى المفردة مهن. بهذا تكتمل جغرافية المقطع ليضحى المقصود ما يلي:

\* ويكون لهم تخم لجهة الشمال

ن الشفا

وصعد التخم إلى جانب الرخية

من الصفاني

وصعد البهرة غربأ

وتكون مخارجه من خلف جهة عاصية؟

### وعبر من شعر هجبول لوزه ءل کتف لوزه نجبه هیء بیت عل ویرد هجبول عطروت عدر عل ههر عشر هنجب لبیت حرون تحتیو.

هنا تستأنف عملية وصف التخوم من الشمال تجاه الجنوب، وليس ثمة اختلاف بين قراءتي للنص وبين الفهم التقليدي له.

أما المواقع فيه فأولها **له**وز التي هي «لوز» التي تسجل المعاجم الجغرافية

القديمة وقوعها في بدايات اليمن. وقد أشار كل من الهمداني والبكري لمواقع عديدة باسم «لوزة» في غرب جزيرة العرب. الموقع الثاني الواجب تحديده هو عطووت الذي هو «العطاردة/ عطرد» في سراة غامد، التي عُرفت بموقع آخر هو عدو لم أتمكن من العثور عليه. الموقع الأخير هو بهيت حووى السفلى، التي هي «الحراء»، أي (الإله حراء) التي تقع في سراة غامد، هنا بأداة التعريف العربية والآرامية اللاحقة بدلاً من الجنوبية في الأصل. بذلك يكون المقصود بالجملة ما يلى:

• وعبر التخم من هناك تجاه لوز إلى مرتفع لوز جنوباً دهي بيت إيل، ونزل التخم إلى العطاردة قرب أدار؟ غرباً على الجبل الذي يمتد من جنوب الحراء السفلي

الغ:۱۸ وت. د هجول وندب لف دوت یم نجه من ههر دفتر عل فنگ بیت حرون نجه وهیه تص متیو مل قریت بعل هید قریت یعرب نگ یهوده زوت ف د ت یم ب

يستأنف هذا النص وصف التخم تجاه الجنوب، وتبقى فقط مسألة تعريف المواقع الواردة في النص.

الموقع الأول هو قويهت بهل، أي «الغلبة» في القنفذة، أو الأرجح «العبلة» بمنطقة الأولى ـ أنظر سِفر العبلة» بمنطقة الأولى ـ أنظر سِفر يشوع ٩:١٥. كما يوجد احتمال ان المقصود قبيلة «غلبة» أو «الغلباء» الحجازيتان. بهذا يكون المعنى المقصود ما يلي:

\* وامتد التخم ودار لجهة الغرب جنوباً من الجبل الذي يقع مقابل الحراء تجاه الجنوب وكانت مخارجه عند قرية الغلبة دهي قرية يعريم مدينة بني يهوذا، هذا تجاه غرب. ۱۵:۱۸ وف دوت نجبه مقصه قریت یغریم ویص مجبول یمه ویص د دل مغین می نفتوح.

يلاحظ من هذا المقطع ان تسلسل وصف تخم بني بنيامين يسير في اتجاه معاكس للوصف الذي تم سرده لحدود بني يهوذا بدءاً من يشوع ١٠:٥. على الرغم من ان هذا النص يوصف بأنه تخوم جنوبية لسبط بني بنيامين، إلا اني مقتنع بأنه وصف تجاه الجنوب من النقطة التي توقف فيها تحديد ما سمي بالتخوم الغربية. رغم ذلك، ليس ثمة اختلاف بين فهمي للنص والترجمات التقليدية له.

أما المواقع المذكورة في النص فهي قمويت يهويم التي هي «العرين» في القنفذة ـ أنظر شرحي لسفر يشوع ٩:١٥. ومن المؤكد ان الأخيرة ليست «بعله» لأنه ليس هناك من سبب وجيه لإعطائها اسمين مختلفين. أما ففتوح فقد جرى تحديدها في يشوع ٥:١٥ أي هي «الفتح» في المجاردة. بهذا يكون المقصود بالنص ما يلي:

ووجهة جنوب من أقصى قرية العرين
 ويخرج التخم غرباً

ويخرج إلى منبع ماء الفتح.

يستأنف هذا المقطع وصف التخم كما هو وارد في يشوع ١٠١٥، لكن في الاتجاه المعاكس. هذا يقوي قناعتي بأن النص غير أصلي، وان كاتب النص هو (المحقق) الذي قام بنقل المحتويات العامة للتخوم السابقة بهدف التأكيد على صحة مطالب يهوذا الاقليمية. وحيث انه تم تحديد المواقع، فإن المقصود بالنص ما يلي:

ويدور التخم إلى أقصى الجبل
 الذي يقع مقابل وادي بن النامة
 الذي هو بوادي رفية شمالاً

وينزل إلى وادي النامة إلى جانب اليئش جنوباً ونزل إلى عين رجال.

۱۷:۱۸ وت. در چدفون ویصم عین شهش ویصم دل جلیلوت دشر نکح چفله دخپیم ویرد دبن بهن بن ردوبین.

المواقع الوارد ذكرها هنا تم التعرف عليها في تخم سبط بني يهوذا في يشوع ٥ ٢٠٦٠. أما ترجمتي للنص فهي كالتالي:

وامتد من الشمال
 ويخرج عند آل الشماس
 ويخرج إلى جلجول
 التي تقع مقابل عقبة الدميني؟
 وينزل إلى حجر بهوان للروابين.

۱۸:۱۸ وعبر دل کتف جول هغربه صفونه ویرد هغربته.

بالإضافة إلى المواقع المذكورة في وصف تخم بني يهوذا في يشوع ٥ ٢:١، علينا تعريف ما لم يرد فيها. الموقع الأول كتف هول يعني (قرب والميلة»)، وليس (الكتف مقابل) كما هو مسجل في الترجمة التقليدية، ويشير إلى قرية والميلة» في رجال ألمع. أما هجوبه فهي قرية والغرابة» في جبل هادي شمالي رجال ألمع كما يقول النص، ويكون المقصود به ههوبته ساحل البحر (الأحمر)، ذلك ان المفردة العبرية يموبه تعني (سهل)، مع عدم استبعاد انها اشارة إلى «عربة» في بني شهر. أما قراءتي للنص فهي كما يلي:

. وعبر إلى جانب الميلة تجاه الغرابة شمالاً وينزل تجاه البحر؟

۱۹:۱۸ وعبر هجبول ءل کتف بیت حجله دفونه وهیء تصءوتیو هجبول ءل لشن یم هملح دفونه ءل قدته هیردن نجبه زم جبول نجب.

لقد تم التعريف بالمواقع المذكورة هنا في يشوع ٥١:٥٠، لكن بييت

حجله الوارد ذكرها هنا تكون «الحجلة» في رجال ألمع، وتكون مخارج التخم وفق النص شمالاً عن لسان الماء الوارد تحديده في وصف تخم بني يهوذا. أما صفون فهي «ضفنان» في الليث عند «لسان الماء». في الوقت نفسه، إن وصف التخم ينقطع هنا ليجد بشكل عام تتمته في الجملة التالية التي وجب ان تضاف إلى هذا المقطع. أما ترجمتي للنص فهي:

وعبر التخم إلى جانب الحجلة شمالاً
 وكانت مخارج التخم
 إلى لسان بحر الملح شمالاً تجاه ضفنان
 إلى طرف الشفا جنوباً
 هذا تخم جنوب.

۱۰:۱۸ وهیردی یجبلءتو لفءوت قدهه زوت نمات بنی بنیهین لجبولیته دبیب لمشفهتم

هنا يتضح الاختلاط في دمج الجمل الذي أشرت إليه آنفاً، لكن هذا لا يؤثر على الفهم العام للمقطع. ومن الوصف الوارد هنا يظهر ان مسكن أو أراضي سبط بني يهوذا كان في الجانب الغربي من الشفا حيث لم يكن بإمكان كاتبي هذه النصوص ـ التي تبدو محشورة بشكل قسري في النص ـ ان يقدموا أي وصف للمناطق الشرقية المتاخمة. وتعني هذه الجملة ما يلي:

والشفا يتخمه لجهة الشرق
 هذا هو نصيب بني بنيامين مستدير لعشائرهم.

\* \* \* \* \*

أخيراً أعيد تقديم وصف تخوم سبط بني بنيامين الوارد في سفر يشوع ٢٠٠١١:١٨ وفق ما أعتقد انه كان النظم الأصلي، ومستثنياً ما أرى انه أضيف إليه في فترة لاحقة.

وطلعت قرعة سبط بني بنيامين لعشائرهم وخرج تخم نصيبهم بين بني يهوذا

وبین بنی یوسف ويكون لهم تخم لجهة الشمال من الشفا وصعد التخم إلى جانب الرخية من الصفاني وصعد بهرة غربأ وتكون مخارجه من خلف عاصية وعبر التخم من هناك تجاه لوز إلى مرتفع لوز جنوباً ونزل التخم إلى العطاردة ق ادار غربا على الجبل الذي يمتد من جنوب حراء التحتا وامتد التخم ودار لجهة الغرب جنو باً من الجبل الذي يقع مقابل الحراء تجاه الجنوب وكانت مخارجه عند قرية الغلبة هذه وجهة غرب ووجهة جنوب من أقصى قرية العرين ويخرج التخم غربأ ويخرج إلى منبع ماء الفتح ويدور التخم إلى أقصى الجبل الذي يقع مقابل وادي بن النامة الذي هو عند وادي رفية شمالا وينزل إلى وادي النامة

إلى جانب اليبوسيين جنوبأ ونزل إلى عين رجال وامتد من الشمال ويخرج عند آل الشماس ويخرج لجلجول التي مقابل عقبة الدميني وينزل إلى حجر بهوان الروابيين وعبر إلى جانب الميلة تجاه الغرابة شمالاً وينزل تجاه البحر وعبر التخم إلى جانب الحجلة شمالاً تجاه ضفنان إلى طرف الشفا جنوباً هذا تخم جنوب والشفا يتخمه لجهة الشرق هذا نصیب بنی بنیامین مستدير لعشائرهم.

.....

الآن، وقد تمكنا من تقديم وصف مُرضِ لسكنى سبط بني بنيامين الممتدة من منطقة رجال ألمع جنوباً مروراً بالليث وبلاد غامد وزهران شمالاً، ننتقل إلى تعريف المدن التي تقول التوراة في سِفر يشوع ٢٨:١٨ انها وقعت ضمن تلك التخوم.

يشوع ۱۸: ۲۱ ــ ۲۸

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية
<b>دالرخية، بالليث.</b>	دتل السلطان، قرب أريحا.	أريحا	تزتمة
والحجلة/ عل حجله، في رجال ألم. ويعني الاسم العربي (الإلهة حجلة) والتي لا بد أنه كان لها معبد في تلك المنطقة.	ونبع حجلة، بالغور الجنوبي.	بيت حجلة	<u> </u>
تورد المعاجم الجغرافية القديمة، ربما عن خطأ، موقعين بالحجاز باسم وقصيص، ووقسيس، لكن دون إعطاء تحديد دقيق.	٢	وادي قميص	غـــِــق فحييس
ضمن الاحتمالات العديدة، والغرابة، في تهامة زهران.	دعين الغرابة».	بيت العربة	ب <u>ی</u> ت هغربه
المعاجم الجغرافية تفيد ان والصمره هو اسم قريتين بالليث، علماً بأن الاسم في النص العبري هو بصيغة المثنى لدصمره.	?	صماريم	حلهويتر
«البطيلة» في بلاد غامد وزهران.	(برج بتين).	بيت إيل	بيتمل
والعوام، في بلاد غامد وزهران، واسمها الكامل والخرباء السعوامه. والسواضح ان الاسم العربي، كما في النص الأصلي، بصيغة الجمع.		العويم	ه والله
ضمن الاحتمالات العديدة، دالفروة، وقبيلة دبني فروة، في بلاد غامد وزهران.	دتل فارة».	الفارة	∡فر₄

تابع

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية
وعفراء، في الليث.	والطيبة، قرب رام الله.	عفرة	عفره
على الرغم من وجود العديد من القرى باسم وغانم، في الليث، والذي هو الاسم نفسه في النص العبري، أرجح ان المقصود قبيلة دغانم، في بلاد غامد وزهران لأن الاسم يرد بصيغة النسبة إلى دعمن.	ç	كــفــر العموني	<u>4.4</u>
المعاجم العربية تسجل ان دفوو العفين، هو اسم قبيلة حجازية، علماً بأن الاسم في النص العبري يرد هنا أيضاً بصيغة النسبة إلى دعفن،	ç	العفني	.\$idea
دجيع، تصغير دجيع، في القنفذة.	«جبع» قسرب القدس.	جبع	4.5
وآل جبعان، في المجاردة.	دتل النصبة، قرب القدس.	جبعون	<del>جا څو</del> ڻ
وذا الرامة، في إضم بالليث.	دالسرام، قسرب القدس.	الرامة	هرهه
والبويرة، هو اسلوب التصغير للاسم وبئرة/ بعرت، وهو اسم قرية في بلاد غامد وزهران.	[الجب] ؟	بئيروت	لبدءروات
«المضاف» في منطقة القنفذة. ومن الواضح ان الاسم الحالي هو تعريب للأصل.	دالنبی صموئیل) قرب القدس.	الصفاة	441

تفسير المؤلف	الرديف المقترح بفلسطين	الاسم العربي	الاسم بالعبرية إ
رغم وجود موقع بالحجاز باسم (كافر)، إلا أنه يقع بعيداً وخارج التخم وفق فهمي له. يبدو أنه وبسب من طبعة الاسم، فقد طرأ عليه تحريف ليضحى والقفرة/ على قفره. وهو اسم قريتين في القنفذة وفي بلاد وزهران.	(خربة كفيرة)؟	الكفيرة	<u>مكفيره</u>
دالمضة/ءل منضه، في وادي هشبل.	?	الموصة	41-44
والرقمة، في القنفذة، بالرغم من أن أداة التعريف غير موجودة في الاسم في النص الأصلي.	,	راقم	رقم
«الريفة/ ءل ريفه» في رجال ألمع.	۶	يرفئيل	يرةــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
من الصعب تحديد الموقع، ربحا هو والدارة/ على دره، في رجال ألمع، هنا الأحرف. الإمكانية الثانية هي ان الموقع المقصود والرتيلة/ على رتله، في بلاد هذيل.	9	ترالة	ترمله
هناك اختلاف بين أهل الاختصاص حول القراءة الصحيحة حيث يرى البعض انه وما يليه عبارة اسم مركب بصيغة دصلع هيلف، بعنى (ضلع المعربة العربي للمفردة العبرية وصلع، هو فعلا وضلع، لكن البكري يفيد في كتابه ومعجم ما	?	صيلع	صالخ -

استعجم،، بوجود موقع باليمن باسم (ضلع). كما ان المعاجم الجفرافية موقعاً في جنوب جزيرة العرب باسم (صيلع)، أدق. وفي منطقتي الليث والقنفذة هناك ثلاثة مواقع أعتقد ان الموقع المقصود قرب مدينة الطائف.			
«الفيـل/ ءل فل» في القنفذة قرب المواقع السابقة.	٩	آلف	حد ءلف
الاسم بالبرية هو بصيغة النسبة إلى ويبوس، مما يعني ان القصود قبيلة وليس واليس، المجازية، وليس أيا من المواقع التي تعمل الأنها وعلى عكس الاسم الأول لا تحمل أداة التعريف الموجودة في النص العبري.	•	اليوسي	(ज्ञानाम) -क्रायनम
رغم حالة الاستبدال ووجود عدة مواقع تحمل الاسم بالصيغة المرجمة، فالمقصود هو والقبعة/ قبعت، وهو اسم قرية في الليث.	دتل الفول» شمالي الق <i>دس</i> .	جبعة	<u>-14 p</u>
والعرام، في الليث.	٢	قرية؟	قــريــت عريم

بذلك نكون قد قدمنا عرضاً كاملاً لكافة المواقع المسجل وقوعها ضمن تخوم مساكن سبطي بني يهوذا وبني بنيامين، مما يزيل أي شك حول صحة قراءتي لتلك الحدود ضمن جغرافية بلاد عسير. ورغم ان بعض أهل الاختصاص تمكنوا من العثور على أثر لغوي لقلة قليلة من المواقع، إلا أن عرضهم جاء مبعثراً، عدا عن انه افتقد الحد الأدنى من السلاسة العلمية المطلوبة في مثل هذا العمل. على الرغم من اني وضعت اشارة الاستفهام أمام بعض الأسماء التي اقترحها علماء التوراة، إلا أن ذلك لا يعني أبداً انها غير موجودة في فلسطين. لقد شددت على ذلك لأني لم أتمكن من العثور عليها في المعاجم المتخصصة والتي هي إما غير كاملة، أو ان التهجئة الواردة بالأحرف اللاتينية غير مضبوطة.

الآن، لقد بينت قراءتي لهذه النصوص الجغرافية، في ضوء جغرافية عسير، انها لم تستفد من ناحية التعرف على مدى قدم النصوص التوراتية وصحتها فحسب، بل انها أسهمت أيضاً، وإلى حد ما، في التعرف على بعض من آلهة العرب القديمة، وعلاقة العربية والعبرية. أخيراً أترك للقارىء إما مشاركتي هذه القناعات، أو الاختلاف معه.

### بلاد غامد وزهران الباحة مع أفاليم عسير الشمالية ومكة الجنوبية



#### الفصيل الثاهي

## الأسباط الرعاة في جلعاد

لقد تبين من العرض السابق ان الوصول إلى فهم جغرافي متناسق ومنسجم للتوراة يتم من خلال قراءتها ضمن جغرافية جزيرة العرب. وقد أثبتنا ان هذه المنهجية هي الأكثر سلاسة ودقة، حيث أفلحنا في ما عجزت عنه أجيال من علماء التوراة، رغم انه ساورتنا بعض الشكوك أحياناً فيما يتعلق بالموقع الصحيح الذي وجب إعطاؤه كرديف لما ورد في التوراة. وبعد ان تمكنا من تحقيق هدفنا، وبأكثر ما يمكن من الدقة في مثل هذا العمل النظري البحت، سأقوم في هذا الفصل بوضع أجزاء أو مقاطع من العهد القديم في البيئة الحضارية لجزيرة العرب لنرى إن كان بالامكان نقل فهمنا ومنهجيتنا خطوة إضافية تساعد على فهم الكتاب المقدس لليهودية وبيئته.

من المعروف ان العهد القديم يسجل ان شعب بني اسرائيل تشكّل من اثني عشر سبطاً أو قبيلة، تعود في أصولها إلى عدد مماثل من الأبناء لجد أعلى، تطلق عليه التوراة اسم يعقوب، وأحياناً اسم اسرائيل. لنترك هذه المسألة جانباً ونوجه نظرنا صوب أسماء هؤلاء الأبناء كما ترد في التوراة.

يقول العهد القديم في إحدى رواياته ان المجموعة الأولى من أجداد الأسباط الاثني عشر كانوا رأويين ومهبئ، شمعون اللههوي، لاوي لهيد، يهوذا يهوده، يساكر يللللهكو، زبولون زبلن ودينة كيفه، وذلك من زوجته ليئه لعد ابنة لابان بن ناحور الآرامي. ورغم

ذلك، فإن التوراة لا تعتبر هذه الأخيرة من جدات الأسباط، حيث تسجل وفاتها في سن مبكرة. لكن هذا الإبعاد القسري للجدة الوحيدة لبعض بني اسرائيل يعني انفصال قبيلة، أو مجموعة من القبائل عن الجسم العام لبني اسرائيل، أو انها، ولسبب من الأسباب قررت الخروج من ذلك التحالف القبلي/الديني.

أما راحيل وهل أخت دينة، فقد أنجبت ليعقوب بعد زواجه منها كلاً من يوسف يلتنف بالسامك، وبنيامين بفيهين الفيهن، بينما كان كل من جاد جد وأشير مائلو ابني يعقوب من زلفة ذلفه جارية ليئة، هذا على ما تقوله التوراة. وأخيراً أمنت بلهة بلهه جارية راحيل اكتمال نسل يعقوب للرقم السحري اثني عشر بولادة كل من دان كن ونفتالي ففتلي.

إن اعادة أصول بني اسرائيل لجدين هما يعقوب واسرائيل، يعكس حقيقة انه وُجدت علاقة إثنية بين بعض هذه القبائل ـ وبغض النظر عن عددها الحقيقي ـ كونت في نهاية الأمر شعب (كل اسرائيل). لكن من الواضح ان بعض هذه القبائل لم تكن عبرية وآرامية فحسب، بل تنتمي لأصول أخرى يُعبَّر عنها في اعتبار أمهاتهم جاريات. بكلمات أخرى، إن القبائل ذات الأصول العبودية لم تكن من الانتماء العرقي نفسه، وإنما خضعت لقبائل أكبر تفتخر بأصولها القديمة. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن تلك بأصولها القديمة. هذا من ناحية، ومن ناحية تطورها بيهوه كإله القبائل، أو بعضها، لم تكن تؤمن في بداية تطورها بيهوه كإله واحد لا مثيل له، ذلك ان سِفر القضاة يسجل بكلمات واضحة لا لبس فيها ان «كموش» إله بني عمون هو بمرتبة يهوه نفسها.

وفيما يخص مسيرة تطور هذه الأسباط، فإن التوراة تقول إنه بعد أربعين عاماً من التيه، تأهب بنو اسرائيل بقيادة موسى للعبور من أرض مؤاب مرعب إلى أرض كنعان، أي إلى الأرض التي وعدوا بها من قبل يهوه. وبينما قرر معظم الأسباط المشاركة في عملية العبور إلى كنعان الموصوفة بأنها الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً، نبلغ بأن سبطي جاد ورأويين فضلا البقاء خارجها. السبب كما

يرد في سفر العدد ١:٣٢-٥، هو انه كان (لهم مواش كثيرة وافرة جداً)، والأرض التي كانوا هم فيها (هي أرض مواش).. (والمكان مكان مواش). ووفق المفهوم التقليدي، فإن أرض كنعان هذه هي فلسطين التي تم العبور إليها من أرض مؤاب، والمعرَّفة بأنها بعض المناطق الواقعة شرقي نهر الاردن، والتي عُرِّف بعض منها باسم جلعاد جلهك. لكننا سنكتشف ان هذا غير صحيح، علماً بأن ياقوت الحموي أطلق على هذا الاقليم اسم (البلقاء)، مضيفاً انها ركورة من أعمال دمشق ووادي القرى قصبتها عمان).

وحيث ان الفهم السائد لخروج بني اسرائيل ينطلق من انه كان من مصر وادي النيل عبر صحراء سيناء مروراً بأطراف صحراء النقب وشمالي الحجاز إلى شرقي الأردن ثم فلسطين، فقد رأى علماء التوراة ان موطن سبطي جاد ورأوبين الجديد هو أرض البلقاء. ويمكن للقارىء المهتم متابعة عملية الخروج هذه في خارطة ملحقة بنسخة (الكتاب المقدس).

كما تفيد التوراة ان العبور إلى الأرض الموعودة لم يتم بقيادة موسى، لأن يهوه أبلغه «..أنظر أرض كنعان التي أنا أعطيها لبني اسرائيل ملكاً، ومُت في الجبل».. «وانضم إلى قومك كما مات هارون أخوك»!... «لأنكما ختماني»... «إذ لم تقدساني في وسط بني اسرائيل»، وذلك وفق رواية سفر التثنية ٢٣٤٨٤-٥٢. هذا يتناقض بالطبع مع رواية العهد القديم نفسه عن ولادة موسى من أبوين مجهولي الهوية، وعدم ورود أي ذكر لإخوة له حينذاك، مما يعزز وجهة النظر القائلة بوجود أكثر من موسى ـ أي «منقذ» واحد في تتريخ بني اسرائيل. كما ان اتهام موسى بالخيانة وعدم التعبد ليهوه، يتناقض مع القول بأنه «لم يقم نبي في اسرائيل» مثله «الذي عرفه يعزون هذا الاختلاف في تقويم شخصية موسى التوراة إلى اختلاف بعزون هذا الاختلاف في تقويم شخصية موسى التوراة إلى اختلاف لبس فيها انه وجد أكثر من موسى وهارون. أنا أعزو هذا البس فيها انه وجد أكثر من موسى وهارون. أنا أعزو هذا

الاختلاف إلى كون العهد القديم هو تجميع لروايات قبائل مختلفة حيث كان لكل منها تجاربها الدينية والدنيوية التي أنجزت بقيادة (منقذ) خاص بها. هذا لا يعني انه لم توجد شخصية قيادية واحدة معينة أطلق عليها اسم موسى، بل ان ميزان القوى داخل هذا التجمع القبائلي قد فرض هيمنة (موسي) معين على غيره، أو ما يمكن تسميته بتعابير هذا العصر بالمخلص، أو «المنقذ القومي»، وهو نفسه الذي أرِّخ في سفر الحروج ٢١:٥٠٤ تخليصه للعبرانيين من العبودية في مصر، وبأكثر ما يمكن من الدقة لقبائل رحل. ونظرأ للخلط المتعمد من قبل المحرر لمختلف الروايات، كائناً ما كان للخلط المتعمد من قبل المحرر لمختلف الروايات، كائناً ما كان عددها، فإننا نجد هذه التناقضات العديدة، خاصة عند عرض المرحلة الأخيرة من عملية الحروج وقبل الانتقال إلى الأرض الموعودة.

لقد وجد علماء التوراة ما بدا انه دعم لقراءتهم التقليدية للمراحل الأخيرة من عملية الخروج، ومن ذلك ارتباط اسم مملكة مؤاب بشرق الأردن، والعثور هناك قرب ديبان بالمملكة الأردنية الهاشمية على نقش أثري يعود لأحد ملوكها المسمى «ميشع/ مشع». ومن الشواهد الظاهرية هذه حقيقة ان اسم العاصمة الأردنية عمان يحمل نفس اسم بني عمون المسجل في التوراة انهم كانوا مثل مؤاب، حيراناً ألداء لبني اسرائيل. في الوقت نفسه فقد ذكرت آنفاً ان سفر راعوث ١:١-٤ و٤٠٢ يسجل أصول داود المؤابية، هذا عدا عن أن سفر التكوين ١٤٠٩ ٣٧٠ يُصرُّ على وجود قرابة عشائرية بين بني اسرائيل ومؤاب، وان سجل بصورة تشنيعية. انطلاقاً من بين بني اسرائيل ومؤاب، وان سجل بصورة تشنيعية. انطلاقاً من هذه الشواهد الظرفية، حدد أهل الاختصاص موطن جاد ورأوبين طبريا شمالاً. لكن هل هذا صحيح؟

سوف أتفادى في هذا الفصل تعريف تخوم موطن السبطين، لكني سأقدم اجتهادي من خلال محاولة تحديد من تصفهم التوراة بأبنائهما، علماً بأني، كما أهل الاختصاص، لا أنظر لهؤلاء كأبناء بالمعنى الحرفي للكلمة، وإنما هو تعبير مجازي عن تفرعات قبلية وعشائرية تتشارك، أو تدعي المشاركة في أصولها لجد معين. هذا تقليد نعرفه بشكل جيد من التراث العربي حيث تعيد القبائل أصولها لجد معين أعطاها اسمه. كما ان العديد من القبائل الصغيرة والضعيفة اضطرت في مراحل معينة إلى الاحتماء بقبائل أكبر منها في مواجهة قساوة الحياة في بيئة يسودها قانون البقاء للأقوى، أو حبأ في ما يرونه من الانتماء المشرف.

ومن البدهي ان القبائل قد تركت آثارها الاسمية في المناطق التي سكنتها، أو انها أخذت اسمها من المناطق التي اتخذتها موطناً. وبالعودة للأصول العربية أو العروبية للتراث في جزيرة العِرب، يمكننا العثور على العديد من القرى أو المواقع ألَّتي تحمل أسماء قبائل اندثرت بشكل كامل أو شبه كامل من الخارطة العرقية للإقليم، وأن ورد ذكرها في كتابات الاخباريين العرب الولعين بالأنساب. فعلى سبيل الذكر لا الحصر، هناك قرى وقبائل في غربي جزيرة العرب تحمل الأسماء «ثمود»، «عبس»، «كنانة»، «بجيلة»، «الازد» و«بنو هآشم». إن هذه الأسماء الجغرافية تعتبر إثباتاً يعادٍل في قِيمته اللقي الأثرية من حيث انه يؤكد ان حامليها، أو بعضًا منهم قد سكن المواقع المذكورة. فعلى سبيل المثال؛ يوجد في المنطقة الممتدة من المظيِّلف شمالاً وسراة عبيدةً جنوباً، مواقع من قرى وغيرها تحمل إلأسماء «عبس»، «لقمان»، «قريظة»، «عنتر»... الخ. إن هذه الأسماء تجمد التاريخ، وفي الوقت نفسه تعطي إثباتاً لا شك فيه عن أوطانها القديمة. لذا، إذا تمكنا مِن العثور في منطقة معينة مِن غرب جزيرة العرب علمي مواقع تحمل أسماء أبناء سبطي جاد ورأوبين، فإن هذاٍ يعتبر إثباتاً لا لبس فيه أن المنطقة المعنية قد احتضنت موطنهم قديماً.

نباشر بحثنا عن موطن جاد ورأوبين باستشارة سِفر العدد ٢٦:٥٠٢٦ الذي يسجل ان أحد أبناء رأوبين كان اسمه هُولك الذي نعثر عليه فوراً في «الحنكة» ـ صيغة الجمع من (حنك) أو (حنوك)، وهو اسم العديد من القرى بتهامة زهران ومنطقة القنفذة وظهران الجنوب. ويضاف إلى ذلك بلدتا «الحناكية/ جمع النسبة إلى (حنك، حنوك)»، واللتان تقعان في منطقة المدينة المنورة والقصيم.

وتقول التوراة ان اسم الابن الثاني لرأوبين كان فله، وبالعربية «فلوء» الذي حافظ على نفسه في اسم قبيلة «الفي/ على في»، التي تسكن قرية بالاسم نفسه في تهامة عسير.

أما اسم الابن الثالث فكان، والكلام للتوراة، حصووى الذي نجده في عدة مواقع منها «الحضرين» في منطقة خيبر بعسير، عدا عن «آل خضران» في منطقة نجران. ويضاف إلى ذلك القبيلتان الحجازيتان «الخضران/ خضرءن» و «الخضرة» - صيغة جمع التكسير من «خضر»، حيث ان الاسم الحالي يحمل أداة التعريف العربية بدلاً من نون الجمع العربية الجنوبية.

وتقول التوراة ان اسم الابن الرابع والأخير لرأوبين كان كوههم صيغة النسبة للاسم «كرم» الذي حوفظ عليه عبر التاريخ في القبيلتين «الكرماء» و «بنو كريم» اللتين تقطنا منطقة الطائف.

أما أبناء فله فكانوا، والكلام للتوراة مه لهم بسب أي «ألياب»، الذي بقي بالصيغة نفسها في قرية «ألياب/ على عب، في بلاد غامد وزهران، هذا رغم ان المعاجم الجغرافية تعتبر (أل) السابقة أداة تعريف، لكنه من الواضح انه حدث سوء فهم للمسألة.

وكان أبناء ألياب نهو على المهوئيل، الذين هم قبيلتا «آل أبي نامي ا على نمي» و «بنو نامي» الحجازيتان. وتطلق التوراة على الابن الثاني اسم كتن الحاتان الذي هو اسم قرية «الدثينة» نفسها بالليث، بينما نعثر على اسم الابن الأخير لألياب، أي عبه وهر أبيوام في قرية «شعب البرام» ـ هنا بالشكل المختصر، علماً بأن كلمة «شعب» تعني (الممر الجبلي). وفي منطقة بيشة بعسير هناك أيضاً قرية باسم «بريم»، وهو الاسم العبري نفسه، عدا عن قرية «لحج رجال بريم» في رجال ألمع، أي «(مجرى مياه الأمطار) الذي لرجال بريم».

ويقول سِفر التكوين ١٦:٤٦ ان جاد، أي الجد الأعلى للسبط،

خلف كلاً من صفون، وهو اسم القبائل نفسها «آل صفوان»، «بنو صفوان» و«الصفيان» الحجازية، عدا عن قريتي «صفوان» و«آل صفوان» بسراة عسير، و«صفن» في منطقة الطائف.

كما نعثر على الأثر اللغوي للابن الثاني لجاد، والمسجل هجه، وهي صيغة النسبة إلى (حج)، في أسماء القبائل «حجي»، «الحجايا» و«حجة» الحجازية. كما ان الاسم ما زال قائماً في أسماء القرى «الحجي» و«الحجة» في تهامة عسير وتهامة زهران على التوالي. وكان الابن الثالث لجاد هو الثنوفه. - نسبة إلى (شون) أو (شن)، الذي بقي في أسماء القبيلتين الحجازيتين «آل شين» و«ذوو شين».

ويطلق سفر العدد ٢٦:٥١ على الابن الرابع اسم عنفه، بالعربية وأزني الذي هو بصيغة النسبة للاسم وأزن، بينما يسميه سفر التكوين ١٦:٤٦ عصبه النسبة للاسم وأزن، بينما يسميه سفر التكوين ١٦:٤٦ عصبه المسلط الاختلاف يبين، ضمن أمور أخرى، وجود اختلاط في نسب بعض الأسباط التي كانت تحمل اسماً مشتركاً، أو انها كانت تتنازع فيما بينها على أحقية الانتساب إلى جد أعلى محدد. وحيث ان هذا الابن ترك آثار اسمه بالصيغة الأولى في القبيلة الحجازية وآذان/ جمع أذن، وفي قريتي وآذان، ووام وذن، اللتين تقعان في منطقة رجال ألمع، وانطلاقا من أن المفردة العربية (أذن) - أي عضو السمع، هي الرديف للكلمة العبرية على الأثر اللغوي للاسم، لكن الأمر يحتاج إلى بحث أعمق وأشمل يأخذ بعين الاعتبار كافة المسائل ذات العلاقة، ومنها الحضارية والتاريخية.

لقد وردت المفردة العبرية عزى في سِفر التثنية ١٣:٢٣ بمعنى (وتد)، لكن المعاجم المتخصصة تضيف ان «المعنى غير واضح». هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن المفردة نفسها ترد في سِفر أشعيا ٢:٢٢ في النسخة الأرامية من العهد القديم، والمسماة «الترجوم» بصيغة ذين، التي فُهِم انها تشير إلى سلاح ما. وعندما نضع هذه

المعضلة في المحيط الحضاري العربي قبل الاسلام، نتذكرٍ ان الاخباريين العرب سجلوا في العديد من كتاباتهم ان اسم أحد أشهر ملوك حِمْير كان (سيفٌ بن ذي يزن/ أزن)، الذي طلب مساعدة الفرس ضد تهديدات الحبشة المسيحية. وتضيف معلومات الاخباريين العرب ان والد سيف بن ذي يزن كان اسمه (أبي مرة الفياض). ومن المعروف ان سيف بن ذي يزن هذا كان حُنيَّفًا، مثل العديد من الشخصيات الفذة قبل الاسلام، ومنهم ورقة بن نوفل. وفي مجال البحث عن جذر الإسم (يزن/ أزن)، قيل إن سبب التسمية يكمن في ان جد الأزنيين (ذي يُزن) كان أول من استخدم أسنة الرِماح من الحديد بعد ان كانت تعمل من القرون. أي ان كلمة (يزن/أزن) العربية، تشير إلي سلاح حديدي من نوع ما، ربما هو الرمع. وإذا أخذنا علماً بأن والدة سيف بن ذي يزن، واسمها (ريحانة ابنة علقمة)، هي من نسل الشخصية الاسطورية، لا الخرافية، المسماة (ذي جدن)، فإن معلوماتنا عن هذه السلالة العربية القديمة تزداد بشكل كبير، آخذين في الوقت نفسه بعين الاعتبار الدور الذي لعبته شخصية سيف بن ذّي يزن في السنواتِ القليلة السابقة للإسلام. لا شك ان البحث المعمَّق في هذه المسألة سوف لن يزيد من معارفنا عن جذور بني اسرائيل في بلاد العرب فِحسب، وإنما سيقود إلى فهم أكثر وضوحاً لأصول الحنيفية كمنحي توحيدي في جزيرة العرب قبل الاسلام. من المهم التذكر ان القرآن الكريم يصفّ ابراهيم عليه السلام بأنه كان حنيفاً.

انطلاقاً من الحقائق آنفة الذكر، من الواضح ان سيف بن ذي يزن وكافة الأزنين، أو اليزنيين كانوا من بقايا، أو استكمالاً لسبط جاد في جزيرة العرب. لقد جمدت ألقاب وأسماء هذه السلالة العربية العريقة جانباً من تاريخ جزيرة العرب القديم، وما سنكتشفه مستقبلاً سيكون بلا أدنى شك لصالح فهم أعمق وأكثر استقامة لتاريخ العرب قبل الاسلام، ولجذور بني اسرائيل ضمن محيطهم الحضاري الطبيعي في جزيرة العرب.

أما اسم الابن بصيغته الثانية؟ أي «أصبون»، فقد بقي في القبيلة الحجازية «بنو ظبيان»، التي تقطن بلاد غامد وزهران.

يلي ذلك الابن عيوهي نسبة إلى «عير/ عر» الذي نعثر عليه في قبيلة «العيار» جمع التكسير له عور/ عير» الحجازية. كما نعثر عليه في أسماء القرى «الغر» و «الغراء» بتهامة عسير قرب جبل ضرم و «الغراء» في سراة غامد.

وكان اسم الابن السادس م ووط «أرود» الذي هو الاسم نفسه لقبيلتي «الورد» و «الردي» الحجازيتين. كما يوجد في رجال ألمع قريتان باسم «يرد».

وتطلق التوراة على الابن الأخير اسم م و مل «أرئيل» الذي نعثر عليه في اسم جبلي «أرال/ عر على» و«الأرايل» صيغة الجمع من «عرءل» بالحجاز، وربما أيضاً في قبيلة «الروالة» التي أثارت انتباه المستشرقين وعلماء التوراة.

من الممكن الاستمرار في استعراض أسماء أخرى مرتبطة بهؤلاء الأبناء حيث سنجدها موجودة بشكل جماعي ومكثف في تهامة وسراة عسير بالاضافة إلى منطقة الطائف، مما يعني وجوب البحث عن موطن سبطي جاد ورأوبين في تلك المنطقة. لكن وجود بعض منها في محيط المدينة المنورة ومنطقة القصيم واليمن يشير إلى ان موطن بعض منها كان هناك. في كافة الأحوال، لم يُعثر في شرق الأردن على أية آثار لغوية أو غيرها تدعم الفهم الجغرافي التقليدي لمواطن السبطين، ولن يعشر.

الآن، وقد تمكنا من تقديم تحديد عام لأراضي كل من جاد ورأوبين، نتقدم خطوة إضافية لنقدم براهين أخرى. وحتى يكون الاختبار شمولياً، سأتفادى استعراض ما قيل من أسماء مدن تقع فيها، وأركز على أراضي جيرانهما كما هي مسجلة في التوراة.

باستشارة العهد القديم، وسفري القضاة ١٣:٣-٣٠ وصموئيل الثاني ٢:٨ تحديداً، نعلم انه قامت مشاكل ومعارك مستمرة بين بني اسرائيل من جهة، وبين مؤاب وبني عمون والأموريين من جهة أخرى. وقد ذكرت آنفاً انه عثر شرقي البحر الميت في النصف الثاني من القرن الماضي على نقش طويل نسبياً يعود إلى «ميشع» ملك مؤاب يخلد فيه أخبار حروبه ضد «عمري» ملك اسرائيل وابنه «أخاب». وفي هذا النقش المكون من ٣٤ سطراً، سجل ميشع أخبار انتصاراته على بني اسرائيل وأسماء المدن التي تمكنت قواته من احتلالها، وبنائها. ويعتبر هذا الحجر المعروف باسم (الحجر المؤابي) مساعداً هاماً لموضوعة هذا الفصل لأنه يشير إلى علم جد، أي سبط جاد؟ حيث يسجل انهم قطنوا عوص عطروت. بمعنى «أرض عطروت».

من المدن التي يسجل النقش سقوطها في يد ميشع قويبت التي هي «قرية/ قريت» في وادي ليَّة بمنطقة الطائف، وقويقن عصيغة الجمع لاقريت»، التي هي «القريات» هنا بصيغة جمع التكسير، والتي تقع في جبل ضرم بتهامة. كما يذكر النقش الموقع عوعو، أي قرية «عرعر» في وادي بيحان بسراة عسير. أما مدينة بصو فهي «بصر» في محايل، وتكون حووفي هي «خيران» في الليث أو «خيرين» في منطقة الطائف.

ويذكر النقش مواقع أخرى منها قوه، التي هي وادي «قروحة/ قرحه» في تهامة غامد الزناد، أو «القراحين» في وادي وج بالطائف. أما عطووت فهي بلا شك قرية «العطاردة» في سراة غامد، ذلك ان المراجع المختصة تسجل انها لبني ظبيان، الذين عرفناهم كإستمرار للاسم «أصبون» من نسل جاد. ويمكن للمهتم متابعة الأسماء القليلة المتبقية في النص.

ومن الأمور المثيرة للانتباه انه يوجد في شمالي جزيرة العرب، وفي بطن وادي السرحان تحديداً، منهل للبادية باسم «المابية» الذي هو بصيغة النسبة إلى «مآب» ـ أي مؤاب. ومما يدعم ان هذا التشابه ليس عرضياً إطلاقاً، وجود مفيض لواد يحمل الاسم نفسه في المنطقة نفسها. وحيث اننا نعلم من نقش ميشع ان اسم أحد آلهة مؤاب

كان «كمس ـ كمش ـ كموش»، فإن جزيرة العرب تحوي الاسم حيث تنقل المراجع الجغرافية الحديثة انه يوجد في منطقة نجد غير البعيدة عن وادي السرحان، جبل اسمه «كامس/ كمس» وموقع باسم «الكامسية» صيغة النسبة له كمس» إله مؤاب، علماً بأن أهل العلم سجلوا ان «كامس» ليس من كلام العرب. ومن غير المستبعد ان ملوك مؤاب ورعيتهم اضطروا لمغادرة وطنهم بسبب الهزائم المستمرة التي لحقت بهم على يد بني اسرائيل. ويتضح من الشواهد اللغوية الجغرافية ان طريق هجرتهم كان عبر شمالي جزيرة العرب قرب بابل حيث تسجل التوراة تحالفهم معها ضد اسرائيل، ثم أخيراً إلى شرق الأردن حيث أطلقوا أسماء بعض مستوطناتهم الأم على مقر سكناهم الجديدة.

من ناحية أخرى، نعلم من محتويات نقش ميشع ان ذلك الملك وغيره كانوا من أصحاب المواشي. ويلقى هذا دعماً من العهد القديم نفسه - مثلاً سِفر الملوك الثاني ٣٤٣. ومن الطبيعي ان المواشي تحتاج لمراع على مدار العام مما يستدعي التنقل الدائم وراء الكلاً، أو ان تكون حدود المملكة من الاتساع بحيث توفر ذلك بشكل دائم. أما الامكانية الأخرى لتحصيل أراض للرعي فهي السيطرة على أراضي رعاة مجاورة بما يحمله ذلك من خطر الاصطدام المسلح بينهم. وقد عرفنا من هذا الفصل ان كلاً من سبطي جاد ورأوبين كانا أيضاً من أصحاب المواشي، أي من الرعاة، مما جعل مسألة اصطدامهم مع المؤايين مسألة لا مفر منها، وذلك بسبب التنافس على ملكية الكلاً والماء. ومن منا لا يعرف حرب البسوس التي دامت أربعين عاماً بسبب النزاع حول الكلاً والماء؟

كما ينقل العهد القديم أخباراً إضافية عن هذه المملكة، ومنها انتصار سيحون ملك الأموريين على مؤاب. فسفر العدد ٢٦:٢١ يسجل في معرض الاشارة إلى تلك الحرب ويقح عت كل و وحتو هيدو عد عدفي، والتي ترجمت إلى «وأخذ «سيحون» كل أرضه من يده

حتى أرنون». وحيث اننا ننظر إلى مملكة مؤاب على انها تشكلت من رعاة في المقام الأول، فإن هذا الوصف لحدود المملكة يكون صالحاً لفترة محددة، لم يحددها كاتبو العهد القديم.

وبمتابعة جغرافيا التخوم كما هي منقولة في النص، أرى ان النص، يحب قراءته كما يلي «وأخذ كل أرضه من يد وحتى أرنن»، أي ان «ميدو» الواردة في النص العبري لا تعني هنا «من يده»، إنما يجب قراءتها على انها «من يد»، وتكون الواو مرتبطة بالكلمة التالية «عد» ـ أي «وحتى». أما الموقع يك فهو قرية «ايد» في منطقة النماص.

وفيما يخص الاسم موفئ التي ترد أحياناً بصيغة فحل وفهي موفئ موفئ الي «وادي أرنون». فهناك العديد من الاجتهادات فيما يتعلق بالمعنى، آخذين علماً بأن المفردة ليست عبرية، وإنما مؤايية أو آرامية، وبصيغة الجمع. أنا أرى ان هذه المفردة هي صيغة من الكلمة موي الواردة في سفر أشعيا ٤٤:٤٤ بمعنى (بلوط)، والمشهودة في الأكادية حيث ترد بصيغة «عرينو» كاسم لشجرة فهم انها إما الأرز أو البلوط.

لكن سِفر الخروج ٦:٣٠ مثلاً يورد المفردة عون عون بمعنى (تابوت)، علماً بأن المعاجم العربية تذكر ان (أرون أرن) تعني (تابوت خشب). كما ان المفردة نفسها تعني (نبت) وجد بأرض الحجاز، وفي الوقت نفسه (شجرة الحمض) التي هي (من نبت الرمل... وفاكهة الإبل) وتحبه لأنه (مالح الطعم). وهناك في سراة عسير ومنطقة الطائف العديد من المواقع التي تحمل الاسم بصيغه المختلفة، ومنها قرى «الحمضة» بالقنفذة، البرك، سراة غامد وزهران أحياناً بأنه واد. وفي المناطق آنفة الذكر هناك «وادي الحمض» في أحياناً بأنه واد. وفي المناطق آنفة الذكر هناك «وادي الحمض» في سراة زهران، «وادي حمضة» في بلاد غامد وزهران. كما نجد الاسم «أرون» بمعناه الثاني، أي (تابوت) في سراة زهران حيث توجد قرية واد باسم (التابوت). ويضاف إلى ذلك كله قريتا «راوان» في سراة وواد باسم (التابوت). ويضاف إلى ذلك كله قريتا «راوان» في سراة

بجيلة، و«آل نوران» في وادي بسل بمنطقة الطائف، التي أعطته الاسم في الماضي.

أود هنا تجنب الدخول في تفاصيل مملة عن تخوم قبائل دائمة التنقل والحركة، لكن من الواضح ان المقصود بالحدود المسجلة في سفر العدد ٢٦:٢١، هو ان ملك الأموريين أخذ كل أرض مؤاب من قرية «إيد» في النماص الواقعة في سراة عسير وحتى قرية «راوان» بسراة بجيلة جنوبي الطائف. في كافة الأحوال، لا يوجد في الأردن لا أرنون ولا أي من المواقع الأخرى المذكورة في التوراة ونقش ميشع. كما اني على قناعة بأن بلاد أو أرض مؤاب لم تكن في السراة فحسب، وإنما ضمت أجزاء من تهامة في منطقة القنفذة، آخذين بعين الاعتبار ان المعاجم الجغرافية تسجل أن سراة غامد وتهامتها تضم مراعي.

كما يفهم من العهد القديم ان مملكة الأموريين كانت مجاورة لكل من مؤاب وبني اسرائيل، مما ساعد على نشوب الحروب بين الأطراف الثلاثة أحياناً، والتحالف أحياناً أخرى. ويصف سفر القضاة ٢٢:١١ تخم الأموريين بأنه م موفوئ وعد هيبة وهئ القضاة ٢٢:١١ تخم الأموريين بأنه م موفوئ وعد هيبة وهئ إلى اليبوق ومن القفر إلى الأردن». لكننا بلغنا بأن أرنون هذا كان حدوداً بين مؤاب والأموريين. بذلك، فإن التخم في السراة يكون من «الحمض» في سراة زهران وحتى قرية «القوباء» في بني عمرو شمالي سراة رجال الحجر حيث يصب هناك وادي الرنماء. ويلاحظ شمالي سراة رجال الحجر حيث يصب هناك وادي الرنماء. ويلاحظ والتابعة لقرية «القرنطة» في السراة شرقي المندق. بذلك يكون وطن الأموريين، وهي «الأمرة» . بصيغة جمع التكسير للاسم «أمر»، وطن الأموريين في تهامة من وادي الحمض شمالاً وحتى القوباء ولياً عن يبهة الواقعة في بلاد بني عمرو جنوباً، ومن البادية شرقا قلباً عن يبهة الواقعة في بلاد بني عمرو جنوباً، ومن البادية شرقا وحتى الشفا غرباً.

ومما يدعم تحديدي الجغرافي ان سِفر العدد ١٢:٢١ يسجل ان بني

اسرائيل انتقلوا من وادي «زرد» ليحلوا في «عبر أرنون». هذا يعني انهم بعد وصولهم إلى تهامة زهران استمروا في التوجه شمالاً إلى وادي «صدر» بالاستبدال والقلب عن زوك في الليث لتفادي المرور بؤاب، ثم قاموا بالانعطاف شرقاً وجنوباً ليحلوا في سراة زهران حيث يوجد وادي الحمض ووادي صدر. هذا يعني ان أرض جلعاد التي تمركز فيها بنو اسرائيل قبيل عبور الشفا إلى الأرض الموعودة كانت بالسراة حيث يوجد العديد من المناطق التي تحمل الاسم الأخير. وحيث ان مواقع بالاسم نفسه موجودة في تهامة أيضاً، فمن الواضح ان الاسم جلعاد كان يطلق على تلك البقعة أيضاً. ومن الجدير بالذكر في هذا المجال وجود العديد من القبائل العربية التي تحمل الاسم نفسه، والتي تتنقل بين مناطق تهامة والسراة، ومنها «الجعادنة» التي تحضّر بعض منها وقطن جدة وينبع البحر. بالاضافة إلى ذلك، هناك قبيلتان باسم «الجعدة» تقطنان حالياً منطقة الطائف.

إن وجود المواقع بأسمائها وإحداثياتها المتطابقة مع ما يرد عنها في العهد القديم، يدعم رأبي بأنه لم يكن هناك عبور واحد للأسباط فحسب، وإنما أيضاً لقاء بينها في تلك المنطقة. هذه المسألة مثيرة حقاً وتستحق البحث المطول لأنها ستكشف لنا الكثير عن مسيرة وزمن اتحاد بني اسرائيل لتكوين شعب (كل اسرائيل)، وهذا ما لن أفعله في هذا المؤلف.

كما تذكر التوراة ان بني عمون كانوا في مرحلة ما في حالة حرب مع بني اسرائيل حيث يسجل سفر القضاة ان موطنهم كان «من أرنون وحتى الببق وحتى الأردن». لكن هذا يتعارض مع خبر سفر القضاة ٢٢:١١ بأن تخم الأموريين كان أيضاً من «أرنون وحتى اليبق». مما يثير تناقضاً ظاهرياً يجعل الباحث في حيرة من أمره. لكن هذا تناقض ظاهري لأن الاصحاحات المذكورة تعود لمراحل زمنية مختلفة، والحدود تتغير مع مرور الزمن، خاصة تلك العائدة لقبائل دائمة التنقل. وبما ان سفر العدد ٢٤-٣٢:٢١ ينقل العلم بأن

سيحون ملك الأموريين خرج إلى مدينة يهصله لمحاربة بني اسرائيل، فإن الموقع المقصود هو قرية «الوهصة/ وهصه» الواقعة في الشفا بمنطقة المندق بسراة زهران، وذات الموقع الاستراتيجي للتحكم في المعابر أو الشُعَب بين تهامة والسراة في بلاد غامد وزهران.

ولا ضير أبداً من تقديم برهان إضافي على صحة الموضوعة، من خلال التعرف على بعض مدن تلك الممالك، والتي سجل في سفر يشوع على المتعرف على بغض مدن تلك الممالك، والتي سجل ومن هذه المواقع؟ هيكبه، التي فهم انها مدينة مادبا جنوبي المملكة الأردنية الهاشمية لكن من خلال تتبع النص العبري، يتضح انه أسيء فهم النص تماماً، ذلك ان المقصود هو ههدي وجد بوادي مر الظهران منهل باسم (عين الدبا)، وهو الاسم نفسه الوارد في العهد القديم. وتفيد المعاجم الجغرافية ان مر الظهران السفوح الشرقية للسراة غربي الطائف.. ويصب في البحر الأحمر جنوبي جدة. وقيل كان به ثلاثماية عين... ويوجد به حالياً أربعون التي على حافة وادي أرنون والمدينة التي في وسط الوادي وكل السهل... (والتي تطل جميعاً) على مياه دبا).

أما المواقع الأخرى الواردة في النص فهي حاثله المعرفة بأنها الحسباء في شرق الأردن، والتي أرى انها «الحسباء» في منطقة الشفا بالطائف، وتكون كيهون هي «ديبان» في الطائف، وليس «هضبة أو مرتفع بعل» فهي بلا شك «هضبة عبيلاء» أيضاً في منطقة الطائف، علماً بأن أهل الاختصاص لم يتمكنوا من العثور على رديف لغوي لها في الأردن. ويكون الاسم هيفها قد بقي في السم القبيلة «المعيوفات»، وهي غير «ميفعة» الواردة في النقوش المعينية، والمسألة قابلة للنقاش. أما قوياتهم فهي «القرى» - هنا،

كما في النص العبري بصيغة الجمع، والذي هو اسم ثلاث قرى في منطقة الليث.

وفيما يخص اسم الموقع صنوت هشهو، المترجم في النسخة العربية إلى (طرة الصباح) فيستحق بعض التمحيص. إن القواميس المتخصصة تذكر ان الكلمة العبرية صنوت تعني بالعربية (أول، بداية)، ويكون رديفها اللغوي (طُرَّة، قرن)، بينما يكون معنى المفردة العبرية الشهو هو (صباح)<sup>(۱)</sup>. وهناك رديف آخر للكلمة العبرية الأخيرة وهو «السرحان»، بمعنى (أول الصباح). بناء على ذلك، فإن الموقع صنوت هنشهو المعروف تقليدياً بأنه (خربة لب) بشرق الأردن، يشير إلى موقعين هما «قرن السرحة» في الليث وهرن الصباح» في تهامة عسير. إن وجود منطقتين بهذا الاسم، عدا عن تكرار أسماء لمناطق ذكرتها آنفاً، يثبت اختلاط الأمر على كاتبي النصوص الذين لم يكن لهم علم بتضاريس المنطقة. هذا عدا عن الدمج الواضح بين نصوص مختلفة.

أما سبهه، والتي لم يعثر على أثر لغوي لها في الأردن، فإنها «البشامة/ بشمه» في الليث، وتكون بيبت فهو المعرفة تقليدياً بأنها (خربة الشيخ جايل) في الأردن، هي قرية «الفعور/ على فعور» في وادي لية بمنطقة الطائف. وأخيراً فإن بيبت يشيهها هي «السمية/ على سميت» أيضاً في بلاد بني مالك بالطائف، وليس (خربة السويمة) في الأردن.

إن العرض السابق قد أفادنا الكثير ليس من ناحية التعرف على مواطن سبطي جاد ورأوبين فحسب، وإنما مكننا أيضاً من تحديد مواقع ممالك أخرى قامت في الاقليم، ومنها المؤابيون والعمونيون والأموريون. كما ان هذا التحديد الجغرافي يسهم أيضاً في التعرف على حركة تنقل القبائل الرعاة فيها. وقد رأينا ان التناقض بين النصوص هو ظاهري ليس إلا سببه تعدد الفترات الزمنية التي

<sup>(</sup>١) أنظر (سحر، سحور) بالعربية.

يجري التعامل معها جغرافياً. في المقابل لقد تمكن العلماء من العثور لغوياً على بضعة قليلة من مواقع في الأردن، رغم ان إحداثياتها تتناقض مع تلك الواردة في التوراة.

لكن الأمر الجدير حقاً بالملاحظة هو ان الروايات المنقولة في العهد القديم عن المجاورة اللدودة لبني اسرائيل وجاد ورأوبين من جهة، وبين المؤابيين والأموريين والعمونيين من جهة أخرى قد جرت شرقي نهر الاردن. فعلى سبيل المثال يتمسك الرأي التقليدي بأن كن لو كان التعريف هذا صحيحاً، فمن المثير ان العهد القديم لا يورد أية اشارة إليه، ولا حتى بصورة عرضية. ففي حال ان تلك الأحداث كانت قد جرت هناك فعلاً، لما كان ممكناً تجنب الاشارة إليه، حتى ولو لمرة واحدة، وهو الأمر الذي أدهش علماء التوراة. التفسير المنطقي هو ان كاتبي النصوص لم يلاحظوا وجود البحر الميت، أو الأحداث لم تجرِ في شرق الأردن، وهذا موضوع الفصل القادم والأخير.

•		
		•

## الفصل التاسيح

## اليمُّ الذي ليس بحراً

يقع البحر الميت في منخفض يصل إلى ٤٠٠ متر تحت سطح البحر، وتبلغ مساحته حوالى ألف كيلومتر مربع، بطول ٨٥ كلم وعرض ١٧,٥ كلم. ويتميز هذا البحر، أو البحيرة بالأحرى، بالكثافة العالية لمياهه، والناتجة عن الكمية غير العادية للأملاح التي يحويها مما جعل الأجسام تطفو على سطحه.

وقد لاحظ مؤرخو العالم القديم، ومنهم الاغريق، هذه الخواص الفريدة، حيث سجل ديودور الصقلي على سبيل المثال، انه يوجد في بلاد النبطيين بحيرة تنتج الأسفلت بكميات كبيرة، وتنبعث منها روائح كريهة، كما ان ماءها مر للغاية بحيث انه يستحيل على الأسماك أو أية مائيات أخرى، الحياة فيه (١٠٠). كما ان الفيلسوف السيوناني أرسطو (٣٨٤-٣٢٣ق.م) أشار في مؤلفه انساناً أو حيواناً فيما لو قُذِف فيها، مضيفاً انها على درجة من المرارة والملوحة بحيث انها لا تحوي أسماكاً. أما الطبيب الاغريقي غالينوس (١٩٩-٢١ق.م) فسجل ملاحظات مماثلة عن البحر الميت وحاول شرح أسباب خواصه.

ولم تغب هذه الخواص عن ذهن الاخباريين والجغرافيين العرب الذين

<sup>(</sup>١) انظر: **المكتبة** ٢/٤٨:٢-٦.

أطلقوا على البحر الميت العديد من الأسماء، منها (البحيرة الميتة)، (بحر لوط) و(البحيرة المنتنة). فقد سجل ياقوت الحموي صاحب ههجم البلطان انها (... تقع غربي الأردن قرب أريحا، وهي بحيرة ملعونة لا ينتفع بها في شيء، ولا يتولد فيها حيوان، ورائحتها في غاية النتن...). كما انه أطلق عليها العديد من الأسماء، ومنها البحيرة المنتنة)، (بحيرة زغر) و(البحيرة المقلوبة). وقد أخذ عن بعض علماء التوراة ان الاسم الأخير هو إثبات (كذا) على صحة ما ورد في العهد القديم عن تدمير سدوم وعمورة اللتين حددتا تقليدياً بأنهما تقعان جنوب شرق البحيرة. على الرغم من ان الاخبارين العرب قبلوا المفهوم التقليدي لموطن بني اسرائيل، إلا ان المقلوبة) هو إشارة لمسألة سدوم وعمورة فيعكس فهماً مقلوباً حقاً. من الواضح ان هذا الاسم يعكس حقيقة ان الأجسام، وعلى عكس من الواضح ان هذا الاسم يعكس حقيقة ان الأجسام، وعلى عكس كافة البحيرات الأخرى، تطفو عل سطحها.

كما لم تغب هذه الخواص عن الصليبيين الولعين بالشروح اللاطبيعية، مما جعلهم يطلقون على البحر الميت اسم (بحر الشيطان).

لكن المثير للانتباه حقاً ان العهد القديم لا يشير في المقاطع التي يصر علماء التوراة على انها تتعلق بالبحر الميت، إلى أي من هذه الخواص مما يستدعي إعادة النظر في قراءة هذه المقاطع. فإما ان كاتبي العهد القديم ومحرريه لم يلاحظوا هذه الخواص الفريدة التي لم تغب عن ذهن كل من سجل عن الاقليم، أو ان التوراة لا تشير إلى البحر الميت إطلاقاً، لأن جغرافيتها كانت وبكل بساطة تبعد مئات الأميال عنه. لكن قبل مباشرة تحليل نصوص يرى علماء التوراة انها تشير إلى عنه.

Othmar Keel and Max Kuechler, Orte und Landschaften der (7) Bibel, Bd. 2 Göttingen 1982.

البحر الميت، من الضروري توسيع معارفنا عن مفردات مرتبطة بالموضوع، ومنها «يم» و«بحر».

لقد وردت كلمة «يم» عدة مرات في القرآن الكريم (٣). حيث نقرأ: ﴿وَأُوحِينَا إِلَى أُم مُوسَى ان أَرضَعِيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلُوهُ من المرسلين ﴿ ووفق تفسير الجلالين، فإن المقصود بكلمة «اليم» هو نهر النيل. أما المعاجم العربية فتسجل ان أصل الكلمة سوري له أي (سرياني) أصلها «يما/ يم ع» عربته العرب، وانها تطلق على (النهر الكبير العذب الماء). لكن الأصل الحقيقي للكلمة هو «يم» الواردة في النقوش الأوغاريتية في رأس الشمرا بالقطر السوري. أما الرديف الآرامي للمفردة فهو «يمه».

وفيما يتعلق بكلمة «بحر» العربية فتعني وفق المعاجم المتخصصة (الماء الكثير، مَلِحاً كان أو عذباً): (خلاف البر)، بالاضافة إلى (السعة والانبساط). كما وردت المفردة في الشعر العربي بمعنى (نهر)، وتفيد ضمن معان أخرى (كل نهر عظيم لا ينقطع ماؤه). بالإضافة إلى ذلك، تعني المفردة (الشق)، عدا عن انها أيضاً اسم صنم لبعض عرب الجاهلية.

في الوقت نفسه، تسجل المعاجم ان كلمة «بحرة» تعني (الأرض)، (البلدة) وكذلك (الوادي الصغير في الأرض الغليظة).

ومن الجدير بالذكر ان جزيرة العرب تحوي العديد من المناطق التي يرى علماء الجيولوجيا انها كانت بحاراً في الأزمنة الغابرة. فعلى سبيل المثال، يوصف «وادي السرحان» ـ وادي الأزرق قديماً ـ الذي يقع بالجوف بأنه (جوف منخفص من الأرض، تجتمع فيه سيول أودية كثيرة... فتُكوِّن أراضي تكثر فيها الأملاح... ومن المحتمل انه قاع لبحر قديم مثل البحر الميت). ومن خلال إلقاء نظرة عابرة على أية خارطة طبيعية لجزيرة العرب، يظهر انها تحوي الكثير من

<sup>(</sup>٣) القرآن الكريم، سورة القصص (الآية: ٧).

السبخات، ناهيك بأسماء المناطق والمواقع التي تحمل الاسم «بحر»، ومنها «بحر الصافي/ بحر السافي».

وتفيد كلمة «ملح» بالعربية (ما يُطيَّب به الطعام)، وكذلك (رمل)، علماً بأن التعبير (مَلَحَ الماشية) يعني (أطعمها سبخة الملح ـ أي ملح وتراب). كما تفيد القواميس العربية بأن «الملاحة» هي (بقلة غضة منابتها القيعان وضرب من نبات الحمض). بالإضافة إلى ذلك نقرأ ان «ملح/ ملحان؟» هو مخلاف باليمن، وكذلك اسم واد باليمامة.

مما سبق فإنه من التعسف اللاعلمي إهمال الرأي القائل بأن كلمة «يم» وردت في العهد القديم بمعنى رديف لما تفيده العربية. ومن الدلائل على ذلك ان هذه المفردة ترد في التوراة بمعنى «غرب» و «بحر». وهذه مسألة معروفة. باعتقادي ان هذه المفردة ترد في العهد القديم بمعنى «جنوب» أيضاً، لكن لنترك هذه المسألة جانباً.

بالعودة إلى المسألة المركزية في هذا الفصل، تفيد المراجع المتخصصة ان العهد القديم أطلق عدة أسماء على البحر الميت، ومنها يعر همليم بمعنى «البحر المالح/بحر الملح»؛ يعر هجوبه، أي «بحر السهل/ بحر البرية»، و هيه بمعنى «البحر». رغم ان الكتاب المقدس لليهودية لم يحو أكثر من ٨٠٠٠ مفردة، لكنه من المنافي للمنطق ان كاتبي العهد القديم اختاروا أسماء عديدة مبهمة المعنى للدلالة على موقع واحد، بدلاً من توظيف اسم واحد واضح يدل فوراً على المقصود. هذا عدا عن انه ليس من السهل اطلاقاً تفسير سبب تجاهله عندما استدعت النصوص الجغرافية ذلك، ومنها عند وقوف موسى (على جبل نبو الذي في أرض مؤاب الذي قبالة أريحا) (٤). فمن يقف الآن في تلك البقعة، والمحددة تقليدياً بأنها جبل (نبا) قرب مادبا على بعد ١٥ كلم من الطرف الشرقي الشمالي للبحر الميت، سيتمكن من رؤيته بوضوح تام، رغم انه قيل لي بأن التلوث البيئي يعرقل من رؤية بعض الأوقات. بالإضافة إلى ذلك، فإن جبل نبا لا يقع الرؤية في بعض الأوقات. بالإضافة إلى ذلك، فإن جبل نبا لا يقع

<sup>(</sup>٤) وذلك كما يرد في سِفر التثنية ٣٤:١-٤.

مقابل اريحا، عدا عن انه ليس الموقع المفضل لرؤية أرض كنعان، ان كانت هي فعلاً فلسطين.

إذن، التعبير يم هملح بمكن ان يعني «بحر الملح»، وممكن ان يعني أشياء أخرى. لكن إذا أخذ على انه تعبير، فإنه في هذه الحالة مجاز لأن الموصوف هو هملح «الملح» بينما الصفة تكون «يم». بكلمات أخرى يكون المقصود هنا، وضمن أشياء أخرى، ملاحات أو رمالاً واسعة المساحة ـ (بحجم البحر). هذا تعبير يشابه مقولة (بحر الجماهير) مثلاً حيث المقصود هنا المبالغة في عدد أو حجم الجماهير. ويرى بعض أهل الاختصاص ان يم هملح ليس تعبيراً، وانما اسم. هذا ممكن لغوياً، لو ان هذا الاسم لم يرد في بعض مقاطع العهد القديم مضافاً إلى اسم آخر(٥)، حيث ترجم تقليدياً إلى «بحر العربة» بحر الملح».

وهناك رأي آخر يقول إن يم ههلج هو اسم يعني «البحر المَلِح». أي الشديد الملوحة، كأسلوب للتأكيد على ان ملوحة البحر الميت هي أكبر من غيرها. وبينما وجب الموافقة على القسم المتعلق بالمسألة الاخيرة، لا يمكننا قبول التفسير اللغوي. فرغم ان العبرية لم تحو أسلوب المبالغة الموجود في العربية، فإن كاتبي النصوص كانوا سيسجلون التعبير هيم ههلج حيث يفهم ذلك من سياق النص.

مما سبق، فإنه من الصحيح، على الأقل عِلمياً، التعامل مع كافة النصوص التي يرد فيها يه هملج منفرداً أو مضافاً على انه لا يشير لأي بحر، ناهيك بالبحر الميت.

وفيما يتعلق بالتعبير هملح. فقد أثبتنا من خلال تتبع وصف تخوم سبط بني يهوذا في سِفر يشوع ٢:١٥ بأن الكلمة تشير ضمن أشياء أخرى إلى مواقع في غربي جزيرة العرب تحمل الاسم نفسه.

وهناك من أهل الاختصاص من يصر على ان هيم هو اسم البحر

<sup>(</sup>٥) مثلاً سِفر يشوع ٣:١٦.١٨.

الميت (١)، مبررين رأيهم بأن الإشارة في هذا المقام هي بدهية (كذا). ومن المهم التذكير ان السبعونية تترجم هذا المقطع تحديداً إلى eremos، أي (برية). وهناك من يذهب أبعد من ذلك ليضيف ان علاقة بني اسرائيل به كانت طبيعية للغاية، مستشهداً بالزفت المغسول على شواطىء البحر الميت واستخدامه في عزل هياكل السفن! بل ان الخيال ذهب ببعض أهل الاختصاص للربط بين زفت البحر الميت وبين سفينة نوح! لكن، لنبحث في هذه المعضلة بعيداً عن المنهجية التي تلوي عنق العلم والمنطق، وتحاول كتابة التاريخ، وليس فهمه.

الحقيقة هي انه منذ ان عرف الانسان خوض البحار، استخدم القار لطلاء الهيَّاكل الداخلية للسفن لتحصينها صد الماء. والزفت، أو القار لم يكنّ حكراً على البحر الميت، والشاهد أن العرب الجنوبيين خاضوا البحار البعيدة من موانثهم المطلة على بحر العرب والمحيط الهندي دون ان يحتاجوا لزفت البحر الميت. ومن الأقرب للمعقول أن القّار الّذي استخدموه كان يستخرج من أشجار العرعر المتوفر بكميات كبيرة في غرب جزيرة العرب، والذي تصفه المراجع المختصَّة بأنه (أكثر نباتُ جبال السَّراة ويستعملُ خشباً للبيوت... ويفرز صمغاً يسمى مصطكى، وهو طيب الرائحة حين يوضع على الجمر... ويستخدم منه أجود قطران بلاد العرب). لكن وفق شهادة العهد القديم نفسه، فإن بني اسرائيل لم يخوضوا البحار ولم يكن لديهم الأساطيل حتى يتم الربط بينهم وبين البحر الميت وقاره من جهة، وٰبين السفنَ من جهة أخرى. فعندما فكر بعض ملوك بني اسرائيل بإرسال بعثات بحرية كانت مملكتهم، والقول للتوراة، قدّ وصلت إلى أقصى مراحل ازدهارها إبان عهد سليمان بن داود. لكن رغم هذا الازدهار؛ لم يكن بمقدورهم عمل أية أبنية خسَّبية، ناهيكُ بصناعة السفن (٧)، فبناء السفن وحوض البحر ـ وما يزالان ـ

\_\_\_\_\_ (٦) مثلاً في سِفر يشوع ٨:١٦.

<sup>(</sup>٧) وهذا مَّا يقولُه سِفر أخبار الأيام الثاني ٧:٧-١٠.

يحتاجان لمهارات خاصة منها اليدوية وأخرى مرتبطة بمعرفة المسالك المائية واتجاه الرياح... إلخ هذا عدا عن توفر البضائع أو المنتجات المرغوبة من قبل سكان الأقاليم الأخرى. ومن الشواهد التوراتية على علاقة بني اسرائيل اللاطبيعية مع البحار، تسجيل العهد القديم انه عندما قرر سليمان إرسال بعثات لجمع! الذهب من الإقليم غير المحدد حتى الآن، والسمى (أوفير) احتاج إلى مساعدة الملك حيرام «الذي زوده بسفن وعبيد يعرفون البحر»، وذلك وفق شهادة سِلْفر أخبار الأيام الثاني ١٨:٨. ويبدو ان هذه البعثة أثقلت كاهل مملكة سليمان لأنها أستدعت مصاريف كبيرة متعلقة بتحصيل الأخشاب واستحضار العمالة الماهرة من الملك حيرام. كما ان مصاريف بناء الهيكل الذي كان شديد التواضع حتى بمقاييس ذلك العصر، اضطر سليمان إلى استدانة أموال كثيرة من حيرام لم يكن بمقدوره في نهاية الأمر تسديدها. هذا ما أجبره في النهاية على اجراء تعديلات حدودية على مملكته، والتنازل عن جزء منها لدائنه بإعطائه «عشرين مدينة في أرضٍ الجليل»، وذلك وَفَقَ إِفَادَةَ سِفْرَ المُلُوكَ الأُولَ. لكنِّ هَذَا لَمْ يكنُّ كَافياً لتسديد الديون لأن حيرام خرج «ليري المدن التي أعطاه إياها سليمان، فلم تحسن في عينيه. فقال ما هذه اللدن التي أعطيتني يا أخي. ودعاها أرض كابول كبول كبول كبول التي هذا اليوم» (١٠). أي ان العهد القديم يقول بكلمات واضحة انه لمّ يكنِّ لبنيُّ اسرِائيلَ أية علاقة بالبحار والْإبحار حتى عندما وصلت مملكتهم إلى أوج تألقها، نظراً لافتقادهم المقومات العلمية والمادية المرتبطة بذلك.

<sup>(</sup>٨) بينما تفيد القواميس التوراتية بأن معنى وكبول؛ غير واضح، افترض أهل الاختصاص حدوث خطأ في كتابة الكلمة وجبول، بمعنى وتخم، هذا غير صحيح حيث تفيد القواميس العربية بأن وكبل، تعني (الحبس عن الحق، تأخير دفع الدين). أن عرص كبول تعني وأرض رهن، أرض الدين غير المُسَدُّد، ويحدد أهل الاختصاص الموقع بأنه وجبل كابول، بمنطقة عكا، لكن العهد القديم يقول بوضوح ان كبول هذه كانت إقليماً به عشرون مدينة. هذا يعتبر برهاناً إضافياً على ان الأسماء التوراتية في فلسطين تعود إلى مرحلة جديدة نسبياً إبان حكم الحشمونين. (٩) يغر الملوك الأول ١٣٠١-١٢.

بالعودة إلى مسألة البحر الميت، يستدعي التعبير يه هيوبه الوارد أحياناً منفرداً، وأحياناً أخرى مضافاً إلى يه هملح (١٠) المزيد من التمحيص. في الحقيقة أنه لا يوجد أي سبب، لغوي كان أو غيره يبرر ذكر البحر الميت مرتين متتاليتين في الجملة نفسها. إن توظيف مثل هذا التعبير، إن كان حقاً يشير إلى البحر الميت ـ كان سيضفي ركاكة لغوية لا تليق بأي نص كان، ناهيك بنص ديني مقدس. ومن البدهي الافتراض بأن مدققي ومحرري نصوص العهد القديم كانوا سينتبهون فوراً للأمر ويعملون على تصحيحه. أما اعتبار انهم لن ينتبهوا للأمر، فهذا غير وارد، لذلك يجب إعادة قراءة النص بدقة وترو، بعيداً عن المفاهيم المسبقة. وفي مؤلفه التوراة جاءت من جزيرة العرب (١١)، قدم كمال الصليبي اجتهاده بخصوص أحد النصوص ذات العلاقة وهنا أسمح لنفسي نقله دون أي تغيير. أما النصوص فهو كما يلي:

المياه المنحدرة من المعلاة ارتفعت في سد واحد يمتد من واد عند إضم، المدينة التي هي بجانب الرزنة؛ وتلك المتدفقة نزولاً غوب الغرابة، غوب الملحة، انقطعت تماماً، وعبر الشعب مقابل الرخية.

أي انه من غير الصحيح التعامل مع يهر هخوبه، هيم، يهر هملح على انها تشير إلى بحر، وقد ثبت ذلك لغوياً.

تبقى أخيراً مسألة كفوت ويم كفوت التي ترد في العهد القديم، والتي فهم أهل الاختصاص انها تشير إلى «مدينة طبريا» و«بحيرة طبريا» على التوالي، علماً بأنه تمت ترجمتها في النسخة العربية من الكتاب المقدس إلى «كنارة» و«بحر كنارة» (١٢)

من الأمور المثيرة للانتباه ان الاسم كنرت لا يرد في أية نصوص قديمة للدلالة على الموقعين المقترحين تقليدياً. فالعهد الجديد يطلق في سِفر لوقا ١:٥ اسم «بحر جنيسارت» على بحيرة طبريا، بينما

<sup>(</sup>۱۰) مِثلاً سِفر يشوع ١٦:٣.

<sup>(</sup>۱۱) أنظر ص ۱۳۷ - ۱٤٠.

<sup>(</sup>۱۲) أنظر مثلاً: سِفر يشوع ۱۷:۱۳، ۳۰:۱۹.

يرد الاسم في سِفر المكايين الأول ٢٧:١٦ بصيغة جنيسكو. أما التلمود فيطلق على البحيرة اسم يهه سلل طبويه بمعنى (البحر القريب من طبريا). ومما شجع علماء التوراة على فهمهم التقليدي هو ورود المفردة بصيغة «يم كنروت»، والتي يمكن ان تعني «بحر كنروت». علماً بأنهم يحددون (تل العريمة) على الشاطىء الشمالي الغربي لبحيرة طبريا بأنه هو الموقع «كنروت/ كنرت». السبب هو ان مدينة طبريا، أو طبرية، بُنيت في عهد الحاكم الروماني هيرودس أنتيباس Herodes Antipas في العام ٢٠ من القرن الأول تكريماً للامبراطور الروماني طيباروس، والذي أعطاها اسمه. في تكريماً للامبراطور الروماني طيباروس، والذي أعطاها اسمه. في ما يزيد المسألة بلبلة. مدينة هرقة»، مما يزيد المسألة بلبلة. منطقة الطائف.

إن التعرف على الموقع الصحيح لـ«كنرت» يستدعي الاستعانة من جديد بمنهجية قراءة النصوص في ضوء جزيرة العرب. فـ«كنروت» هي ليست تل العريمة، وإنما تشير إلى مواقع عديدة في سراة عسير وبلاد غامد وزهران بالإضافة إلى منطقة الطائف، ومنها جبل «قرنيط/ قرنط» جنوبي الطائف، «القرنطة/ قرنطه» في سراة زهران و«القرينات/ قرنت» بوادي الليث قرب غُميقة. ومما يساعد على تحديدها ذكرها في سفر يشوع ١٩٥١ ٣٥٠ بالارتباط مع مواقع أخرى. والمدن التي تقع بشكل رئيسي في منطقة الطائف، هي أداة التعريف في النص العبري، وكذلك بصيغة المثنى أو الجمع. وتكون «صرا صير» هي «صر» و وادي محرم، و «حمت/ حمة» وتكون «صرا حير» هي «صر» في وادي محرم، و «حمت/ حمة» كلاخ، و «كنرت/ كنارة» هي جبل «قرنيت/ قرنت»، وتقع جميعها في منطقة الطائف. ويلي ذلك «ءدمه/ إدامة» التي هي إما وادي أو في منطقة الطائف. ويلي ذلك «ءدمه/ إدامة» التي هي إما وادي أو قرية «إدم» جنوبي مدينة مكة المكرمة، و «هرمه/ الرامة» هي «الرية/ قرية «إدم» جنوبي مدينة مكة المكرمة، و «هرمه/ الرامة» هي «الرية/

ءل رمه»، هنا، كما في النص العبري، بأداة التعريف، والتي تقع في منطقة حرة كشب قرب الموقع آنف الذكر. أما «حصور/ حاصور» فتأخذ هي و «عين حاصور» احتمالات متعددة أرجح منها «الحصرة» في منطقة الطائف. والموقعان «قدش/ قدس» و «ءدرعي/ أذرعي» فهما «الكدس/ كدس» و «الدرعية» - بصيغة النسبة إلى «درعي»، وتقع كلتاهما في منطقة الليث. ومن المواقع المتبقية «يرءون/ يرأون» التي هي «روان/ روءن» و «مجدل ءل/ مجدل إيل» - بمعنى (قلعة إيل، أي إله) فتقبل العديد من الاحتمالات أرجح منها «القلعة» حيث تم تعريب الاسم، وتقع كلتاهما في منطقة الطائف. ويقى أخيراً كل من «حرم/ حوريم» التي هي «بني حريم» بالمندق، «يت أخيراً كل من «حرم/ حوريم» التي هي «بني حريم» بالمندق، «يت عنت/ بيت عناة» - بمعنى (معبد الإلاهة عناة) هي «العناة/ ءل عنت» في القنفذة، بينما أرجح ان الموقع «بيت شمش/ بيت شمس» - بمعنى (معبد الإلهة شمس) هي «الشماسين» في الطائف.

لا أجد ضرورة للاستمرار في التعرف على مواقع أخرى، حيث أعتقد ان ما ذكرته كاف للبرهنة على ان العهد القديم لا يشير بأية حال من الأحوال لا للبحر الميت ولا لبحيرة طبريا، على الأقل ليس بالأسماء الصريحة التي عرفها العالم القديم. أما اجتهادات علماء التوراة بهذا الخصوص فهي ناتجة عن سوء فهم بعض النصوص بسبب عدم امتلاكهم الفطري السلس للغة العربية، لكن دون التقليل من فهمهم الرفيع المستوى لجوانب كثيرة من اللغات السامية. هذا قاد البعض إلى محاولة وضع تأويلات جغرافية لبعض نصوص العهد القديم، لكنها، وكما رأينا، جاءت قسرية ومصطنعة لأنها أجبرت على تقديم معلومات لا تحويها.

## وما الفرق!؟

لقد أثبتنا في هذا البحث ان قراءة التوراة في ظل جزيرة العرب مكنتنا من اكتساب معارف جديدة وهامة عن حقبة مجهولة من تاريخ العرب وجزيرة العرب. في الوقت نفسه فإن المنهجية المتبعة قد أسهمت كثيراً في التعرف على مصادر العهد القديم وبني اسرائيل الذين اكتسبوا مكانة هامة في المسيحية والاسلام.

وفي عملي وهو الأول في هذا المجال، عملت، وضمن إطاره المحدود، على قراءة شواهد تاريخية ليس من التوراة فحسب، وإنما ما يعود منها لشعوب وممالك قديمة في المشرق العربي. وقد وجدت فيها ـ وآمل ان يكون هذا رأي القارىء أيضاً ـ أدوات علمية هامة تسهل من هذا البحث، إذا ما قرئت بمنهجية جديدة وعقلية علمية منفتحة.

في الوقت نفسه، فقد تعززت قناعاتي بأننا لم نتمكن في أبحاثنا عن العرب وجزيرة العرب من الرقي إلى مستوى العطاء الذي قدمه الاخباريون العرب، أو بعض منهم. كما أعتقد ان المؤرخين العرب المعاصرين حاكموا مؤلفات الاخباريين العرب خارج الإطار الذي جمعت وكتبت فيه، وبمقاييس عصر مختلف تماماً. فكتابات الاخباريين العرب لم تكن كتابة للتاريخ الذي عاشوه، وإنما هي نقل لتراث عريق في قدمه اعتمد الرواية في المقام الأول. إننا نعلم ان كتاباتهم تحوي بالاضافة إلى التاريخ الكثير من الأساطير

والخرافات، لكن قصر النَفَس العلمي والولع بالبحث عن كل ما هو مثير، منع الكثير من إعطاء تقويم موضوعي ومتوازن. وعندما يتمكن جيل جديد من البحاثة العرب التاريخيين واللغويين من اتباع منهجية قراءة التاريخ، وليس كتابته، وكما هو الحال الآن، سيكون بالإمكان فصل القصة عن الأسطورة وعن الخرافة. عندها فقط سيكون بإمكاننا القول بأننا تمكنا من استيعاب تاريخنا بشكل صحيح، وقبل فوات الأوان.

سيأتي بلا شك من يسأل... وما الفرق... ان كان العهد القديم هو تسجيل للتجربة التاريخية/ الدينية لبني اسرائيل في فلسطين، أو في جزيرة العرب؟ أقول ان خيبة الأمل ستصيب الباحث في هذا العمل عن إجابة لهذا السؤال أو التساؤل. المكان الصحيح للإجابة هو الكتابات التي تعتمد الحد الأقصى من الاثارة، وأقل ما يمكن من العلم، أو حتى من محاولة تحصيله. فهدف عملي هو المعرفة العلمية المجردة التي هي، ومهما كان ميدانها، لا تكون إلا في صالح الاقتناء الصحيح للتراث. فدراسة التاريخ، إن تمت بشكل صحيح، قد تساهم في استعداد أفضل لمواجهة المستقبل، لكن ليس بقدرتها أو حتى من مهمتها، رسم ملامح الأخير. فكتب التاريخ، المزور والحقيقي لن تكون قادرة يوما ما على تحديد ملامح مستقبل والحقيقي لن تكون قادرة يوما ما على تحديد ملامح مستقبل البشرية. وعالمنا المعاصر أثبت في هذا الحاضر المجنون قدرة استثنائية على عدم التمكن من اعتماد التجارب التاريخية المثبتة من أجل رسم معالم عالم جديد، بل انه يعمل وبجنون من أجل دفن أجل رسم معالم عالم جديد، بل انه يعمل وبجنون من أجل دفن الحلم بمستقبل أفضل.

لقد رأيت أن لا أعطي هذا الفصل اسم (الخاتمة)، لأني آمل ان يكون اسهامي هذا (مقدمة) لأبحاث جديدة قد أقوم بها، أو ينجزها غيري من البحاثة العرب في هذا المجال. كما اني أنظر لهذا المؤلف كاستكمال، أو إثراء لموضوعة كمال الصليبي حيث ان الأخيرة، ورغم ابداعيتها الفريدة، هي تتمة لمسيرة علمية حدد مسارها جيل لامع من المستشرقين وعلماء التوراة في القرن الماضي، رغم انه حكم

على الكثير من كتاباتهم ان تندثر تحت الغبار في رفوف المكتبات. لكن، وكما رأينا، فإن الاعتراضات المرتكزة على غير العلم قد تبطىء المسيرة العلمية لبعض الوقت، لكنها غير قادرة على وقفها بشكل دائم.

لقد صغت قناعاتي الشخصية عن جغرافية التوراة كما قرأتها وفهمتها. وقد عرفنا ان بعض أهل العلم سجل اعتراضاته على موضوعة كمال الصليبي، لكن المعرفة العلمية لن توقفها اعتراضات شخصية أو فكرية... ولما كتب مؤلف واحد في التاريخ، ولما نشأت الحاجة الدائمة لإعادة كتابة التاريخ. وسواء أثبتت التنقيبات الأثرية الآتية في عسير صحة موضوعات هذا المؤلف، وبالتالي صحة موضوعة كمال الصليبي، أو خطأ كليهما، ففي النهاية، وكما يقال، لن يصح سوى الصحيح!



الأندلسي، ابن حزم. جمهرة أنساب العرب. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٣.

البكري الأندلسي. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق وضبط مصطفى السقا. بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣.

البلادي، المقدم عاتق بن غيث: معجم معالم الحجاز ـ عشرة مجلدات. دار مكة للنشر والتوزيع ـ؟ ٢١٩٧٨

معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية. دار مكة للنشر والتوزيع -؟ ١٩٨٢؛

بين مكة واليمن ـ رحلات ومشاهدات. دار مكة للنشر والتوزيم يا ١٩٨٤؛

قلب آلحجاز \_ بحوث جغرافية وتاريخية وأدبية. مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٥؟

معجم قبائل الحجاز ـ مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٣. الطبعة الثانية؛

أودية مكة المكرمة. مكة المكرمة: دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع،

بین مکة وحضرموت ــ رحلات ومشاهدات. دار مکة للطباعة

والنشر والتوزيع، ١٩٨٢. الحموي، ياقوت، معجم البلدان. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٩.

كحالة، عمر رضا. معجم قبائل العرب. خمسة مجلدات. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥: الطبعة الخامسة.

المقحفي. إبراهيم أحمد. معجم البلدان والقبائل اليمنية. صنعاء، دار الكلمة، ١٩٨٨. الطبعة الثالثة.

سلسلة (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية): وكلها صادرة عن دار اليمامة بالرياض، وتضم المؤلفات التالية:

الجاسر، الشيخ حمد: في سواة غامد وزهران. نصوص، مشاهدات، انطباعات. الطبعة الثانية، ١٩٧٧. شمال المملكة ـ ٣ مجلدات. ١٩٧٧ في شمال غرب الجزيرة ـ نصوص، مشاهدات، انطباعات. الطبعة الثانية ١٩٨٨.

بلاد ينبع ــ محات تاريخية جغرافية وانطباعات خاصة؟

المعجم المختصر . يحوي أسماء المدن والقرى وأهم موارد البادية، ٣ مجلدات؟

المنطقة الشرقية \_ البحرين قديماً. ٣ مجلدات. ١٩٧٧.

معجم قبائل المملكة العربية السعودية. مجلدين. ١٩٨١.

بن جنيدل. سعد بن عبدالله. عالية نجد. ٣ مجلدات. ١٩٧٨.

بن خميس، عبدالله محمد. معجم اليمامة. مجلدين. ١٩٧٨.

الزهراني، علي بن صالح. بلاد غامد وزهران. الطبعة الثانية ١٩٨١.

العبودي، محمد بن ناصر. بلاد القصيم. خمسة مجلدات. ١٩٧٩.

العقيلي، محمد بن أحمد. مقاطعة جازان. الخلاف السليماني. الطبعة الثانية، ١٩٧٩،

العمروي، عمر غرامة. بلاد وجال الحجر. ١٣٩٨هـ.

الهمداني، أحمد يعقوب. صفة جزيرة العرب. تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي. ١٩٧٧.

أما المراجع الموظفة بخصوص لوائح تحتمس الثالث فقد استقيتها من:

Dr. Jirku, A. Die Aegyptischen Listen Palaestinensischer und syrischer Ortsnamen Leipzig, 1937.

Urkunden der 18 Dynastie. Akademie-verlag. Berlin, 1984.

وفيما يخص المقتطفات من كتابات الإغريق والرومان عن العرب وجزيرة العرب. فقد ترجمتها من النصوص المنشورة باللغات الأصلية الى جانب الترجمة الانجليزي في سلسلة كتابات الكلاسيكيين المعروفة باسم Loeb معتمدة علماً في هذا المجال. وقد أشرت لباقي علماً المؤلف.

## من فهرس عام م

آل شتاي ۱٤۲ آل الشماس ۱۲۸ آل شنين (قبيلة) ٧٦ آل صفوان ۱۸۳ آل عریف ۷۸ آل عزة ١٥٠ آل عقبة ٨٥ آل عمران ١٠٤ آل فروة ۹٤ آل قباص ١٣٥ آل كراع ١٢٨ آل كوش ١٠٤ آل نوران ۱۸۹ آل وليد ١٤٠ ابن انجاور ٥٤، ٥٠، ١٠٤ ابن منظور ۳۰ أبو لودور ٥٦ أبو مرة الفياض ١٨٤ أجاثر خيدس ٤٤ أرابيوس 63 إراتوشنيس ٤٤ إراتسوثينيس ٦٢ أرتيميدور 20 الأردن ۱۱۷، ۱۱۷، ۱۱۹، ۱۸۰، **VAL) PAL) YPL) YPL) TPL** أرسطو ١٩٥ أرنون ۱۸۸، ۱۸۹، ۱۹۹۰ ۱۹۹۰

آدم ۳۳ آسا (الملك) ١٠٥ آساف (اله) ۳۵ آسا ۹۹، ۲۰، ۲۶، ۲۰، ۲۰، ۱۰۴ آشور (دولة) ۱۹ آشور تفلاتبلاصر ٥٣، ٥٧ آشور سرغون الثاني (الملك) ١٩ آشور شلمنصر الثالث ٤١، ٢٤ آل أبي ناصي (قبيلة) ٨٣ آل جبّعان ۱۷۲ آل جدة ١٣٨ آل حمامة ١٤٦ آل حميضة ١٨٨، ١٨٨ آل خضران ۱۸۲ آل دغمة ١٤٧ آل دلعان ١٤٥ آل ريمان ١٤١ آل زابن ۹۶ آل زرع ۱۵۵ آل زرعی ۱۵۵ آل سحيم ١٤١ آل سفر (قبيلة) ٨٢ آل سكن ٩٠ آل سيلان (قرية) ١٥٤ آل شتاء ۱٤۲

أريتريا ٦٣، ٢٧٠ أريحا ۲۸، ۱۹۲، ۱۹۸، ۱۹۹ أسامة بن منقذ ٣٧ الاستشراق ٢١، ٢٢ اسرائیل ۱۰۲، ۲۰۲ أسرحدون ٥٧ الاسكندر المقدوني 22 الاسلام ٢٠، ١٣، ٢٠، ٥٠، ٢١، 141, 341, 0.7 أشير بن يعقوب ١٧٨ أغسطس قيصر ٤٦ أفريقيا ٨٤، ٠٦، ٣٣، ١٠٤ الأفلاج ٥٠ أفلاطون ٧٤ اقلیم جیزان ٤٧، ٦٩، ١٠٧، ١٢٠، 14. (144 .144 اقليم حضرموت ٦٤ اقليم مصر ٧٠، ٧٠ اقليم نجران ٥٠، ١٠٧، ١٢٥ ١٨٢ أمة بن بجالة (قبيلة) ٨٩ أوروباً ١٦٠ ، ٢١، ٢٤، ٢٢٠ ، ١٦٠ أوروبا أخت قدموس 63 ایلة بن بعشا ۱۹

بطليموس، كلوديوس ٤٦ البكري ١٢٠، ١٦٥ بلاد الشام ۲۷، ۵۳، ۸۲، ۹۷، ۹۸، بلاد الشراة ٥٠ بلاد عسير ١٦، ٣٤، 13, 40, 40, 3.1, 2.1, 4.1, A.1. P.1. VII. PIL. 171. 14. 117 1140 بلاد غامد وزهران ۱۳۱، ۱۳۱، ٠٧١، ٢٨١، ٥٨١، ٨٨١، ١٢١، 4.4 بلاد الفونت ٦٤، ٦٤ بلاد النبطيين ١٩٥ بلاد النوبة ٦٣، ٦٦ بلاد النيل ۱۷ بلينيوس ٤٧ ، ٨٤ بنو إسرائيل ٢٠، ٧١، ١٨، ١٩، ٢٠ ، ٢٠ 17, 77, 27, 67, 27, 87, 12, 111 .01 .01 .01 .01 .41 1.7.0.7.7.7 بنو جدي (قبيلة) ١٥٩ بنو حدت ۱۳۷ بنو سليم ٩٦ بنو ظبیان ۱۸۵ يتو عمرو ١٢٩ بنو عمون ۱۸۲، ۱۹۰ بنو قريظة ٨٠ بنو القعادي ٣٤ بنو القين ١٥٦ بنو کوش ۱۰۳ ينو مالك ٧٤ بنو المصري ٥٨ بنو هلال (قبيلة) ٨٢ ینو بهوذا ۱۱۸، ۲۲۱، ۲۲۱، ۱۲۸، 144 بنو يوسف (سبط) ١٦٣ بنیامین (سبط) ۱۹۷، ۱۹۳، ۱۹۳،

بابل ۲۱

ple	غدرس
جبل لبن ۱٤۸	۱۲۸، ۱۷۰، ۱۲۸
جبيل ٥٣	و"،
جدة ١٩١	
جزيرة ديلوس ٥٥	نبوك ۱۰۷
جزيرة سيناء ٦٣، ١٧٤	برت ۱۰، التحالف القبلي ۱۸
جزيرة العرب ١٦، ١٧، ١٨، ٣٤، ٣٥،	التحاف الثبني ١٨ تحتمس الثالث ٦٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٨٨،
VY, 13, 33, 63, 73, V3, A3,	حدمن القالب واج ۱۰۱ ۱۸۱ ۲۰۱ ۲۸۸ ۲۰۱ ۲۸۸ ۲۰۱ ۲۸۸ ۲۰۱ ۲۸۸ ۲۰۱ ۲۸۸ ۲۰۱ ۲۸۸ ۲۰۱ ۲۸۸ ۲۰۱ ۲۸۸ ۲۰۱ ۲۸۸ ۲۰۱ ۲۸۸ ۲۰۱ ۲۸۸
P3, 16, 26, 76, Ve, Ac, P0,	
• ፖ. የፖ. ፕፖ. ፕፖ. ቁፖ. ፖፖ. የፖ.	تلمر ۲۶ تاریخ داد . ۱۱ . ۱۱ میلاد کیلا میلاد
· Y› AA; AP; ( • ( ) Y • ( ) 2 • ( )	التراث الديني المسيحي ٢٣، ٢٤، ٢٥ العرب المدين المدين المدين
<ul><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><li>(*)</li><l< th=""><th>التراث العربي الجاهلي ٣٧ مدور الدار و المراد</th></l<></ul>	التراث العربي الجاهلي ٣٧ مدور الدار و المراد
<b>***                                  </b>	نغلاتبلصر الثالث ٢٤
1415 3415 4815 4815 8815	التقدم الحضاري ٢٧
•• 7 , 7 • 7	تل أضنة ٥٣ -
جلعاد ۱۷۷	تل الحريوي <b>٥٣</b> نار الحريوي ١٩٥
	تل العمارنة ٩٩
	تل مردیخ ۵۳
A . W also	تل الملح ١٣٥
حام ۱۰۳ م	تهامت ۷۰ غ ۱۰ ۱ ۱۸ ۱ و۱۲ ۱ ۱۲۹ ۱
الحبشة ٥٥، ١٠٤	141, 141, 141
حتشبسوت ٦٦	تهامة زهران ۱۸۳، ۱۹۰
الحجاز ، ۵، ۵، ۲۰، ۱۸۵، ۱۹۱	تهامة عسير ۱۸۳، ۱۸۵
حرب البسوس ۳۷، ۱۸۷	تيماء ٢١
الحضارة المصرية ٣٧	ث
حضرموت و ٥	
حِمْيرَ بَن سبأ بن يشجب بن يعرب بن	ثيوفراستوس ٤٤، ٤٨
قحطان ۱۱۹	يوتر سون ۲۰۰۱
حواء ٣٣	
حيرام (الملك) ٢٠١	٠
<u>•</u>	جاد (سبط) ۱۹۲
	جاد بن یعقوب ۱۸۵، ۱۸۱، ۱۸۵
خربة قرقعة ١٢٣	الجب (قرية) ٣٨
	جَبَالُ السَّرَاةُ ١٠٧
خرخيس الأول ٤٣	جبال الال ٩٣
الخليج العربي ٥٠	جبل إيا ٨٩
خينوفون ٤٣	جبل إير ٨٩ جبل إير ٨٩
3	جبل بیر ۱۸۰ جبل ضرم ۱۸۲
	جبل فیفا ۹۶ جبل فیفا ۹۶
داود ابن یسی ۳۵	جبل قرنیط ۷۰ جبل قرنیط ۷۵
داود ابن يسي - ا	جبل فرنيت ٢٠

شمرون ۱۹	دمشق ۰ ۰
شمعون ۱۷۷	دینة ۱۷۷، ۱۷۷
شيشنق الأول (الفرعون) ١٩	
1 1 (0) 5-7 0) 0 0-2	
—— ص	رأس الشمرا ١٩٧
	رأوبين (سبط) ۱۷۷، ۱۸۱، ۱۸۵،
صبيا (منطقة) ١٢١	191, 191
الصحراء العربية ٥٨	راحیل ۱۷۸
الصرفند 38	الرملة ٨٣
الصقلي، ديودور ٢٢، ١٩٥	الرياض ٧٠٧
الصليبي، كمال ١٦، ٣١، ٥٨، ١٠٣،	ريحانة، بنت علقمة ١٨٤
7 • 7 ، 7 • 7 . 7 • 7	
صنعاء ٤٠٤	
الصهيونية ٢١	A A 611 - 1:
مور ۵۳	زارح الكوشي ١٠٥
الصومال ٦٣	زبولون ۱۷۷
صیدا ۵۳	زيوس ه ۽
	<b></b>
<b>d</b>	8
	السراة ۲۹، ۲۰، ۲۰۷، ۱۲۵، ۱۲۵
الطائف ۲۰۱، ۱۸۵، ۱۸۸، ۱۸۸،	سراة زهران ۱۳۰، ۱۹۱
7 · £ · 1 9 ·	سراة عسير ١٨٣، ١٨٩، ٢٠٣
الطبري ٧٤	سراة غامد ١٦٥
طيبة ٥٣	سترابون ٤٥، ٤٦، ٧٤، ٤٨، ٢٠،
	77
	سرجون الثاني ٥٥ سرغون الأول ٣٧
عاقر (مدينة) ٣٨	السعودية ۲۰۷، ۱۰۹
•	سلیمان بن داود ۵۶، ۲۰۰
العتبان (قبيلة) ٩٣	سیمان بن دارد ۲۰۰۱ منحریب ۲۱
عدن ۱۰۲، ۲۰۹	سنوسرت ۲۲، ۲۵
العراق ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٨	سيف بن زي يزن ١٨٤
ė	
	—— ش
غالينوس ٩٥	We stall
غامد ۳٤	الشام ٢٥
غزة ٥٠ غ	شبوة ٠٠ شط العرب ٠٠
•	شط العرب . 5 شمال أفريقيا ٢٨
غلازر، ادوارد <b>۵۰</b>	سمال افریس ۱۸۱

قرية القاع ١٢٣ قرية المصرم ١٧٤ قرية موسى بن عبدالله ١٥٤ قرية الميلة ١٦٧ القصيم ١٠٧ القنفذة ۲۹، ۱۲۵، ۲۲۱، ۲۸۱، 144 (144 كاسيوبيا ٥٤ کلیوبترا ۲۶ کنعان (أرض) ۱۰۳، ۱۷۸، ۱۷۹ کوش ۲۰۳

i

اللات (آلهة) ٤٣ لاوي ۱۷۷ لينان ٦٣ اللغة الألمانية ٢٩ اللغة العبرية ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٣ اللغة العربية ٣٠، ٣٣ اللغة اللاتينية ٢٨ اللغة الونانة ٢٧ لوثر، مارتن ۲۹ ليئه، بنت لابان بن ناحور ۱۷۷

المحيط الهندي ٢٠٠، ٢٠٠ المدينة المنورة ٥٠، ١٠٧، ١٨٥ مسلم بن حبيب ٣٥ المسحة ١٦، ٢٥، ٢٩، ٢٠، ١٠٥ المشرق العربي ٢٠، ٢٧، ٣٠، ٣٤، P3, 10, 70, 20, 10, 77, VF مصر ٤٣ ، ٢٥ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٥ ، VO, AO, PO, + F, 1 F, YF, 3 F,

11. 17. 44. 49. 011. 11

الفتح الاسلامي ٢٧ فلسطين ٤١، ٥٥، ٧٧، ٨٨، ٢٩، ٠٧، ٨٨، ٧٩، ٨٩، ١٠١، ١١١، P//, /Y/, YY/, TY/, 37/, 771, YY1, PY1, 0P1, PP1, فوط ۱۰۳ فینکلر، موغو ۵٦

القاهرة ٧٥

قدمس ٥٤

قرية العداية ١٤٤

قرية العطاردة ١٨٦

قرية العفراء ١٣٠

قرية عقرب ١٢٢

قرية الغرابة ١٦٧

قرية عمر مقبول ١٥٤

قرنو ۵۰

قامبيس الثاني 24 قسلة ألشكرة ١٣١ قيلة غلبة ١٦٥ قَدْس ۱۲۳، ۲۰۶ القدس ۳۸، ۱۲۹ قرية بسراة ٩٣ قرية بعرة ١٣١ قریة بنی علی ۱۵۶ قرية بهوان ١٢٧ قرية الجنب ١٢٧ قرية راوان ۱۸۹ قرية رجال ١٢٨ قرية الشعراء ١٤٤ قرية شكران ١٣١ قرية الصوان ١٢٢ قرية والصبن، ٢٠٠ قرية العاقر ١٣١ قرية عامر ١٥٤

مصر السفلي ٥٨ وادي إضم ٧٧ مصر العليا ٨٥ وادي بسل ٧٤، ١٨٩ وادى التثليث ٧٩ مصرایم ۱۰۳، ۵۰۵ وادي تعشر ٧٤ مضيق باب المندب ٤٨، ٢٠، ١٠٣ وادی ثوران ۹۵ معيد الكرنك ٦٥، ٦٦، ٧٠ وادي جهنم ١٢٩ معن (دولة) ٥٦ وادي الحبس ٨١ المقحفي، ابراهيم أحمد ٥٨ وادي الحمض ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠ مكة المكرمة ٥٨، ١٠٤، ١٠٧، ١٦٤ وادي خرص ۹۰ مفيس ٥٧ وادي خرقة ٨٦ علكة سأ ١٥، ٥٥ وادى الدواسر ٥٠ مملكة سليمان ٢٠١ وادي سراء ۹۲ علكة مؤاب ١٨٨ وادي السرحان ۱۸۷، ۱۹۷ منقذ بن نباتة ٣٦ وادي سمرة ١٥١ مؤاب (أرض) ۱۷۸ وادي سمنان ٧٣ وادي صدر ۱۹۰ وادي العريش ١٧٤ نائلة (اله) ٣٥ وادي عمق ٨٥ وادي قرقعة 123 نبوخذنصر ۹۱، ۳۷، ۲۷ وادي قصي ١٢١ نبوعيد ٦١ وادي قين کا٧ غد ۱۸۷ وادي كسان ٧٦ النزاع القبلي ١٩ وادي لملم ٩٥ نهر آلأردن ۳۸، ۲۱، ۱۲۹، ۱۷۹ نهر النيل ٦٣ وادي لية 197 وادي الليث ٢٠٣ نوشا، مارتن ۱۱۷ وادي محرم 203 نوح 33 وادي الملامة ١٢٩ وادي الملح ١٥٩ وادى النار ٩١ الهلال الخصيب ٥٣ وادي نيان ۸۱ الهمداني ٤٤، ٧٤، ١٠٧، ١٠٩، وادي النيل ٣٧، ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٥٩ وادي ورم ۹۷ 170 الهند ٢٠ وادي بمح ٨٠ هولندا ١٦٠ الواقدي 43 ود (الأله) ۲۲ هيرودوت ٤٣، ٤٥، ٦١، ٦٢، ١٠٥ وادى الأثايب ٩٥ بافا ۲۸

ياقوت الحموى ١٧٩، ١٩٦

وادي أرنون 191

يروشليم ٩٩ يساكر ١٧٧ يشوع بن النون ١١٨ يعقوب ١٧٨ اليمامة ٥٠ اليمن ٥٠، ٥١، ٥٥، ٥٥، ٨٥، ١٠٢، اليهود ٢١، ١٠٩، ١٠٩، ١٢٠، ١٦٥

اليهودية ١٦، ٢٠، ٢١، ١٠٦، ١٠٩ يهوذا (سبط) ١٩، ٢٠، ٢٥، ٢٥، ١٠٥، ١٩٥، ١١١٠، ١١٨، ١٢٠، ١٢٥، يهوه (الآله) ١٨، ٣٣، ٢٠١، ١٧٨، ١٧٩ يوسف ١٧٨